ديوان

ابي فراس الحمداني

قد حل بعض الفاظهِ وشرح معنى بعض ابياتهِ

المرحوم المغفور لهُ

نخلة قلفاط

حق الطبع محفوظ لهُ

طبع بنفقة واهتمام ادارة

مكتبة الشرق

لصاحبها

وديع يكن

بيروت — سوق الحميدية

ثمن النسخة نصف مجيدي

المطبعة الادبية ببيروت * سنة ١٩١٠

ديوان

ابي فراس الحمداني

قد حل بعض الفاظه وشرح معنى بعض ابياته

المرحوم المغفور له

نخلة قلفاط

حق الطبع محفوظ له

طبع بنفقة واهتمام ادارة

لصاحبها

وديع كنعان

ثمن النسخة نصف مجيدي

المطبعة الادبية بيروت * سنة ١٩١٠

خطبة الديوان

قال الثعالبي · ابو فراس ابن ابي العلا سعيد بن حمدان ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان · كان فريد دهره وشمس عصره ادباً وفضلاً وكرماً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسيّة شعرهُ مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعهُ رواء الطبع وسمة الظرف وعزّة المُلك ولم تجتمع هذهِ الفضائل قبلهُ إلاّ في شعر عبدالله بن المعتزّ · وابو فراس يعدّ اشعر منهُ عند اهل الصنعة ونقدة الكلام · وكان الصاحب بن عبّاد يقول بُدي الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وابا فراس الحمداني · وكان ابو الطيّب المتنبي يشهد لهُ بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبهُ فلا ينبري لمبارانهِ ولا يجترئ على مجاراتهِ · وانما يمدحهُ ومدح من دونهُ من آل حمدان تهيبّاً واجلالاً لا إعجالاً واخلالاً · وكان سيف الدولة يعجب بجاسنهِ ويميزهُ بالاكرام والاحترام · وكان قد أسرتهُ الروم مرتين وفداهُ سيف الدولة · وأقام في المرة الثانية اربع سنوات مأسوراً · ولهُ في اسرهِ اشعارٌ كثيرة مثبتة في ديوانهِ · قال ابن خلكان وكانت وفاتهُ سنة سبع وخمسين وثلثمائة وسنهُ سبع وثلاثون وقد شاب قبل بلوغ العشرين لما يشير اليهِ قولهُ ومن قطيدهِ

وما وافتْ على العشرين سني فما عذرَ المشيبُ الى عذاري

﴿ قال ﴾

الشعر ديوان العربْ ايضاً وعنوان الادبْ
لم أعد فيهِ مفاخري ومديح آبائي النجبْ
ومقطعاتٍ ربما حليتُ منهنَّ الكتبْ
لا في المديحِ ولا الهجا ءِ ولا المجون ولا اللعبْ

﴿ وقال ﴾

فما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكرٍ بما تبتغي أُخرى
سآتي جميلاً ما حييتُ فانني اذا لم أُفد شكراً افدت بهِ اجرا (١)

﴿ وقال وهي من قصائدهِ المشهورة ﴾

لعلَّ خيال العامريَّة زائرُ فيُسعدُ مهجورٌ ويُسعَدُ هاجرُ
واني عَلَى طولِ الشماس عن الصبا احنُّ وتصبيني اليكِ الجآذرُ (٢)
وفي كاتمي ذاك الخباء خريدةٌ لها من طعان الدارعينَ ستائرُ (٣)
تقول اذا ما جئتها متدرّعاً ازائرُ شوقٍ انت ام انت ثائرُ (٤)
تثنَّت فغصنٌ ناعمٌ ام شمائلٌ ووَلَّت فليلٌ فاحمٌ ام غدائرُ (٥)
وقد كنتُ لا ارضى من الوصل بالرضا ليالي ما بيني وبينك عامرُ

(١) يخاطب سيف الدولة ان النعمة التي صنعتها عن قاتلي الصبّاح الذي وليتهُ فنسرين فحيث انها مكفورة لا يجب ان تعاد عليهم مرةً اخرى انما عادتي ان افعل الجميل فان لم استفد منهُ الشكر استفدت الاجر (٢) الشماس مأخوذ من شمس الفرس اذا منع ظهره والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية (٣) كلتي تثنية كلتا بالكسر وهي ستر رقيق والدارعين اللابسين الدروع (٤) الثائر المجدّ باخذ ثاره (٥) يعني اذا ادبرت لا يدري السواد الذي خلفها هل هو ليل فاحم ام غدائرها

فاما وقد طال الصدودُ فإنهُ ... يقرُّ بعيني الخيالُ المزاورُ (١)

تنام فتاة الحي عني خليَّةً ... وقد كثُرت حولي البواكي السواهرُ

وتسعدني غير البوادي لاجلها ... وان رغمت بين البيوت الحواضرُ (٢)

وما هي إلاَّ نظرةٌ ما احتسبتها ... بعربٍ اصارتني اليها المصايرُ

كلفتُ بها والركب والحيُّ كلهُ ... حيارى الى وجهٍ بهِ الحسن حايرُ

وما ظلَّلتْ عن رائق الحسن انما ... نمنَّ على ما تحتهنَّ المعاجرُ (٣)

فيا نفس ما لاقيت من لاعج الهوى ... ويا قلب ما جرَّت عليك النواظرُ

ويا عفتي ما لي ومالك كلما ... هممتُ بامرٍ نمَّ لي منك زاجرُ (٤)

كأنَّ الحجى والصون والعقل والتقى ... لديَّ وربات الحجال ضرائرُ

وهنَّ وان جانبت ما يبتغينهُ ... حبائب عندي منذ كنَّ اناثرُ (٥)

وكم ليلةٍ خضت الاسنَّة نحوها ... وما هدأت عينٌ ولا نام ساهرُ

فيا ظلمنا يعلم الله وحده ... لقد كرمت نجوى وعفت ضمائرُ

وبتُّ يظنّ الناس فيَّ ظنونهم ... وثوبيَ مما يرجم الناس طاهرُ (٦)

وكم ليلةٍ ماشيتُ بدر تمامها ... الى الصبح لم يشعر بامريَ شاعرُ

ولا ريبةٌ الاَّ الحديث كأنَّهُ ... جمان وشى او نؤلؤٌ متناثرُ

(١) يقول لما كانت لحبة حاضرة بيني وبينك كنت غير قانع بالوصول وبعد الهجر صارت عيني تقر اذا زارها خيالك (٢) البوادي والحواضر ضدان

(٣) المعجر ثوب يمني ويقصد به النقاب (٤) يلوم عفتهُ ويشكو منها لانها تمنعه عن قضاء وطره من محبوبته (٥) اي ان العقل وغيره المذكور في البيت المتقدم حبائب عندي منذ كنَّ مكرمات متوارثات عن ابائي واجدادي وان لم اطاوعهنَّ في الامتناع عن المحبوبة (٦) يرجم بهم

اقول وقد ضجّ الحليُّ بجرسهِ ... ولم ترَ منها للصباح بشائرُ (١)

فيا رب حتى الحلْيَ مما نخافهُ ... وحتى بياض الصبح مما نحاذرُ (٢)

ولي فيكِ من فرط الصبابة آمرٌ ... ودونكِ من حسن الصيانة زاجرُ

عفافك غيٌّ انما عفة الفتى ... اذا عفَّ عن لذّاتهِ وهو قادرُ

نفي الهمَّ عني همةٌ علويةٌ ... وقلبٌ على ما شئت منهُ موازرُ (٣)

واسمر مما ينبت الخطّ ذابلٌ ... وابيض مما يطبع الهند باترُ (٤)

وقلبٌ يقرّ الحرب وهو محاربٌ ... وعزمٌ يقيم الجسم وهو مسافرُ

ونفسٌ لها في كل ارضٍ لبانةٌ ... وفي كل حيٍّ أسرة ومعاشرُ (٥)

اذا لم أجد في كل فجٍّ عشيرةً ... فان الكرامَ للكرامِ عشائرُ

ولاحقة الاطلين من نسل لاحقٍ ... امينة ما نيطت اليهِ الحوافرُ (٦)

من اللاء تأبى ان تعاقد ربها ... اذا حسرت عند المغار المآزرُ (٧)

وخرقاء ورقاء بطيءٌ كلالها ... تكلف بي ما لا تطيق الاباعرُ (٨)

غريريةٌ صافت شقائق دابقٍ ... مدى قيظها حتى تضرم ناجرُ (٩)

---

(١) الجرس الصوت الخفي والضمير في منها راجع الليلة في بيت سابق (٢) يعني ان صوت الحلي وبياض الصبح يطلعان الناس على اجتماعه بمحبوبته فيخافهما لما هو فيه من العفة والصيانة (٣) الموازر المساعد (٤) الخط بالكسر موضع تباع فيه الرماح (٥) اللبانة الحاجة والاسرة بالضم الدرع الحصينة ورهط الرجل (٦) الاطلين تثنية إطل بالكسر وهو الخاصرة . ولاحقة مضمومة اي مضمومة الخاصرتين . ولاحق افراس جياد لمعاوية ابن ابي سفيان وغيره (٧) يعني انها مطواعة لصاحبها حتى في وقت الشدة وانكشاف اثوابه عنه حالة اغارته على الاعداء (٨) الخرقاء الحمقاء في سرعة سيرها والورقاء البيضاء والكلال التعب يصفها ببطء التعب (٩) الغريرية الغير مجربة لحداثة سنها . صافت اقامت زمن الصيف في شقائق دابق وهو مكان معروف . الناجر العطشانة

وحمّضها الراتي بميثاء برهةً تناول من خذرافهِ وتغاورُ (١)
اقام بها حتى اطمأنت وضمنت بقية صفوانٍ قراها المناظرُ
وخوضها بطن السلوطح ريثما أديرت بملحان الشهور الدوائرُ (٢)
فجاء بكوماءٍ اذا هي اقبلت ظننت عليها رحلها وهو حاسرُ (٣)
فيا بعد ما بين الكلال وبينها ويا قرب ما يرجو عليها المسافرُ
دع الوطن المألوف دأبك اهلهُ وعد عن الاهل الذين تكاشروا (٤)
فأهلك من اصفى ودك من صفا وان نزحت دارٌ وقلّت عشائرُ
تبوأتُ من قرميّ معدٍّ كليهما مكانًا اراني كيف تبنى المفاخرُ (٥)
لئن كان اصلي من معدٍّ نجاردُ ففرعيَ سيف الدولة القرم ناصرُ
وما كان لولاهُ لينفع اولٌ اذا لم يزيّنْ اول المجد آخرُ
لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائرُ
فهل ينفع المخطيَّ غير مثقّفٍ وتظهر الاّ بانصقال الجواهرُ
أناضل عن احساب قومي بفضلهم وافخر حتى لا ارى من افاخرُ
واسعى لامرٍ عدتي لحصولهِ اواخيهِ من آرائه واواصرُ (٦)
أيشغلكم وصف القديم ودونهُ مفاخر فيها شاغل ومآثرُ (٧)

(١) حمضها اطعمها نوع من النبات معروف • ميثاء بلدة بالعراق • الخذراف بكسر الخاء نبات ربيعي اذا مُس بالصيف يبس • والمغاورة القيلولة (٢) السلوطح عين ماء • ريثما اديرت الخ اي مضى عليها الحول في المكان المعروف بملحان
(٣) الكوماء الناقة العظيمة السنام • والمعنى انها اذا اقبلت مع انها عربانة ظن ان عليها رحلها لسمنها (٤) تكاشروا تضاحكوا (٥) اراد بقرمي معد سيف الدولة وابن عمه سعيد (٦) الاواصر الاقارب (٧) اي كيف يشغلكم وصف القديم من الاباء مع ان في وصف سيف الدولة من المفاخر والمآثر ما به مشغلة عن الاباء

لنا اول في المكرمات وآخرٌ ... وباطن مجد تغلبيّ وظاهرُ
ايا راكباً تخدو باعواد رحلهِ ... غدافرةٌ غيرانةٌ وعذافرُ (١)
ألكني الى ابناء ورقا رسالةً ... على نأيها وهي القوافي السوايرُ (٢)
لئن باعدتكم نيةٌ طال شحطها ... فقد قربتني نيةٌ وضمائرُ
ونشر ثناء لا يغيب كأنما ... بهِ نشر العضب اليمانيّ ناشرُ
ويجمعنا في وائلٍ عشريةٌ ... وودٌّ وأرحامٌ هناك سواجرُ
فقلْ لبني ورقاء ان شطّ منزلٌ ... فلا العهد منسيٌّ ولا الودّ داثرُ
وكيف ترث الخيل او تضعف القوى ... فقد قربت قومي وشُدّت اواصرُ (٣)
ابا احمدٍ مهلاً اذا الفرع لم يطب ... فلا طابَ يوم الافتخار العناصرُ
اتسمو بما شادت اوائل وائلٍ ... وقد غمرت تلك الاوالي الاواخرُ
وتطلّب العز الذي هو غائبٌ ... وتترك العز الذي هو حاضرُ (٤)
عليّ لابكار الكلام وعونهِ ... مفاخر تفنيهِ وتبقى مفاخرُ
انا الحارث المختار من نسل حارثٍ ... اذا لم يُسد في القوم الاّ الاخايرُ
فجدّي الذي لمّ العشيرة جوده ... وقد طار فيها للتفرّق طائرُ
تحمل قتلاها وساق دياتها ... حمول لما جرّت عليهِ الجرائرُ

(١) الخدو ضرب من سير الابل والخيل والغدافرة المجدّة في السير والغيرانة من الغيرة . والعذافر الاسد (٢) الكني اي احمل اليّ رسالة من الالوكة وهي الرسالة والناي المعبد (٣) يخاطب الراكب اذ يقول لبني ورقاء انهُ وان بعُدت الديار بيننا فاننا مقيمون عَلَى حفظ العهد والود بيننا مقيم وكيف تضعف الخيل من الوصول اليكم مع ان القربى التي بيننا تقرب والقرابة تشد القوي (٤) يقول لاحمد ابن ورقاء ان اصولنا واحدة فكيف تطلب العز من الاجانب وتترك العز الذى هو حاضر عند سيف الدولة

ودي مائة لولاه جرت دماؤهم ... موارد مرّت ما لهنّ مصادرُ[1]

ومنا الذي ضاف الامام وجيشهُ ... ولا جودَ الاّ ما يضيف العساكرُ

وجدي الذي ساس الديار واهلها ... وللدهر نابٌ فيهما واظافرُ

ثلاثة اعوامٍ يكابد محلها ... اشمُّ طويل الساعدين عراعرُ[2]

فآبوا بجدواه وباءَ بشكرهم ... وما فيهما في صفقة المجد خاسرُ

أسى داءُ ثغرٍ كان اعيا دواؤهُ ... وفي قلب ملك الروم داءٌ مخاصرُ

بنى الثّغرَ الباقي على الدهر ذكرهُ ... نتائج فيها السابقات الضوامرُ[3]

وسوف عَلَى رغم العدوّ يُعيدها ... معوّد ردّ الثغر والثغر داثرُ

ولمّا أَلَمّت بالديارين أَزمةٌ ... جلاها وناب الموت بالموت كاشرُ

كفى عداوت الغيث وارف كفّهِ ... فأَمرع بادٍ واجتنى العيش حاضرُ[4]

اناخوا بوهّاب النفائس ماجدٌ ... يقاسمهم امواله ويشاطرُ

وعمي الذي اردى الكماة وفاتكاً ... وما الفارس القتّال الاّ المجاهرُ[5]

اذاقهما كاس الحمام مشيعٌ ... مثاور غارات الزمان مساورُ

يطيعهم ما اصبح الدهر فيهمُ ... ولا طاعة للمرء والمرء جائرُ

لنا في خلاف الناس عثمان اسوة ... وقد جرّت البلوى عليهِ الجرائرُ[6]

وسار الى دار الخلافة عنوةً ... فحرقها والجيش بالدار دائرُ

---

(١) يعني ان جده اعطى دية مائة واحد ولولاهُ لجرت عليهم المصائب التي لا اندفاع لها (٢) العراعر الشريف (٣) يعني ان جده بنى الثغر الذي يبقى ذكره طول الدهر وفي هذه الافعال نتايج ما فيها من الفرسان على الخيل المضمرة

(٤) اي اغنى جود جده عن نزول المطر فاستغنى من جدواه البادي والحاضر

(٥) المجاهر بالحرب ويشير الى قصة معهودة (٦) اراد بجرائر قوم عثمان من بني امية

اذل تميماً بعد عزٍّ وطالما ... اذل بنا الباغي وعزَّ المجاورُ
فاقبل بالساري يُقاد امامهُ ... وللقيد في يمنى يديهِ ضفائرُ
وشنَّ عَلَى ذي الخال خيلاً تناهبت ... سماوة كلبٍ بينها والعراعرُ(١)
اضقنَ عَلَى البيد وهي فضافضٌ ... واضللنهُ عن سبلهِ وهو خابرُ(٢)
اماط عن الاعراب ذل اناءةٍ ... تساوى البوادي عندها والحواضرُ(٣)
واجلت لنا عن فتح مصرٍ سحائبٌ ... من الطعن سقياها المنايا الحواضرُ(٤)
يخالط فيها الجحفلان كلاهما ... فتعفو القنا عنهـا وتنبو البواترُ
وقاد الى ارض السبكْريّ جحفلاً ... يسافر فيهِ الطرف حين يسافرُ(٥)
تناسى بهِ القتّال في العدّ قتلهُ ... ودارت برب الجيش فيهِ الدوائرُ
وعمي الذي سلَّت بنجدٍ سيوفهُ ... فروَّع بالغورين مَنْ هو غائرُ(٦)
تناصرت الاحياء من كلّ وجهةٍ ... وليس لهُ إلاَّ من الله ناصرُ
فلم يُبقِ غمراً طعنهُ الغمر فيهمُ ... ولم يُبقِ وتراً ضربهُ المتواترُ(٧)
وساق الى ابن الدَيْوداد كتيبةً ... لها لجبٌ من دونها وزماجرُ(٨)
جلاها وقد ضاق الخناق بضربة ... لها من يديهِ في الملوك نظائرُ
بحيث الحسام الهندوانيُّ خاطبٌ ... بليغٌ وهامات الرجال منابرُ(٩)

---

(١) شنّ غار وفي الابيات اشارة الى قصص ماضية من القبائل التي ذكرها
(٢) الفضافض المتصفة بالسعة (٣) اماط كشف والاناة الضعف
(٤) الحواضر في البيت السابق ضد البوادي وفي هذا البيت من الحضور (٥) الجحفل الجيش والمعنى انه لكثرته لا يغيب عن العين (٦) روَّع اخاف
(٧) يعني ان طعنهُ الكثير لم يبقِ فيهم كثرة وضربه المتتابع لم يبقِ منهم فرداً
(٨) اللجب اختلاف الاصوات والزماجر اصوات الحرب (٩) شبّه علو السيف عَلَى الاعناق بعلو الخطيب المنابر وهو تشبيه بليغ

وعمي الذي سمّتهُ قيس مزرفنا ... وقد شجرت فيهِ الرماح الشواجرُ (١)

وردّ ابن مزروع ينوءُ بصدرهِ ... وفي صدرهِ ما لا تنال المسابرُ (٢)

وعمي الذي افنى السراة بوقفةٍ ... شهيدان فيها رابيان وحادرُ (٣)

اصبنَ وراءَ السن صالح وابنهُ ... ومنهنَّ نوءٌ بالبوارح ماطرُ (٤)

كفاهُ اخي والخيل فوضى كأنها ... وقد عضت الحرب النعامُ النوافرُ (٥)

غداة واجزات المدام بمنزلٍ ... يُعاشر فيهِ المرءُ مَنْ لا يُعاشَرُ

وعمي الذي ذلّت حبيبٌ لسيفهِ ... وكانت ومرعاها من العز ناضرُ (٦)

وعمي حرونٌ قلب كل كتيبةٍ ... تخفُّ جبال وهو للموت صابرُ (٧)

اولئك اعمامي ووالديَ الذي ... حمى جنبات الملك والملك شاغرُ (٨)

بحيث نساءُ الغادرين طوالقٌ ... وحيث أماءُ الناكثين حرائرُ

لهُ بسليم وقعةٌ جاهليةٌ ... نقرُّ بها قندٌ وتشهد حاجرُ (٩)

واذكت مذاكيهِ بسرحٍ وارضها ... من الضرب ناراً جمرها متطايرُ (١٠)

شفت من عقيلِ النفسُ شفّها السرى ... فهوّم عجلانٌ ونوّم ساهرُ (١١)

---

(١) المزرفن الطويل والتشاجر التطاعن (٢) ينوء يجتهد والمسابر جمع مسبر وهو آلة من حديد يسبر بها غور الجرح (٣) يستشهد على ان عمهُ افنى اعاظم الاعداء بالرجلين رابيان وحادر (٤) السن اسم مكان النوء النجم مال للغروب (٥) يعني ان اخاهُ كفى عمه مؤنة الاعداء والخيل عندما استعرت الحرب متفرقة كالنعام النافرة (٦) حبيب اسم قبيلة والنضرة الحسن والبهجة (٧) كنى بالحرون الثبات في الحرب (٨) شغر المكان اذا لم يكن لهُ من يحفظهُ ويضبطهُ (٩) قند وحاجر مكانان (١٠) المذاكي من الخيل التي مر عليها بعد قروحها سنة اوسنتان واذكت بمعنى اشعلت (١١) السرى السير والتهويم هز الراس من النعاس اي كانت الخيل بسرعة سيرها سبباً للراحة بعد الانتقام عليها من الاعداء

واوّل من شدّ المجيد بعينهِ ... واول من قدّ الكميّ المظاهرُ (١)
غزا الروم لم يقصد جوانب غزةٍ ... ولا سبقتهُ بالمراد النذائرُ
فلم ترَ الاّ فالقاً هام فيلقٍ ... وبحراً لهُ تحت العجاجة زاجرُ (٢)
ومستردفاتٍ من نساء وصبيةٍ ... تثنّى على اكتافهنّ الجواهرُ (٣)
فان يمضِ اشياخي فلم يمضِ مجدها ... ولا دُثرت تلك العلىٰ والمآثرُ (٤)
نشيد كما شادوا وننمي كما بنوا ... لنا شرفٌ ماضٍ وآخر غابرُ
ففينا لدين الله عزٌّ ومنّةٌ ... ومنا لدين الله سيفٌ وناصرُ
هما وامير المؤمنين مشرداً ... وجاراهُ لمّا لم يجد من يجاورُ
ورداّهُ حتى ملكاهُ سريرهُ ... بعشرين الفاً بينها الموت سافرُ
وساسا امور المسلمين سياسةً ... لها الدين والاسلام والله شاكرُ
ولما طغى عجل العراق ابن زايقٍ ... شفى منهُ لا طاغٍ ولا متكاثرُ
اذ العرَب العرباء تنبي عمادهُ ... ومنّا لهُ طاوٍ على الثار ذاكرُ
اذاق العلاء الثعلبي ورهطهُ ... عواقب ما جرّت عليهِ الجرائرُ (٥)
وأوطأ حصني رستنيس خيولهُ ... وقبلهما لم يقرع النجم حافرُ (٦)
فآب باسراها تعني كبوفا ... وتلك غوانٍ ما لهنّ مزاهرُ (٧)

---

(١) المجيد والمظاهر اسماء رجلين من عشيرته (٢) الفيلق الجيش
(٣) اي ولم ترَ ايضاً الاّ نساءً وصبية اردفهنّ الغزاة خلفهم وعلى اكتافهنّ الجواهر تتحرك (٤) يعني باشياخه اباءه واجداده (٥) يعني اذا نسبت العرب عمادهُ وقوتهُ فمنا من هو طاوٍ اي مضمر الانتقام واخذ الثار ذاكر لهُ اذاق العلاء وعشيرتهُ جزاء ما كان ارتكبهُ من الجرائم (٦) اراد بالنجم الكواكب تشبيهاً لذينك الحصنين بالنجوم في الارتفاع و يقصدانهُ قد وصل بخيله الى الحصنين اللذين قبلهما لم يطىء تلك الديار حافر فرس (٧) آب رجع والمزاهر الدفوف

وصبٌّ عَلَى الاتراك نقمة منعمٍ ... رماهُ بكفران الصنيعة غادرُ
وان معانيهِ لكثرٌ غوالبٌ ... وان اياديهِ لغرٌّ غرائرُ(١)
ولكنَّ قولي ليس يفضلُ عن فتىً ... عَلَى كل قولٍ من معانيهِ حاطرُ
أَلاَ قُلْ لسيف الدولة القرم انني ... على كلّ شيءٍ غير وصفك قادرُ
فلا تلزمنّي خطة لا أُطيقها ... تجدك غلاّبٌ وفضلك باهرُ
ولو لم يكن فخري وفخرك واحدٌ ... لما سار عني بالمدائح سائرُ
ولكنني لم اغفل القول عن فتىً ... أُساهم سيفَ عليائهِ واشاطرُ
وعن ذكر ايامٍ لنا ومواقفٍ ... مكافي منها بيّن الفضل ظاهرُ
مساعٍ يضل القول فيهنَّ كلهُ ... وتهلك في اوصافهنَّ الخواطرُ
بناهنَّ باني الثغر والثغر دارسٌ ... وعامر دين الله والدين داثرُ(٢)
ونازل منهُ الديلمي باردنٍ ... لجوجٌ اذا نادى مطول مصابرُ(٣)
وشق الى نفس الدمستق جيشهُ ... بارض سلام والقنا متشاجرُ(٤)
سقى ارسياساً مثلهُ من دمائهم ... عشية غصت بالقلوب الحناجرُ(٥)
وبات يدير الرأي من اين وجههُ ... وذو الحزم ناهيهِ وذو العزم آمرُ
وساق نميراً اعنف السوق بالقنا ... فلم يمسِ شاميٌّ ولم يضحَ حادرُ(٦)

---

(١) يعني ان معانيه كثيرة تزيد عن الوصف واياديه بيض غزيرة العطا
(٢) يعني ان تلك المساعي بناها جدي الذي بنى الثغر بعد ان اندرس وعمر الدين بعد ان فني ودثر (٣) اي نازل جده بوقعة اردن الديلمي وقد الح عليه بالمحاربة وهو يماطل خصمه ويصبر عليه (٤) الدمستق كبير الروم وارض سلام مكان
(٥) يعني انهُ سقى الارض المعروفة بارسياس مثل ما سقى الدمستق من دماء اهلها في عشية يوم بلغت فيه القلوب الحناجر (٦) نمير اسم قبيلة

وناهض اهل الشام منهُ مشيّعٌ ... يُسائرهُ الاقبال فيمن يُسايرُ
لهُ وعليهِ وقعةٌ بعد وقعةٍ ... ولوعٌ باطراف الاسنّة عاقرُ
فلا هو فيما سرّهُ متطاولٌ ... ولا هو فيما ساءهُ متقاصرُ
فلما رأى الاخشيد ما قد اظلهُ ... تلافاهُ يثني عزمهُ ويكاشرُ(١)
رأى الصهر والرسل الذي هو عاقد ... تنال بهِ ما لا تنال العساكرُ
واوقع في خلياط بالروم وقعةً ... به الغمق واللكّام والروج فاخرُ(٢)
واوردها بطن اللقان فظهرهُ ... يطأنَ بهِ القتلى خفاف جواذرُ(٣)
اخذن بانفاس الدمستق وابنهِ ... وعبرن بالتيجان من هو عابرُ
وجبْنَ بلاد الروم ستين ليلةً ... تُغادر ملك الروم فيمن تغادرُ
تخرّ لنا تلك القبائلُ عنوةً ... وترمي لنا بالاهل تلك المظاهرُ(٤)
ولما وردنا الدرب والروم فوقهُ ... وقدر قسطنطين ان ليس صادرُ(٥)
ضربنا بها عرض الفراة كأنما ... تسيّرنا تحت السروج حرائرُ
الى ان وردنا الرقتين نسوقها ... وقد نكلت اعقابها والمخاصرُ
ومال بها ذات اليمين بمرعشٍ ... مجاهيد يتلو الصابر المتصابرُ(٦)
فلما رأى جيش الدمستق زاحمت ... عزائمها واستنهضتها البصائرُ

---

(١) الاخشيد اسم رجل وكشر في وجه الرجل اراه المودة (٢) يشير الى ان وقائع مجده معلومة مشهورة تفتخر بها تلك المواقف التي ذكرها (٣) اللقان اسم وادٍ (٤) المظاهر جمع مظهر وهو المصعد (٥) قسطنطين ملك القسطنطينية (٦) يعني ان قسطنطين ظن اننا لا نرجع حتى نصل اليهِ فملنا بها الى جانب الفراة بخيل جياد الى ان اوردنا الرقتين ونحن نسوق اهاليها وقد تعبت اقدامها ومال بالسبايا لجهة مرعش · مجاهيد اتعبهم السير والمتصابر الذي يظهر الصبر

وما زانَ يحملنَ النفوس عَلَى الوجى ... الى ان خضبنَ بالدماء الاشاعرُ (١)
واين لقسطنطين وهو مكبَّلٌ ... تحفُّ بطاريق بهِ وزراور (٢)
وولَّى عَلَى الرسم الدمستق هاربًا ... وفي وجههِ عذرٌ من السيف عاذرُ (٣)
فدى نفسهُ بابن عليهِ كنفسهِ ... والشدة الصّماء تُقنى الذخائرُ (٤)
وقد يقطع العضو النفيس لغيرهِ ... وتدفع بالامر الكبير الكبائرُ
وحسبي بهـا يوم الاحيدة وقعة ... عَلَى مثلها في العزّ تثنى الخناصرُ (٥)
عدلنا بهـا في قسمة الموت بينهم ... وللسيف حكمٌ في الكتيبة صايرُ
اذا الشيخ لا يلوي و يقفو محجّرٌ ... ففي القيد الفٌ كاللبوث قسارُ (٦)
فلم يبقَ الاَّ صهرهُ وابن بنتهِ ... وثوَّر بالباقين من هو ثائرُ
واجلى الى الجولان كلبًا وطيئًا ... واقفر عجب منهمُ واشاعرُ (٧)
وباتت نزار يقسم الشام بينها ... كريم المحيَّا لوذعيّ مغاورُ
علاهُ كليب للضباب علاوَهُ ... وحاضرُ طيٍّ للجعافر حاضرُ (٧)
وانقذ من مسّ الحديد وثقلهِ ... ابا وائلٍ والدهر اجدع صاغرُ

---

(١) اي لم تزل تحمل مشقة المشي حافية حتى تخضبت بالدماء (٢) التكبيل التقييد بالحديد . وزراور جمع زرور وهو البطريق عطفهُ عن البطارقة (٣) يعني ن الدمستق هرب ولهُ عذر لانه جرح بالسيف في وجهه (٤) يعني هرب وترك ابنهُ العزيز عليه فدية ولمثل هذه الشدة تقنى نفائس الاشياء وتذخر
(٥) ثني الخناصر عَلَى الشيء يدل عَلَى نفاسته والحرص عليه (٦) محجر اسم رجل وقسارو جمع قسوره من اسماء الاسد (٧) يعني ان كليبًا اذا علت فعلاوَهُ كالضباب يعلو بنفسه وهو وضيع وطيئ وان انتسبت بانها من اهل الحضر فان انتسابها لجدها جعفر ومَن جعفر للفخر به

وآب براس القرمطي امامهُ ... لهُ جسدٌ من اكعب الرمح ضامرُ[١]

وقد يكبر الخطب اليسير ويجتني ... اكابر قومٍ ما جناهُ الاصاغرُ

كما اهلكت كلباً غواة جنانها ... وعم كلاباً ما جناهُ الجعافرُ

شرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم ... ونحنُ أُناسٌ بالسيوفِ نُتاجرُ

وصُنا نساءً نحن اولى بصونها ... رجعنَ ولم تكشف لهنَّ ستائرُ

يُنادينهُ والعيس تزجى كأنها ... عَلَى شرفات الروم نخلٌ مواقرُ[٢]

أَلا انَّ من ابقيت يا خير منهمٍ ... عبيدك ما ناح الحمام السواجرُ

فنرجوك احساناً ونخشاك صولةً ... لانك جبَّارٌ وانك جابرُ

وجشمها بطن السماوة قابضاً ... وقد اوقدت نار السموم الهواجرُ[٣]

فيطرد كعباً حيث لا ما يُرتجى ... لتعلم كعب اي قرم تخاصرُ

ويطلب كعباً حيث لا الاثر يقتفى ... لتعلم كعب اي عود تكاسرُ

فجعنا بنصف الجيش حوبة كلها ... وارهق جراح وولَّى مغاورُ[٤]

ابو الفيض مار الجيش حولاً محرَّماً ... وكان له جدٌّ من القوم ماثرُ[٥]

يناديكم يا سيف دولة هاشمٍ ... تطول بني اعمامنا وتفاخرُ

فانا واياكم ذراها وهامها ... اذا الناس اعناقٌ لها وكراكرُ[٦]

---

(١) يعني ان الممدوح رجع براس القرمطي جعل الرمح له جسداً ضامراً اي هزيلاً (٢) النواقر جمع موقرة وهي النخل الحامل (٣) التجشيم تكليف الامر على مشقة (٤) يقول اوقعنا المكروه بنصف جيش حوبة فحمل الجارحون مجاريحهم وذرب المغاور من الاعداء (٥) مار الطعم يعني ان جده ابا الفيض اطعم الجيش حولاً كاملاً وقد كان قبلهُ جدهُ دأبهُ اطعام الطعام (٦) الكراكر جمع كركره وهي صدر البعير استعمل في مطلق الصدر استعمال المقيد في المطلق

ترى ايها لاقيته من بني ابي ... لهُ حالبٌ لا يستفيق وجازرُ
وكان اخي ان يسعَ ساعٍ بمجدهِ ... فلا الموت محذورٌ ولا السُّمُّ ضائرُ (١)
فان جدَّ اولف الامور بعزمهِ ... فقل هو مأثور الحشى وهو آثرُ (٢)
ازال العدى عن اردبيل بوقعةٍ ... صريعان منها عاذل ومساورُ (٣)
وجاز اراضي اذربيجان بالقنا ... وادى اليه المرزبان مسافرُ (٤)
وناهض منهُ الرقتين مشيع ... بعيد المدى عبل الذراعين قاهرُ (٥)
فلما استقرَّت بالجزيرة خيلهُ ... تضعضع بادٍ بالشآم وحاضرُ
ممالكها للبيض بيض سيوفنا ... سبايا ومنها للملوك مهايرُ (٦)
وحل بنا لبّاً عرى الجيش كلهِ ... وحكم حران ومولاهُ داغرُ
لهُ يوم عدل موقفٌ بل مواقفٌ ... رددنَ الينا العزَّ والعزُّ نافرُ
غداة يصب الجيش من كل جانبٍ ... بصير بضرب الخيل والخيل ماهرُ
بكل حسامٍ بين حدّيهِ شعلةٌ ... بكف غلامٍ حشوَ درعيهِ خازرُ (٧)
على كلّ طيار الضلوع كأنهُ ... اذا انقضَّ من علياء فتخاء كاسرُ (٨)
اذا ذكرت يوماً غطاريف وائلٍ ... فنحن اعاليها ونحن الجماهرُ (٩)
ومنّا الفتى يحيى ومنّا ابن عمهِ ... هماماً هما للثغر سمع وناظرُ

(١) يعني ان اخاه اذا سعى في طلب المجد لا يخشى الموت ولا يضرهُ السم
(٢) اي صاحب عزم صادق ورأي صائب والمأثور المتهم والآثر الذي يختار لنفسه الاشياء الحسنة ويروى مأبور وكلاهما بمعنى واحد (٣) المساور المواثب
(٤) المرزبان رئيس اليوم ومسافر اسم رجل (٥) ناهض اي قارع اهل الرقتين ومشيع مشجع وعبل ضخم (٦) المهاير مفاصل متلاصقة في الصدر (٧) الخازر الرمح اي ان قامتهُ تشبه الرمح (٨) الفتخاء العقاب (٩) الغطاريف الايد والجماهر من الناس اجلاؤهم

لهُ بالهمام ابن المعمر فتكةٌ ... وفي السيف فيها والرماح عواذرُ
ومنّا ابو اليقظان منتاش خالدٌ ... ومنّا اخوهُ الافعوان المساورُ (١)
شفى النفس يوم الخالدية بعد ما ... حللنَ باحدى جانبيهِ البواترُ (٢)
ومنا ابن قناص الفوارس احمدٌ ... غلامٌ كمثل السيف ابلج زاهرُ
فتىً حاز اسباب المكارم كلها ... وما شعرت منهُ الخدود النواضرُ (٣)
ومنّا ابن عدنان العظيم بقومهِ ... ومنّا قريعا العز جبرٌ وجابرُ
فهذا لذي التاج المعصّب قاتل ... وهذا لذي البيت الممنع آسرُ (٤)
ومنّا الاغر ابن الاغر مهلهلٌ ... خليليَ ان دام الخليل المعاشرُ
فان ادع في اللأواء فهو محاربٌ ... وان اسعَ في العلياء فهو مظاهرُ
ولما اظلّ الخوف دار ربيعةٍ ... ولم يبقَ الاّ ما حمتهُ الحفائرُ
شفى داءها يوم الشراه بوقعةٍ ... حدود بني شيبان فيها العواترُ (٥)
ومنا عليٌّ فارس الجيش صنوهُ ... عليُّ ابن نصر خير من زار زائرُ
ومنا حسين القرم مشبه جده ... حمى نفسهُ والجيش للجيش غامرُ
لنا في بني عمي واحياء اخوتي ... على حيث سار النيران سوائرُ
وانهم السادات والغرر التي ... اطول عَلَى خصمي بها واكابرُ
ولولا اجتناب العتب في غير منصفٍ ... لما عزّني قولٌ ولا خان خاطرُ
ولا انا فيما قد تقدّم طالبٌ ... جزاءً ولا فيما تأخرَ وازرُ (٦)

---

(١) ابو اليقظان كنيتهُ ومنتاش لقبهُ وخالد اسمه والافعوان المساور الحية اللداعة (٢) البواتر من السيوف (٣) اي لم ينبت في خدوده شعر
(٤) يعني ان احدهما قتل الشخص الملقب بالتاج المعصب والاخر أسر الملقب بالبيت الممنع (٥) العواتر الرماح (٦) الوزر الاثم

يسرُّ صديقي انَّ اكسر واصفي عدوي وان ساءتهُ تلك المفاخرُ (١)
نطقتُ بفضلي وامتدحتُ عشيرتي فما انا مدَّاحٌ ولا انا شاعرُ

قال ابو فراس ولما وصلت هذه القصيدة الى ابي احمد بن ورقاء ظنَّ اني عرَّضت به في البيتين الذين ختمت بهما القصيدة وهما يسر صديقي الخ فكتب اليَّ قصيدة تصرَّف فيها في التشبيب ومطلعها

اشاقتك في الحال الديار الدواثرُ روايح محت آثارها وبواكرُ

وكتب ابو فراس الى ابي احمد جعفر بن ورقاء وجعلهُ حكماً بينهُ وبين احمد بن ورقاء فقال

انا من اذا اشتدَّ الزما نُ وناب خطبٌ وادلهم (٢)
الفيت حول بيوتنا عِدَدَ الشجاعة والكَرَمْ
للقا العدا بيض السيو فِ وللندا حمر النعمْ
هذا وهذا دأبنا يودي دمٌ ويراق دمْ
قلْ لابنْ ورقا جعفرٍ حتى يقول بما علَمْ
اني وان شطَّ المزا رُ ولم تكن دارٌ اشمْ
اصبوا الى تلك الخلا لِ واصطفِ تلك الشيمْ (٣)

وقال وقد كتب بها الى ابي احمد بن ورقاء في العراق

قلوبٌ فيكِ دامية الجراحِ واكبادٌ مكلّمة النواحي (٤)
وحزنٌ لا نفاذ لهُ ودمعٌ يلاحي في الصبابة كلَّ لاحِ (٥)

(١) اي يسرُّ صديقهُ ان الاعداء يمدحونهُ رغماً عَلَى انوفهم (٢) ناب نزل وادلهم اسود واظلم (٣) يقول قل لجعفر يقول لاحمد ابن ورقاء اني وانهُ كنت بعيداً عنهُ فاميل الى صفاته الحميدة واختار من شيمهِ السعيدة (٤) اي مجروحة من كل ناحية (٥) اي يجادل في عشقك كل من لام

أتدري ما اروح به واغدو ... فتاة الحيّ حيّ بني رياح
ألا يا هذه هل من مقيل ... لضيفان الصبابة او صراح
فلولا انت ما تقلعت ركابي ... ولا هبّت الى نجدٍ رياحي
ومن جرّاك اوطنت الفيافي ... وفيك غذيت البان اللقاح (١)
رمتك من الشآم بنا وجاب ... قصار الخطو دامية الصفاح (٢)
تجول نسوعها وتبيت تسري ... الى غراء جائلة الوشاح (٣)
اذا لم تشفَ بالغدوات نفسي ... وصلتُ لها غدوّيَ بالرواح
يقول صحابتي والليل داجٍ ... وقد هبّتْ لنا ريح الصباح
لقد اخذ السري والليل منّا ... فهل لك ان تريح بجوّاح (٤)
فقلت لهم عَلَى كرهٍ اريحوا ... وفي الزملان روحي وارتياحي (٥)
ارادت ان يقال ابو فراسٍ ... على الاصحاب مأمون اجتناحي (٦)
فكم أمرٍ أغالب فيهِ نفسي ... ركبت مكانه اذني للجماح
أصاحب كلّ خلٍّ بالتجافي ... وآسو كلّ داءٍ بالسماح (٧)
وانّا غير بخالٍ لنحمي ... حماء الماء والمرعى المبيح
لاملاك البلاد عليَّ ضربٌ ... يحلّ عزيمة الدرع الوقاح (٨)

---

(١) البان الابل (٢) يقول رمت بنا اليك من ارض الشام ابل اضربها الحفاء فقصرت خطاها ودميت صفحات ارجلها من كثرة السير (٣) النسوع جمع نسع وهو السير يشد به الرحل (٤) اي تستريح بالمكان المعروف بجواح (٥) الزملان نوع من السير والهرولة (٦) عبارة عن الانقياد (٧) اراد بالتجافي التباعد عن المخالفة او الجفاء على نفسه (٨) الدرع الثوب

ويوم الكماة بهِ عناقٌ ولكنَّ التصافح بالصفاحِ (١)
وما المال يزوي عن ذويهِ ويصبح في الرعاديد الشحاحِ (٢)
لنا منهُ دان لويت قليلاً ديونٌ في كفالات الرماحِ (٣)
لسيف الدولة القدح المعلَّى اذا سبق الملوك الى القداحِ (٤)
لا سمهم ندًى ان غبَّ رادٍ واغزرهم مدافع سيب راحِ
تلاني من بني ورقاء قولٌ الذُّ جنى من الماء القراحِ
واطيب من نسيم الروض حفَّت بهِ اللذات من روحٍ وراحِ
وتبكي في نواحيهِ الغوادي بادمعها وتبتسمُ الاقاحي
عتابك يا ابنُ نجم بغير جرمٍ اشدّ عليَّ من وخز الجراحِ
وما ارضى التصافيَ من سواكم واغضي عنك عن ظلمٍ صراحِ
أظنّاً انني بعض الظنّ اثمٌ أمزحاً ربَّ جدٍّ في مزاحِ
أريتك يا ابن نجم بأي عذرٍ غدوت عن الصواب وانت لاحِ (٥)
أتجعل في الاوائل من نزارٍ كفعلك ام بأسرتنا افتتاحي
أمن تعب نشا بحر العطايا واكرم مستغاثٍ مستراحِ
وصبح كل عضبٍ مستبيحٍ اعاديهِ ومالٍ مستباحِ
وهذا السيل من تلك الغوادي وهذي المحب من تلك الرياحِ
وكيف اعيد مدح شموس قومي ومن اضحى امتداحهمُ أمتداحي

(١) اي لا بد لي من يوم حربٍ اعانق به الشجعان وتصافح ولكن بالسيوف وما احسن التعانق والتصافح في هذا المقام (٢) الرعديد الجبان وكثير الكلام ويراد هنا الاسف في البخلاء (٣) لكن لنا ديون مقررة لا بد من تحصيلها بالرماح التي ضمنت تحصيلها (٤) القداح الرمي بالسهام (٥) اريتك اسم فعل بمعنى خبرني

ولو شئت الجواب اجبت لكن خفضت لكم على علم جناحي
ولست وان صبرت على الاثافي الاحي لسرتي وبهم الاحي (١)

﴿ وقال ايضاً يخاطب ابن ورناء ﴾

اللوم للعاشقين لومُ لانَّ خطب الهوى عظيمُ
وكيف ترجون لي سلوًّا وعندى المقعد المقيمُ
ومقلتي ملؤها دموعٌ واضلعي حشوها كلومُ (٢)
يا قوم اني امرئٌ كتوم تصحبني مقلةٌ نمومُ
الليل للعاشقين سترٌ ياليت اوقاته تدومُ
نديميَ النجم طول ليلي حتى اذا غارت النجومُ
اسلمني الصبح للبلايا فلا حبيبٌ ولا نديمُ
برملتي عالج رسوم يطول من دونها الرسيمُ (٣)
أنضتُ فيهنَّ يعملاتٍ ما عهد ارقالها ذميمُ (٤)
اخذوا بها قطع كلَّ وادٍ اخصبهُ نبتهُ السميمُ
بين ضلوعي هوى مقيمٌ لآل ورقاء لا يريمُ (٥)
زرّ على الدهر في سراها ما ذهب النجم والنجومُ

---

(١) معنى الابيات انما كان عتبك على تحمسي وامتداحي لقومي فكيف اعيب مدحهم على زعمك والحال ان امتداحهم امتداح لي ولو شئت ان احييك بما احجك لقدرت على ذلك لكن عادتي خفض الجناح للاقارب مع اني اعلم خطاهم في الاعتراض ومن عادتي ايضاً ان اتحمل المشاق والصبر على كيد الاحباب صبر القدر على الاثافي التي يوقد فيها النيران واني اجادل باشراف قومي غيرهم (٢) الكلوم الجراح
(٣) الرسيم الناقة الحسنة المشي والفعل وهنا السير للابل (٤) اليعملات الابل والارقال سرعة سيرها (٥) رام يريم بمعنى زال يزول

تلك سجايا من الليالي ... للبؤس ما يخلق النعيمُ
يغير الدهر كل شيءٍ ... وهو صحيح لهم سليمُ
امنع من رامهُ سواهم ... منهُ كما يمنع الحريمُ
وهل يساويهم قريبٌ ... ام هل يدانيهم حميمُ
ونحن من عصبةٍ وانهل ... يضم اعضاءنا الاروم[1]
لم تتفرق لنا خؤول ... في العز منا ولا عمومُ
سمت بنا وائل وفازت ... بالعز اخوالنا تميمُ[2]
وداد هم خالص صحيحٌ ... وعهدهم ثابتٌ مقيمُ
آل لنا منهمُ حديثٌ ... وهو لآبائنا قديمُ
نرعاهُ ما طرقت بحملٍ ... انثى وما اطفلت بغومُ[3]
تدنو بنو عمنا الينا ... فضلاً كما يفضل الكريمُ
ايدٍ لهم عند كل خطبٍ ... يثني بها الحادث الجسيمُ
وألسنٌ دونهم حدادٌ ... لدٌّ اذا قامت الخصومُ[4]
لم تنأ عنا لهم قلوبٌ ... ولا نأت عنهم جسومُ
ولا عدمنا لهم ثناءً ... كأنهُ اللؤلؤ النظيمُ
لقد نمتنا لهم اصولٌ ... ما مسَّ اعراقهنَّ لؤمُ
نبقى ويبقون في نعيمٍ ... ما بقي الركن والحطيمُ

---

(١) الاروم الاصل الواحد (٢) يعني شرفت بنا قبيلة وائل لان منها اباؤنا واجدادنا وفازت بعزنا تميم لان اخوالنا منها (٣) البغوم الظبية التي تصون ولدها وتناديه (٤) اللدّ الذي لا يذيغ

وقال مفتخراً

وقوفك في الدار عليك عارُ ... وقد رُدّ الشباب المستعارُ (١)

أبعد الاربعين محرّمات ... تمادٍ في الصبابة واغترارُ

نزعت عن الصبا الا بقايا ... يحقرها على الشيب العقارُ (٢)

وطال الليل بي ولبّ دهرٍ ... نعمت بهِ لياليهِ قصارُ

وندماني السريع الى لقائي ... على عجلٍ واقداحي الكبارُ

عشقتُ بها عواريّ الليالي ... احق الخيل بالركض المعارُ (٣)

وكم من ليلةٍ لم اروَ منها ... جنيتُ بها وارّقني ادّكارُ

قضاني الدين ماطلهُ ووافى ... اليّ بها الفؤاد المستطارُ

فبت اعلّ خمراً من رضابٍ ... لها سكرٌ وليس لها خمارُ (٤)

الى ان رقّ ثوب الليل عنّا ... وقالت قم فقد برد السوارُ (٥)

وولّت تسرق اللحظات نحوي ... بملتفتٍ كما التفت الصوارُ (٦)

دنا ذاك الصباح فلستُ ادري ... أشوقٌ كان منهُ ام ضرارُ

وقد عاديت ضوء الصبح حتى ... لطرفي عن مطالعه ازورارُ

ومضطغنٍ يراود فيّ عيباً ... سيلقاهُ اذا سكنت وبارُ (٧)

---

(١) يخاطب نفسه بان وقوفه عار في دار الاحبة بعد ذهاب الشباب (٢) النزع النصول عن الامر والعقار الخمر (٣) اي عشقة بتلك الليالي ما اعارته لي من النعيم بلقاء المحبوب والفرس المعار لا يحرص عليها راكبها لانه لا يملكها (٤) اعل ارشف (٥) اي قرب الصبح (٦) يعني ولت المحبوبة وهي تسارقني لحظاتها وتلتفت اليّ كالصوار والصوار القطيع من بقر الوحش (٧) وبار جمع وبرة وهي من ايام العجوز

واحسب انهُ سيجر حرباً ... على قومٍ ذنوبهمُ صغارُ[1]
كما جُزيت براعيها نميرٌ ... وجُرَّ على بني اسدٍ يسارُ[2]
وكم يوم وصلت بفجر ليلٍ ... كأن الركب تحتهما صدارُ[3]
اذا انحسر الظلام امتدَّ ليلٌ ... كأنا وردهُ وهو البحارُ
يموج على النواظر فهو ماءٌ ... ويلفح بالهواجر فهو نارُ
اذا ما العزُّ اصبح في مكانٍ ... سموت لهُ وان بعد المزارُ
مقامي حيث لا اهوى قليلٌ ... ونومي عند من اقلي غرارُ[4]
ابت لي همتي وغرار سيفي ... وعزمي والمطية والقفارُ
ونفسٌ لا تجاورها الدنايا ... وعرضٌ لا يرفّ عليهِ عارُ
وقوم مثل من صحبوا كرامٌ ... وخيلٌ مثل من حملت خيارُ
وكم بلدٍ شتتناهنَّ فيهِ ... ضحى وعلى منابرها المغارُ[5]
وخيل خفَّ جانبها فلما ... ذكرنا بينها نسي الفرارُ
وكم ملكٍ نزعنا الملك منهُ ... وجبار بنا دمهُ جبارُ[6]
وكنَّ اذا اغرن على ديارٍ ... رجعنَ ومن طرائدها الدمارُ
فقد اصبحنَ والدنيا جميعاً ... لنا دارٌ ومن تحويه جارُ
اذا امست نزار لنا عبيداً ... فان الناس كلهمُ نزارُ

---

(١) اي ان المضطغن سيجر على قومه ذنباً يكون سبباً لابادتهم مع ان ذنوبهم قليلة لا تستحق هذه العقوبة (٢) يشير الى قصتين معلومتين وهو هلاك قبيلة نمير بجرم راعيها وهلاك بني اسدٍ بذنب رجلٍ اسمه يسار (٣) الصدار سمة على صدر البعير (٤) الغرار القليل من النوم (٥) الضمير في شتتناهنَّ عائد الى الخيل (٦) الجبار الهدر

وقال يفتخر ايضاً

نعم تلك بين الوادبين الخوائلُ ... وذلك شأوٌ دونهنَّ وجاملُ (١)

فما كنت اذ بانوا بنفسك فاعلاً ... فدونكهُ ان الخليط لزائلُ

كأنَّ ابنة القيسي في اخواتها ... خذولٌ تراعيها الظباءُ الخواذلُ (٢)

قشيريةٌ قتريةٌ بدويةٌ ... لها بين اثناء الضلوع منازلُ (٣)

وهبتُ سلوّي ثم جئتُ ارومهُ ... وما دون ما رمت القنا والقنابلُ

هوانا غريب شرَّب الخيل والقنا ... لنا كتب والباترات رسائلُ (٤)

اغرنَ عَلَى قلبي بخيلٍ من الهوى ... فطارد عنهن الغزال المغازلُ

باسهُم لفظٍ لم تركّب نصالها ... واسياف لحظٍ ما جفنها الصياقلُ

وقائع قتلى الحبِّ فيها كثيرةٌ ... ولم يشتهر سيفٌ ولا هزَّ ذابلُ

ارامي كل السهام مصيبةٌ ... وانت ليَ الرامي فكلي مقاتلُ

واني لمقدامٌ وعندك هائب ... وفي الحي سحبانٌ وعندك باقلُ

يضلُّ عليَّ القول ان زرت دارها ... ويغرب عني وجه ما انا فاعلُ

وحجتها العليا عَلَى كل حالةٍ ... فباطلها حقٌّ وحقي باطلُ (٥)

تطالبني بيض الصوارم والقنا ... بما وعدت جدَّيَّ فيَّ المخايلُ (٦)

ولا ذنب لي ان الفؤاد لصارم ... وان الحسام المشرفي لفاصلُ

---

(١) الخوائل جمع خائلة وهي التي تخدع الرجل عَلَى نفسه والشأو والسبق والطلق والجامل القطيع من الابل ورعاته وارباب والحي العظيم (٢) الخذول الظبية التي تخلفت عن صواحبها (٣) قشيرية وقترية نسبة الى قبيلتين فان قشيرة وقترة ابوا قبيلتين (٤) شرَّب الخيل ضوامرها (٥) يعني ان حجة المحبوبة ولو كانت باطلة تعلق وتغلبني وحجتي وان كانة حقاً فهي غير منيوله عندها (٦) اي ان السيوف والرماح تطلب مني ان اقوم بحقهم في الفتك بالاعداء كما كان يتخيله في جداي

وان الحصان الواثقي لضامر ... وان الاصم السمهري لعاملُ
ولكنَّ دهراً دافعتني صروفهُ ... كما دافع الدينَ المريءُ المماطلُ
واخلاف ايام اذا ما انتجعتها ... حلفت بليات وهزَّ حوافلُ (١)
ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها ... فضائل تحويها وتبقى فضائلُ
ولكنها الايام تجري كما جرت ... فيسفل اعلاها ويعلو الاسافلُ
لقد قلَّ ان تلقى من الناس مجملاً ... واخشى قليلاً ان يقل المجاملُ (٢)
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ... ولا قائلاً للضيف انت لراحلُ (٣)
ينال اختيار الصفح عن كل مذنبٍ ... له عندنا ما لا تنال الوسائلُ
لما عقب الامر الذي في صدورهم ... تطاول اعناق العدا والكواهلُ

ولقد كثرت وقائع سيف الدولة ابي الحسن علي بن حمدان بن الحارث التغلبي بالعرب فتجمعت نزار وعشائرهم وتشاكت ما لحقها وتراسلت واتفقت على الاجتماع بسلمية لمقابلته واوقعت بعامله بقنسرين وهو الصباح عبد عمارة فنهض سيف الدولة ومعهُ ابن عمه ابو فراس حتى اوقع بهم وعليهم يومئذٍ الندي بن جعفر ومحمد بن يوشع العقيليان من آل المهنا فهزمهم وقتل وجوههم وسراتهم واتبع فلهم وقدم ابا فراس في قطعة من الجيش فلم يزل يتبعهم ويقتل ويأسر حتى الحقهم بالغور فلم ينجُ منهم الاَّ من سبق فرسهُ واتبعهم سيف الدولة حتى الحقهم بتدمر ثم انكفأ سائراً الى بني نمير وهي

(١) الاخلاف جمع خلف وهو الضرع والبلية الناقة يموت ربها فتشد عند قبره حتى تموت يزعمون انه يركبها في البعث والانجاع طلب ما فيها من اللبن والحوافل جمع حافلة وهي الناقة التي في بطنها داء (٢) اي عما قليل اخشى ان يقل المتجامل فضلاً عن المجمل (٣) الجهم الغليظ المظهر الكراهة لمن رآهُ

بالجزيرة فوجدها قد اخذت المهل ولحقتهُ خاضعة ذليلة تعطي الرضى وتنزل على الحكم فصفح عنهم واحلهم بالجزيرة . فقال ابو فراس يذكر الحال والمنازل ويصف مواقفهُ فيها

أَبت عبراتهُ الاَّ انسكابا ... ونار ضلوعهِ الاَّ التهابا
ومن حق الضلوع عليَّ الاَّ ... اغب من الدموع لها سحابا
وما قصرت عن تسآل ربعٍ ... ولكني سأَلت فلن أُجابا
رأَيت الشيب لاح فقلت اهلاً ... وودعت الغواية والشبابا
وما ان شبت من كبرٍ ولكن ... رأيت من الاحبة ما اشابا[1]
بعثنَ من الهموم اليَّ ركباً ... وصيَّرنَ الصدود لهُ ركابا[2]
أَلم ترنا اعزّ الناس جاراً ... وامرعهم وامنعهم جنابا
لنا الجبل المطلُّ عَلَى نزارٍ ... حللنَ المجد منهُ والهضابا[3]
تفضلنا الانام ولا نحاشى ... ونوصف بالجميل ولا نحابى[4]
وقد علمت ربيعة بل نزارٌ ... بأنَّا الراس والناس الذنابى
ولما ان طغت سُفهاء كعبٍ ... فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرايب غير انَّا ... اذا جارت منحناها الحرابا[5]
ولما ثار سيف الدين ثرنا ... كما هيجت آساداً غضابا

---

(١) يحكي انه شاب قبل ان يبلغ العشرين سنة (٢) الركب القافلة والركاب الرواحل (٣) المطل المشرف والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض والطويل الممتنع (٤) المحاشاة الاستثناء والمحاباة الميل يقال حاباه مال اليه (٥) الحرايب جمع حربية وهو ما يعاش به من المال وحراب جمع حربة

اسنتهُ اذا لاقى طعاناً ... صوارمهُ اذا لاقى ضرابا (١)

دعانا والاسنة مشرعاتٌ ... فكنا عند دعوتهِ اجوابا

صنايع فاق صانعها ففاقت ... وغرسٌ طاب غارسهُ فطابا (٢)

وكنا كالسهام اذا اصابت ... مراميها فراميها اصابا

قطعن الى الحباة بنا معاناً ... ونكبينا الصبيرة والضباب (٣)

وجاوزنَ البرية صاديات ... يلاحظنَ السراب ولا سرابا (٤)

عبرنَ بماسجٍ والليلُ طفلٌ ... وجبن الى سليمة حين شابا (٥)

فما شعروا بها إلاَّ ثباتاً ... دوين الشد تصطحب اصطحابا (٦)

تناهين الثناء بصبر يومٍ ... بهِ الارواح تنتهب انتهابا

تنادوا فانبرت من كل فجٍّ ... سوابق ينتخبنَ لهُ انتخابا (٧)

وقاد ندى بن جعفر من عقيلٍ ... شعوباً قد اسلنَ بهِ الشعابا (٨)

فما كانوا لنا الاَّ اسارى ... وما كانت لنا الاَّ نهابا

كأَن ندى بن جعفر قاد منهم ... هدايا لم يرغ عنها ثوابا (٩)

---

(١) اسنة خبر لمبتدا محذوف تقديرهُ نحن اسنته و يجوز ان تكون اسنتهُ مبتدا خبره صوارمه يعني اسنته لذي الطعان هي سيوفه عند الضراب

(٢) يعني نحن صنايع سيف الدولة وغرسه فما فينا من المزايا الحسان فانما هو من فضله (٣) الحباة ومعان والصبيرة وضباب اسماء لمواضع معروفة (٤) السراب ما يرى في شدة الحر من بعيد كالماء (٥) ماسج اسم موضع والليل طفل اي اولهُ وحين شاب آخره (٦) الثبات سير الخيل دون الشد والشد هو العدو

(٧) انبرى انتصب قائماً واعترض والفج الطريق والسوابق الخيل (٨) الشعوب جمع شعب وهي القبيلة العظيمة والشعاب جمع شعبة وهو حبل الرمل وصدع في الجبل ياوي اليهِ المطر

(٩) الاراغة الطلب والارادة

وشدوا رأيهم ببني بديعٍ ... فخابوا لا ابًا لهم وخابا (١)

فلما اشتدت الهيجاء كنا ... اشد مخالباً واحد نابا

وامنع جانباً واعز جاراً ... واوفر ذمةً واقلَّ عاباً

سقينا بالرماح بني قشيرٍ ... ببطن العثير السمَّ المذابا (٢)

وسقناهم الى الجيران سوقاً ... كما نستاق آبالاً صعابا (٣)

ونكبنا الفرَقْيس لم نرده ... كأن بناعن المأوى اجتنابا (٤)

وامطرنا الجباه بمرجحنٍ ... ولكن بالطعان المرّ صابا (٥)

وجزنَ الصحصحان يخدنَ وخداً ... ويجبنَ الفلاة بنا اجتبابا (٦)

وملنَ عن الغوير ومرنَ حتى ... وردنَ عيون تدمر والجبابا (٧)

قرينا بالسماوة من عقيلٍ ... سباع الارض والطير السغابا (٨)

وللصبَّاح والصيَّاح عبدٌ ... قتلنا من لبابهمُ اللبابا (٩)

تركنا في بيوت بني المهنا ... نوادب ينتحبنَ لهُ انتحابا

تشفت من ابي بكرٍ حقود ... وابرزت الضباب بهِ الضبابا (١٠)

---

(١) لا ابًا لهم كلمة تستعمل في الذم كأن لا اب له يعرف وقد تستعمل في المدح بقرينة المقام كأن لم يوجد له مثل في البشر واكثر استعمالها في الذم

(٢) العثير اسم مكان (٣) الجيران اسم موضع والآبال جمع ابل

(٤) الفرقيس تلّى وزن سميدع اسم ماء ونكبنا عدلنا (٥) الجباه ومرجحن اسما موضع والصاب نبت لهُ مرارة (٦) الضمير في جزن للابل والوخد نوع من سير الابل وجوب الفلاة قطعها (٧) تدمر والجبابا اسما موضع (٨) قرينا اطعمنا والسماوة اسم موضع والسغاب الجياع (٩) الصياح عبد عمارة المحاري دعي زيد ابن جشم كان عامل سيف الدولة بقنسرين فلما قتله كعب ونزار اوقع بهما ماحكاه في هذه القصيدة . واللباب الخالص من كل شيءٍ (١٠) الضباب حد السيف والحقد ايضاً

وابعدنا لسوء الفعل كعباً ... وادنينا لطاعتها كلابا
وشردنا الى جولان طيباً ... وجنبنا سماوتها جبابا
سحائب ما اتاح على عقيلٍ ... وجرَّ على جوادهما ذنابا[1]
وسرنا بالخيول الى نميرٍ ... تجاذبنا اعنتها جذابا
امام مشيع سمح بنفسٍ ... يعزُّ على العشيرة ان تصابا
وما ضاقت مذاهبهُ ولكن ... يهاب من الحمية ان يهابا
ويأمرنا فنكفيهِ الاعادي ... همامٌ لو يشا كفى ونابا
فلما ايقنوا ان لا غياثٌ ... دعوهُ للمعونة فاستجابا
وعاد الى الجميل لهم فعادوا ... وقد مدوا لما يهوى الرقابا
امرَّ عليهمُ خوفاً وامناً ... اذاقهم بهِ اريا وصابا[2]
احلَّهمُ الجزيرة بعد يأسٍ ... اخو حلمٍ اذا ملك العقابا
ديارهمُ انتزعناها اقتساراً ... وارضيهمُ اغتصبناها اغتصابا
ولو شئنا حميناها البوادي ... كما تحمي اسود الغب غابا
اذا ما انفذ الامراء جيشاً ... الى الاعداء انفذنا كتابا[3]
انا ابن الضاربين اذا تسامى ... اذا كره المحامون الضرابا
ألم تعلم ومثلك قال حقاً ... باني كنت اتقبها شهابا

وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة

قد ضمَّ جيشك من طول القتال بهِ ... وقد شكتك الينا الخيل والابلُ

(١) الذئاب ايام الشر الطوال (٢) الاري العسل والصاب نبت مرّ
(٣) يعني انه من عادة ابنوك والامراء ان ترسل على رؤسائهم الجيوش اما نحن فنكتفي بارسال كتاب ينهي عن ارسال جيش لانهم لا يقدرون على المخالفة

وقد درى الروم مذ جاورت ارضهم ... ان ليس يعصيهم سهل ولا جبلُ
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر ... يثنيك عنهُ ولا شغل ولا مللُ
فالنفس جاهدة والعين ساهرة ... والجيش منتهك والمال مبتذلُ
توهمتك كلاب غير قاصدها ... وقد تكنفك الاعداء والشكلُ (١)
حتى رأوك امام الجيش تقدمهُ ... وقد طلعت عليهم دون ما املوا
فكنت اكرم مسئول وافضله ... اذا وهبت فلا منٌّ ولا بخلُ

﴿ وقال اول ما أُسر يسأل سيف الدولة المفاداة به ﴾

دعوتك للجفن القريح المسهّدِ ... لديَّ وللنوم القليل المشرّدِ
وما ذاك بخلاً بالحياة وانها ... لأَول مبذولٍ لاول مجتدِ (٢)
وما زال عني ان شخصاً معرضاً ... لنيل الردى ان لم يصب فكأَن قدِ (٣)
ولكنني اختار موت بني ابي ... عَلَى سروات الخيل غير موسدِ
وآبي وتأبى ان اموت موسداً ... بايدي النصارى موت اكمد اكبدِ
نضوت عَلَى الايام ثوب جلادتي ... ولكنني لم انضُ ثوب التجلدِ (٤)
وما انا الاَّ بين امرٍ وعده ... يجدّد لي في كل يومٍ مجددِ
فمن حسن صبرٍ بالسلامة واعدٍ ... ومن ريب دهرٍ بالردى متوعدِ
ومثلك من يدعى لكل عظيمة ... ومثلي من يغدى بكل مسوّدِ (٥)

(١) اي ظنت قبيلة كلاب انك لا تقصد غزوها وقد احاطت بك الاعداء وغنائها فرأت منك خلاف ما ظنت (٢) يعني انه لا يطلب الرحمة والمساعدة من سيف الدولة حرصاً عَلَى الحياة فهو يبتذلها لاول طالب لها في القتال (٣) كان مخففة واسمها ضمير الشان محذوف وخبرها ايضاً كذلك وتقديره اصيب كقول الشاعر

ازف الترحل غير انَّ ركابنا ... لما تزل برحالنا وكان قدِ

(٤) نضوت من نضا الثوب اذا ابلاه (٥) المسود الجري الشجاع والتسويد لجراءة

اناديك لا اني اخاف من الردى ... ولا ارتجي تاخير يومٍ الى غدِ
وقد حطم الخطي واخترم العدا ... وفلل حد المشرفي المهندِ (١)
وآنف موت الذل في دار غربةٍ ... بايدي النصارى الغلف ميتة اكمدِ (٢)
فلا تقعدن عني وقد سيم فديتي ... فلست عن الفعل الكريم بمقعدِ
فكم لك عندي من ايادٍ وانعمٍ ... رفعت بها قدري واكثرت حسدي
تشبثتَ بها اكرومة فت فوتها ... وقمتَ في خلاصي صادق الوعد واقعدِ (٣)
فاذ مت بعد اليوم عابك مهلكي ... معاب الزرابيين مهلك معبدِ (٤)
هُمُ عضلوا عنهُ الفداء واصبحوا ... يهدون اطراف القريض المقصدِ
ولم يكُ بدعاً هلكه غير انهم ... يعابون اذ سيم الفداء وما فدي
فلا كان كلب الروم ارأف منكم ... وارغب في كسب الثناء المخلدِ (٥)
ولا بلغ الاعداء ان يتناهضوا ... وتقعد عن هذا العلاء المشيدِ
أضحوا علَى اسراكم لي عوداً ... وانتم علَى اسراكم غير عوَّدِ (٦)
متى تخلف الايام مثلي لكم فتى ... شديداً على البأساء غير ملهدِ (٧)

(١) الخطي الرمح يقول دعوتك في حال تكسير رمحي واخذ العدا لي بالسيف وتفلل حد سيفي (٢) الاغلف الذي لم يختتن جمعه غلف

(٣) تشبث تعلق . فت فوتها ذهبت ذهابها . يعرض سيف الدولة انه لم يعامله بمقتضى الكرم (٤) يعني ان الزرابيين اعيبوا لكونهم لم يقتدوا معبداً فتخلفوا عنهُ حتى مات في الاسر ثم شرعوا يرثونه بالقصائد وينشرونها بالبلاد (٥) يقصد بكلب الروم سيدهم فانه يفدي اسراهُ (٦) الامتهاد في اضحوا التعجب المتولد عن التوبيخ يقول انهم يرجعون اليّ في اسراهم وانت لا ترجع اليهم في خلاصي (٧) غير ملهد لا ذليل ولا ضعيف

متى تخلف الايام مثلي لكم فتى ... طويل نجاد السيف رحب المقلد (١)
فان تفتدوني تفتدوا شرف العلا ... واسرع عوادٍ اليهم معودِ
فان تفتدوني تفتدوا لعلاكم ... فتى غير مردود اللسان ولا اليدِ
يطاعن عن احسابكم باسانه ... ويضرب عنكم بالحسام المهند
اقلني اقلني عثرة الدهر انهُ ... رماني بنصل صائب النحر مقصدِ (٢)
ولو لم تنل نفسي ولاءك لم اكن ... لاوردها في نصره كل مورد
ولا كنت القي الالف زرقاء عيونها ... بسبعين فيها كل اشأم انكد (٣)
فلا وابي ما ساعدان كساعدٍ ... ولا وابي ما سيدان كسيد
ولا وابي ما يفتق الدهر جانباً ... فترقعهُ الايام رقعاً بمسردِ (٤)
وانك للمولى الذي بك اقتدي ... وانك للنجم الذي بك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلا ... وانت الذي اهديتني كل مقصدِ
وانت الذي بلغتني كل رتبةٍ ... مشيت اليها فوق اعناق حسدي
فيالملبس النعما التي جل قدرها ... لقد اخلقت تلك الثياب فجددِ (٥)
الم ترَ اني فيك صافحت حدها ... وفيك شربت الموت غير مصردِ (٦)
يقولون جانب عادة ما عرفتها ... شديد على الانسان ما لم يعوَّدِ (٧)

(١) طول النجاد كناية عن طول القامة ورحب المقلد كناية عن سعة ما بين المنكبين وهو دليل الشجاعة (٢) المقصد اسم فاعل من اقصد السهم اذا اصاب فقتل (٣) يقول لولا ولاءك ما كنت الاقي انفاً من النصارى بسبعين رجل فيهم كل اشأم على الاعداء انكد (٤) يقصد ان شان الدهر تغيير الاحوال فاذا فتق من جانب رقع من اخر (٥) اخلقت بليت يخاطب سيف الدولة انك البستني ثوب نعم جليلة القدر لكنها قدمت وبليت فجددها بنعمة الخلاص من الاسر
(٦) غير مصرد اي غير مفعول من صرَّده اي سقاهُ دون الري (٧) جانب بمعنى قارب

فقلت اما والله ما قال قائل ... شهدت لهُ في الخيل ألأَم مشهدِ
ولكن سالقاها فاما منية ... هي الطعن او بنيان غير مشيدِ
ولم ادرِ ان الدهر من عدد العدا ... وان المنايا السود يرمين عن يدِ
بقيت عَلَى الايام تحمي بنا الردى ... ويفديك منا سيد بعد سيدِ
فلا يحرمني الله قربك انهُ ... مرادي من الدنيا وحظي ومقصدي

﴿وقال وقد ثقل من الجراح التي نالته ويئس من نفسه وكتب بها الى والدته يعزيها﴾

مصابي جليلٌ والعزاء جليلُ ... وظني بان الله سوف يزيلُ
جراح تحاماها الاساة مخافة ... وسقمان باد منهما ودخيلُ[1]
واسرٌ اقاسيهِ وليل نجومه ... اروى كل شيءٍ غيرهنَّ يزولُ
تطول بي الساعات وهي قصيرة ... وفي كل دهرٍ لا يسرك طولُ
تناساني الاصحاب الاَّ عصيبة ... ستلحق بالاخرى غداً وتحولُ[2]
وان الذي يبقى على العهد منهم ... وان كثرت دعواهم لقليلُ
اقلب طرفي لارى غير صاحبٍ ... يميل مع النعماء حيث تميلُ
ومنها نرى ان المتارك محسنٌ ... وان خليلاً لا يضر خليلُ[3]
تصفحت اقوال الرجال فلم يكن ... الى غير شاكٍ في الزمان وصولُ
اكل خليلٍ انكد غير منصفٍ ... وكل زمان بالكرام بخيلُ
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة ... اجاب اليها عالمٌ وجهولُ

---

(١) التحامي التجنب والاساة جمع اسي وهو الطبيب والدخيل الداخل من البدن
(٢) اراد بالعصيبة سيف الدولة مصغر عصبة بالتحريك وهي قرابة الرجل لابيه والتصغير هنا للتحبب (٣) يعني لما لم اجد صاحباً وفياً صرت اعد الذي يترك محسناً والخليل الذي لا يضر هو الذي يعد خليلاً

وفارق عمرو بن الزبير خليلهُ ... وخلّى امير المؤمنين عقيلهُ (١)

فيا حسرتي من لي بخلٍّ موافقٍ ... اقول بشجوي تارة ويقولهُ

وان وراء الستر اماً بكاؤها ... عليَّ وان طال الزمان طويلهُ

فيا أمنا لا تخطئي الاجر انهُ ... عَلَى قدر الصبر الجميل جزيلهُ

اما لك في ذات النطاقين اسوة ... بمكة والحرب العوان تجولهُ (٢)

اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب ... وتعلم علماً انهُ لقتيلهُ

تأسي كفاك الله ما تحذرينهُ ... فقد غال هذا الدهر قبلك غولهُ (٤)

وكوني كما كانت باجرك صفية ... ولم يشفَ منها بالبكاء غليلهُ (٥)

ولو رد يوماً حمزة الخير حزنها ... اذاً ما عليها رنة وعويلهُ (٦)

لقيت نجوم الليل وثب صوارمٌ ... وخضتَ سواد الليل وهو يميلهُ

ولم ارعَ للنفس الكريمة خلة ... عشية لم يعطف عليَّ خليلهُ

ولكن لقيت الموت حتى تركتها ... وفيها وفي حد الحسام فلولهُ

ومن لم يوقِّ الله فهو ممزقٌ ... ومن لم يعز الله فهو ذليلهُ

ومن لم يردهُ الله في الامر كله ... فليس لمخلوق اليه سبيلهُ

---

(١) يعني هذا شان الدنيا واعلمها من عده البقاء عَلَى الصحبة كما في قصة عمرو ابن الزبير مع خليله وتخلية امير المؤمنين سبب الدولة قبيلة عقيل الذين قادهم ندى ابن جعفر كما ذكر سابقاً (٢) يقول لامهُ لا تجزعي فيفوتك الاجر لان الثواب بقدر الصبر عَلَى المصيبة (٣) ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر وقصتها في مقتل ابنها عبدالله ابن الزبير مشهورة (٤) غال اهلك والغول بالضم الملكة والداهية

(٥) يعني ان صفية مع انها بكت عَلَى مقتل اخيها حمزة فقد نالت الاجر بصبرها

(٦) الرنة الصياح ورفع الصوت ومثله العويل

﴿ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة من الطريق وقد اشتدت به العلة ﴾

هل تعطفان عَلَى العليلِ ... لا بالاسير ولا القتيلِ
باتت تقلبه الاكف ... سحابة الليل الطويلِ (١)
فقد الضيوف مكانه ... وبكتهُ ابناء السبيلِ (٢)
وتعطلت سمر الرما ... ح واغمدت بين النصولِ (٣)
يا فارج الكرب العظيـ ... ـم وكاشف الخطب الجليلِ
كن يا قويُّ لذا الضعيـ ... ـف ويا عزيز لذا الذليلِ
قربه من سيف الهدى ... في ظل دولته الظليلِ (٤)
لم ارَ منهُ ولا شفيـ ... ـت بطول خدمته غليلي
الله يعلم انهُ ... املي من الدنيا وسولي
ولأن حننت الى ذرا ... هُ لقد حننت الى وصولي
لا بالغضوب ولا القطو ... ب ولا الكذوب ولا الملولِ
يا عدتي في النائبا ... ت وظلتي عند المقيلِ
ابن المحبة والذما ... م وما وعدت من الجميلِ
احمل عَلَى النفس الكريمة فيَّ ... والقلب الحمولِ

﴿ وقال وكتب الى والدته بمنبج ﴾

لولا المجوز بمنبجٍ ... ما خفت اسباب المنيهْ

(١) اي باتت اكف الخدم والاطباء تقلبهُ طول الليل (٢) يدل انهُ كان محسنًا للسيوف والمارة عليه (٣) اي بعد ان مرض لم يعد من يعطي الرماح والنصول حقها في الحرب (٤) يتوسل الى الله تعالى ان يقوي ضعفه ويقربهُ من سيف الدولة لانهُ لم يرَ من صحبته وخدمته

ولكان لي عما سألـ ـت من الفدا نفس ابيهْ
لكن اردت مرادها ـ ولو انجذبت الى الدنيهْ
وارى محاماتي عليـ ـها ان تضام من الطليهْ
امست بمنبج حرة ـ بالحزن من بعدي حريهْ
لو كان يدفع حادث ـ او طارق بجميل نيهْ
لم تطرق نوب الحوا ـ دث ارض هاتيك النقيهْ
لكن قضاء الله والـ ـاحكام تنفذ في البريهْ
والصبر ياتي كل ذي ـ رزء عَلَى قدر الرزيهْ[1]
لا زال يطرق منبجاً ـ في كل غادية تحيهْ
فيها التقى والدين مجـ ـموعان في نفس زكيهْ
يا امنا لا تيأسي ـ لله الطاف خفيهْ
كم حادث عنا جلا ـ هُ وكم كفانا من بليهْ
اوصيك بالصبر الجميـ ـل فانهُ خير الوصيهْ

وقال وقد كتب بها الى غلامين لهُ يقال لهما ضاف ومنصور يستحثهما

هل يحبان بي رفيقاً رفيقا ـ يخلص الود او صديقاً صدوقا[2]
كنت مولاكما وما كنت الاَّ ـ والداً محسناً وعماً شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني ـ كلما استخون الصديق الصديقا
بت ابكيكما وان عجيباً ـ ان يبيت الاسير يبكي الطليقا

(١) يعني ان الله يبعث بالصبر لكل ذي مصيبة على قدر تلك المصيبة
(٢) الرفيق الاول من الرفاقة بمعنى الصحبة والرفيق الثاني بمعنى الرحمة

﴿ وقال رقد كتب بها الى غلام منصور ايضاً ﴾

مغرم موئلم جريح اسيرُ ... ان قلبا يطيق ذا لصبورُ
وكثير من الرجال حديد ... وكثير من الرجال صخورُ
قل لمن حلّ بالشآم طليقاً ... بابي قلبك الطليق الاسيرُ
انا اصبحت لا اطيق حراكاً ... كيف اصبحت انت يامنصورُ

﴿ وقال رقد كتب بها الى سيف الدولة ﴾

اما لجميل عندكنّ ثوابُ ... ولا لمسيء عندكن متابُ[1]
لقد ضلّ من تحوي هواه غريدة ... وقد ذل من تقضي عليه كعابُ[2]
ولكنني والمجد لله حازم ... اعزُّ اذا ذلت لهن رقابُ
ولا تملك الحسناء قلبي كله ... وان ملكتها روقة وشبابُ[3]
واجري ولا اعطي الهوى فضل سؤددي ... واهدى ولا يخفى عليَّ صوابُ
اذا الخلُّ لم يهجرك الاّ ملالة ... فليس له الاّ الفراق عتابُ
اذا لم اجد في بلدة ما اريده ... فعندي لاخرى عزمة وركابُ[4]
فليس فراق ما استطعت فان يكن ... فراق على حالٍ فليس ايابُ[5]
صبور ولو لم تبقَ مني بقية ... تقوّل ولو ان السيوف جوابُ
وقور واهوال الزمان تنوشني ... والموت حولي جيئة وذهابُ[6]

(١) اي ليس لجميل السابق عندك جزاء وليس عندك لمسيء اذ تاب قبول توبته (٢) الغريدة البكر التي لم تمس والكعاب التي بدأ ثدياها
(٣) الروقة حسن المنظر (٤) الركاب الابل التي يسار عليها (٥) اي ينبغي ان لا يفارق الانسان احبابه ما دام قادراً لكن اذا اقتضى امر الفراق من جانبهم فليفارقهم مؤبداً (٦) تنوشني تتناولني

والحظ احوال الزمان بمقلة ... بها الصدق صدق والكذاب كذابُ
بمن يثق الانسان فيما ينوبهُ ... ومن اين للحرّ الكريم صحابُ
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ... ذئاباً على اجسادهن ثيابُ (١)
تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي ... بمفرق اغبانا حصى وترابُ (٢)
ولو عرفوني حق معرفتي بهم ... اذاً علموا اني شهدت وغابوا
وما كل فعّالٍ يجازى بفعلهِ ... ولا كل قوّالٍ لديَّ يجابُ
ورب كلامٍ مرَّ فوق مسامعي ... كما طنَّ في لوح الهجير ذبابُ (٣)
الى الله اشكو اننا بمنازلٍ ... تحكّم في آسادهنَّ كلابُ
تمر الليالي ليس للنفع موضعٌ ... لديَّ ولا للمعتفين جنابُ (٤)
ولا شدَّ لي سرجٌ عَلَى ظهر سابحٍ ... ولا ضُربت لي بالعراق قبابُ (٥)
ولا برقت لي في اللقاء قواطعٌ ... ولا لمعت لي في الحروب حرابُ
ستذكر ايامي نمير بن عامرٍ ... وكعب عَلَى عاداتها وكلابُ (٦)
نا الجار لا زادي بطيءٌ عليهمُ ... ولا دون مالي في الحوادث بابُ
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها ... ولا عورتي للطالبين تصابُ (٧)
واسطو وحبي ثابتٌ في قلوبهم ... واحلم عن جهّالهم واهابُ
بني عمنا لا تتركوا الحرب اننا ... شدادٌ عَلَى غير الهوان صلابُ

---

(١) اي كيف يثق بالناس وقد صاروا اذئاباً في صورة البشر
(٢) يقول تغابيت عن قومي فظنوني غبيا جعل الله في راس من كان كذلك حصى وتراباً اي اماتهُ (٣) الهجير شدة الحر (٤) المعتفون هم الذين يطلبون الدنيا (٥) السابح الجواد والقباب الخيام (٦) اي ان هذه القبائل سنذكره على الطافهِ بها (٧) العورة هنا ما يستحى به

بني عمنا ما يصنع السيف بيننا ... اذا فلَّ منهُ مضربٌ وذبابُ[1]

بني عمنا نحن السواعد والظبي ... ويوشك يوماً ان يكون ضرابُ

وان رجالاً ما أبنهم كابن اختهم ... حريون ان يقضى لهُ ويهابُ

فعن اي عذرٍ ان دعوا ودعيتمُ ... ابيتم بني اعمامنا واجابوا

وما ادَّعي ما يعلم الله غيرهُ ... رحابٌ عليَّ للعفاة رحابُ[2]

وافعاله بالراغبين كريمة ... وامواله للطالبين نهابُ[3]

ولكن نبا منهُ بكفي صارم ... واظلم في عينيَّ منهُ شهابُ

وابطأ عني والمنايا سريعةٌ ... للموت ظفر قد افل ونابُ[4]

فان لم يكن وِدٌّ قريب نعده ... ولا نسب دون الرجال قرابُ[5]

فأحوط للاسلام ان لا يضيعني ... ولي عنك فيه حوطة ومنابُ

ولكنني راضٍ على كل حالة ... لنعلم اي الخلتين سرابُ[6]

وما زلت ارضى بالقليل محبة ... لديك وما دون الكثير حجابُ

واطلب ابقاءً على الود ارضه ... وذكرى منيً في غيرهِ وطلابُ

كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ... ثواب ولا يخشى عليه عقابُ

وقد كنت ارضى الهجر والشمل جامع ... وفي كل يومٍ لقية وخطابُ

---

(١) يقول اي فائدة للسيف اذا كان به فلول وفي حده انثلام (٢) الرحاب الاول جمع رحبة وهي الساحة والثاني بمعنى الواسعة (٣) النهاب جمع نهب بالضم وهو الغنيمة (٤) جعل للموت ظفراً ونابًا عَلَى طريق الاستعارة (٥) يقول لسيف الدولة اذا لم يكن بيننا ود ولا نسب ولا قرابة فعلى الاسلام ان لا يخسرني والحال ان في القرابة الاسلامية لي عنك حراسة ونيابة (٦) اراد بالخلتين الاضاءة وعدمها

فكيف وفيما بيننا ملك قيصرٍ ... وللبحر حولي زخرة وحباب[1]

من بعد بذل النفس فيما تريده ... اتاب بر العتب حين اتاب[2]

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب

﴿ وكتب اليه سيف الدولة يتنذر من تاخر امره وتسويفه له فكتب اليه ابو فراس ﴾

بالكره مني واختيارك ... ان لا اكون حليف دارك

يا تاركي اني لشكـ ... ـرك ما حييت لغير تارك

كن كيف شئت فانني ... ذاك المواسي والمشارك

﴿ وكتب اليه من الاسر ﴾

وما كنت اخشى ان ابيت وبيننا ... خليجان والبحر الاصم وبالس[3]

ولا انني استصحب الدهر ساعة ... ولي منك منّاع ودونك حابس

ينافسني هذا الزمان واهله ... وكل زمان لي عليك منافس

شريتك من دهري بذى الناس كلهم ... فلا انا مبخوس ولا الدهر باخس[4]

تشوقني الاهل الكرام واوحشت ... مواكب بعدي عندهم ومجالس

وملكتك النفس الكريمة طائعاً ... وتبذل للمولى النفوس النفائس

وربتما ساد الاماجد ماجدٌ ... وربتما ساد الفوارس فارس[5]

رفعت عن الحساد نفسي وهل همُ ... ومن حسدوا لو شئت الا فرائس

(١) الزخرة من زخر البحر اذا طمى وحباب الماء معظمهُ وما يعلوه من الفقاقيع

(٢) اي اجازى بالعتاب المر وانا في حالة تقتضي الرحمة (٣) بالس اسم مكان

(٤) اي تركت الناس جميعهم للدهر واخذتك وحدك منهُ فلا انا مغبون في هذا العقد ولا الدهر غابن لي لانك تساوي جميع الناس (٥) يعني كثيراً ما يسود الاماجد ماجد منهم ويزين الفوارس فارس منهم

ايدرك ما ادركت الاَّ ابن همة ... يمارس في كسب العلا ما يُمارسُ
يضيق مكاني عن سواي لانني ... على قمة المجد المؤثَّل جالسُ[1]
سبقت وقومي بالمكارم والعلا ... وان رغمت من آخرين المعاطسُ[2]

وقال ايضاً عقب الاعتداء الذي كان بسببهُ ما كان

ولله عندي في الاسار وغيره ... مواهب لم يخصص بها احد قبلي
حملت عقوداً اعجز الناس حملها ... وما زلت لا عقدي يدوم ولا حلي
اذا عاينتني الروم قد ذل صيدها ... كأنهم اسرى لديَّ بلا كبلِ[3]
واوسع ايامًا حللت كرامةً ... كأني من اهلي نقلت الى اهلي[4]
وابلغ بني عمي وابلغ بني ابي ... بأني في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني ... وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضلِ

وقال وقد كتب بها من الاسر الى سيف الدولة

ابى غرب هذا الدهر الاَّ تشرُّعا ... ومكنون هذا الحب الاَّ تضوعا[5]
وكنت ارى اني مع الحزم واحد ... اذا شئت لي ممضى واذا شئت مرجعا
فلما استمر الحب في غلوائهِ ... رعيت مع المضياعة الغر ما رعى[6]
فحزني حزن الهائمين مبرحاً ... وسرّي سرُّ العاشقين مضيعا
خليليَّ لم لا تبكياني صبابةً ... أأبدلتما بالاجرع الفرد اجرعا[7]

---

(١) القمة بالكسر اعلى الراس (٢) المعاطس الانوف (٣) الكبل القيد والصيد بكسر الصاد جمع اصيد وهو الملك (٤) اي انهُ مكرم في اسره عند الروم (٥) الغرب الفرس الشديد الحري والتضوع الانتشار
(٦) المضياعة المبالغة في تضييع الشيء والغر الذي لم يجرب الامور
(٧) الاجرع كثيب في جانب منهُ رمل وفي جانب حجارة

عليَّ لمن ضنت عليَّ جفونهُ عوارب دمع يشمل الي اجمعا
وهبت شبابي والشباب مضنةٌ لابلج من ابناء عمي اروعا (١)
ابيت معنًّى من مخافة عتبهِ واصبح محزوناً وامسي مروَّعا (٢)
فلما مضى عصر الشبيبة كلهُ وفارقني شرخ الشباب وودعا
تطلبت بين الهجر والعتب فرحة وحاولت امراً لا يرام ممنعا
وصرت اذا ما رمت في الخير لذةً تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلَّ المشيب مفارقي وتوَّجني بالشيب تاجاً مرصعا
فلو انني مكنت مما اريدهُ من العيش يوماً لم اجد فيه موضعا
اما ليلة تمضى ولا بعض ليلةٍ اسرُّ بها هذا الفواد الموجَّعا
اما صاحبٌ فردٌ يدوم وفاؤهُ فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعى (٣)
وفي كل دارٍ لي صديقٌ اودهُ اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اقمت بارض الروم عامين لا ارى من الناس محزوناً ولا متصنعا
اذا خفت من اخواني الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعا (٤)
وان اوجعتني من اعادي شيمة لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد املت الله لا رب غيره رجعت الى آلي وامَّلت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى ومن لم يجد الا القنوع تقنَّعا (٥)
وما مرَّ انسان فاخلف مثله ولكن يرجّي الناس امراً موقّعا

(١) يقول وهبت شبابي الذي حقهُ ان يبخل به لواضح الوجه طلقهُ من ابناء عمي (٢) يعني اراعي رضاه في جميع اوقاتي (٣) اي يدوم لي وفاؤهُ فيعامل مني كما اعامله (٤) الخطة الطريقة والخصلة (٥) القنوع بالضم السؤال والتضرع والرضى بالقسم ضد والمراد هنا الرضى بالقسم يقول لقد قنع قومي بعدي من المطر بالندى

تنكر سيف الدولة لما عتبتهُ ... وعرَّض بي تحت الكلام وقرَّعا[1]

فقولا لهُ يا صادق الود انني ... جعلتك مما رابني الدهر مفزعا

فلو انني اكننتهُ في جوانحي ... لاورق ما بين الضلوع وفرعا[2]

فلا تغترر بالناس ما كل من ترى ... اخاك اذا اوضعت بالامر اوضعا[3]

ولا تتقلد ما يروق جمالهُ ... تقلد اذ جربت ما كان اقطعا

ولا تقبلنَّ القول من كل قائلٍ ... سارضيك مرأى لست ارضيك مسمعا

فلله احسانٌ عليَّ ونعمة ... ولله صنع قد كفاني التصنعا

اراني طريق المكرمات كما ارى ... عليَّ واسماني عَلَى كل من سعى

فان يكُ بطوءٌ مرة فطالما ... تسرَّع نحوي بالجميل واسرعا

وان جفَّ في بعض الامور فانني ... لاشكره النعمى التي كان اودعا

وان يستجد الناس بعدي فلم يزل ... بذاك البديل المستجد ممتعا[4]

وقال وقد سمع ورقاء تنوح على شجرة عالية

اقول وقد ناحة بقربي حمامة ... ايا جارتي هل بات حالك حالي

معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ... ولا خطرت منك الهموم ببال

ايحمل محزون الفؤاد قوادم ... على غصن نأيٍ للمسافر عالي[5]

---

(١) يقول ان سيف الدولة عرض بي ضمن كلامه وقرعني و بخني

(٢) يقول لو اخفيت الود في جوانحي لاورق وفرع (٣) اوضعهُ اطلعهُ عَلَى رأيه (٤) يقول وان جفاني سيف الدولة في بعض الامور فان له عندي نعمى سالفة يستحق ان اشكره عليها وان جدد صحبة احد بعدي واستبدله بي فانهُ لا يجد مثلي وان وجد فانهُ لا يزال ممتعًا به (٥) يخاطب الحمامة بقوله لها كيف تكونين محزونة القلب وانت عَلَى غصن طويل عال

تعالي تري روحاً لديَّ ضعيفة تردَّد في جسمٍ يعذَّب بالِ (١)
ايضحك ماسورٌ وتبكي طليقة ويسكت محزون وينطق سالِ

﴿ وقال في اهل البيت رضي الله عنهم ﴾

لست ارجو النجاة من كل ما اخ شاه الاَّ باحمدٍ وعليّ (٢)
وبنت الرسول فاطمة الطهـ ـر وسبطيه والامام عليّ (٣)
والتقي النقي باقر علم الا له فينا محمد بن عليّ (٤)
وابي جعفر سمي رسول الا له ثم ابنه الذكي عليّ (٥)
وابنهِ العسكري والقائم المظـ ـهر حقي محمدٍ وعليّ
فبهم ارتجي بلوغ الاماني يوم عرضي عَلَى الاله العليّ

﴿ وقال يفتخر ﴾

الى الله اشكو ما ارى من عشيرة اذا مـا نأونا زاد حالهم بعدا
وانا ليثنينا عواطف حلمنا عليهم وان ساءت طرائقهم حدَّا
ويمنعنا ظلم العشيرة اننا الى ضرها لو نبتغي ضرها اهدى
وانا اذا شئنا بعاد قبيلةٍ جعلنا عجالاً دون بعدهم نجدا (٦)
ولو عرفت هذه العشائر رشدها اذا جعلتنا دون اعدائهـا ردَّا

(١) يقول للحمامة اذا اردت ان تعرفي حالتي فتعالي لتري روحاً ضعيفة تردد في جسمٍ معذب بالٍ من العشق (٢) اراد باحمد النبي (صلعم) وعلي ابن عمه ابن ابي طالب (رضه)
(٣) وفاطمة الزهراء بنت النبي وسبطيهِ اي الحسن والحسين والامام علي (٤) هو علي ابن الحسين زين العابدين والباقر هو محمد بن علي وسمي بالباقر لانهُ بقر العلم وفيه قال القرطبي

يا باقر العلم لاهل التقي وخير من لبى عَلَى الجبل

(٥) هو ابو جعفر محمد الصادق وابنهُ كان يلقب بالذكي (٦) اي اذا اردنا ابعاد قبيلة ابعدناها بسرعة حتى تكون نجد اقرب منها ومن اهلها

ولكن اراها اصلح الله امرها واخلفها بالرشد قد عدمت رشدا
الى كم نرد البيض عنها صواديا ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا (١)
ويغلب بالحلم الحمية فيهم ونرعى رجالاً ليس نرعى لهم عهدا
احاف عَلَى نفسي وللحرب صورة بوادر امرٍ لا نطيق لها ردّا (٢)
وجولة حربٍ يهلك الحلم عندها وصورة باس تجمع الحرَّ والعبدا
وانا لنرمي الجهل بالجهل قوة اذا لم نجد منهُ على حاله بدّا

وقال في الغزل

اقبلت كالبدر تسعى غلساً نحوي براحِ (٣)
قلت اهلاً بفتاةٍ حملت نور الصباحِ (٤)
عللي بالكاس من اصـ بح منها غير صاحِ

وقال في الغزل ايضاً

ما للعبيد من الذي يقضي بهِ الله امتناعُ
ذدت الاسود عن الفرا ئس ثم تفرسني الضباعُ (٥)

وقال مغتزلا

الحزن مجتمع والصبر مفترقُ والحب مختلف عندي ومتفقُ
ولي اذا قام عين نام صاحبها عين تخالف فيها الدمع والارقُ (٦)

(١) اي الى متى نصبر مع مقدرتنا عَلَى الانتقام وسيوفنا متعطشة الى شرب الدماء وامثلت خيولنا حقداً عليهم (٢) يقول اخاف ان لا املك نفسي وفيها للحرب بوادر بطش لا يمكن ردها (٣) الغلس قبيل الصبح (٤) كناية عن خمرة مشعشعة
(٥) ذدت اي منعت والفرائس التي تفترس والضباع هنا تجوم شبه بها حبائبهُ
(٦) العين الاولى بمعنى الذات عبارة عن المحبوبة والعين الثانية بمعنى الباصرة والارق سهل الليل

لولاك يا ظبية الانس التي نظرت ... لأوصلتني الى مكروهيَ الحدقُ[1]
لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى ... بناظرٍ كل حسنٍ منهُ مسترقُ[2]

﴿ وقال ايضاً معرض بسيف الدولة ﴾

وما هو الاَّ ان حرث فراقنا ... يد الدهر حتى قيل من هو حارثُ
يذكرني بعد الفراق عهودهُ ... وتلك عهود قد بلين رثائثُ

﴿ وكتب اليه من الاسر ﴾

ان في الاسر لصباً ... دمعهُ للخد صبٌ[3]
هو بالروم مقيمٌ ... ولهُ بالشام قلبُ
مستجداً لم يصادف ... عوضاً عمن يحبُ

﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر وكان بلغ سيف الدولة ان ﴾
﴿ بعض الاسرى قال ان ثقل عَلَيَّ الامير هذا المال كاتبنا صاحب خراسان ﴾
﴿ فاتهم ابا فراس بهذا القول وقال من اين يعرفهُ صاحب خراسان ﴾

أسيف الهدى وقريع العرب ... الى مَ الجفاء وفيمَ الغضب[4]
وما بال كتبك قد اصبحت ... تكلمني مع هذي النكب[5]
وانت الحليم وانت الكريم ... وانت العطوف وانت الحَرِب[6]
وما زلت تسعفني بالجميل ... وتغزاني بالمكان الخصبْ
وتدفع عن عانقيَّ الخطوب ... وتكشف عن ناظريَّ الكربْ
وانك للجبل المشمخرّ ... لي بل لقومك بل للعرب[7]

(١) يقول لولاك يا محبوبتي لما اوقعتني الحدق فيهما اكرهُ فالحدق جمع حدقة العين (٢) الخليط الشريك والطريق والزوج وابن العم والذين امرهم واحد (٣) صب اي مصبوب (٤) القريع المختار والسيد (٥) تكلمني تبعدني وتجفيني (٦) الحرب الشجاع (٧) المشمخر المتكبر

على تستفاد وعافٍ يفاد ... وعز يشاد ونعمى ترب (١)

وما غض مني هذا الاسار ... ولكن خلصت خلوص الذهب (٢)

ففيم يقرعني بالخمول ... مولًى بـه نلت اعلى الرتب

وكان عتيداً لديَّ الجواب ... ولكن لهيبته لم أجب (٣)

اتنكر اني شكوت الزمان ... واني عتبتك فيمن عتب

فألاَّ رجعت فاعتبتني ... وصيرت لي القول بي والقلب

فلا تنسبن اليَّ الخمول ... عليك اقمت فلم اغترب

واصبحت منك فان كان فضل ... وان كان نقص فانت السبب

فان خراسان ان انكرت ... علاي فقد عرفتها حلب

ومن اين ينكرني الابعدون ... أمن نقص جدٍّ أم من نقص اب

الست واياك من اسرةٍ ... وبيني وبينك عرق النسب

وداد تناسب فيه الكراء ... وتربية ومحل الشب (٤)

ونفس تكبر الاَّ عليك ... وترغب الاَّك عمن رغب

فلا تعدلن فداك ابن عمك ... لا بل غلامك عما يجب

وانصف فتاك فانصافه ... من الفضل والشرف المكتسب

فكنت الحبيب وكنت القريب ... ليالي ادعوك من عن كثب (٥)

فلما بعدت بدت جفوةٌ ... ولاح من الامر ما لا احب

فلو لم اكن فيك ذا خبرةٍ ... لقلت صديقك من لا يغب (٦)

---

(١) العاني الفقير (٢) غض نقص (٣) العتيد الحاضر المهيأ (٤) الشب الاختلاط والالتفات وفي حديث اي مكتوم بيني وبينك شب اي حبل ملتفة (٥) الكثب القرب (٦) يقال اغبهُ اذا زاره في كل اسبوع مرة او كل يومين مرة

﴿ وكتب الى سيف الدولة من الاسر ﴾

زماني كلهُ غضبٌ وعتبُ ... وانت عليَّ والايام إلبُ[1]

وعيش العالمين لديك سهلٌ ... وعيشي وحدهُ بفنائك صعبُ

وانت وانت دافع كل خطب ... من الخطب الملم عليَّ خطبُ[2]

الى كم ذا العتاب وليس جرم ... وكم ذا الاعتذار وليس ذنبُ[3]

فلا بالشام لذَّ بغيَّ شهد ... ولا في الاسر رقَّ عليَّ قلبُ

فلا تحمل على قلبٍ جريحٍ ... به لحوادث الايام ندبُ[4]

ومثلي تقبل الايام فيه ... ومثلك يستمرُّ عليهِ كذبُ

جناني ما علمت ولي لسان ... يقد الدرع والانسان عضبُ[5]

وزندي وهو زندك ليس يكبو ... وناري وهي نارك ليس تخبو[6]

وفرعي فرعك الساعي المعلَّى ... واصلي اصلك الزاكي وحسبُ

لاسماعيل بي وبنيه فخر ... وفي اسحق بي وبنيه عجبُ

واعمامي ربيعة وهي صيد ... واخوالي بتصفر وهي غلبُ[7]

وفصلي تعجز الفضلاء عنهُ ... لانك اصله والمجد ترب[8]

فدت نفسي الاميروكان حظي ... وقولي عندهُ ما دام قربُ

فلما حالت الاعداء دوني ... واصبح بيننا بحرٌ وحربُ

---

(١) الالب بالكسر الفتن والبلايا (٢) يعني مع انك تدفع البلايا عن الناس فانت عليَّ بلية (٣) اي الى كم تعاتبني على غير جرم مني وانا اعتذر اليك ولا ذنب لي لاعتذر منهُ (٤) الندب أثر الجرح الباقي بعد اندمالهِ (٥) عضب نعت لسان اي لي لسان كالسيف يقدُّ الدرع ومن فيهِ (٦) ليس تخبو اي لا انطفاء لها (٧) الصيد السادة والغلب ج اغلب وهو الغليظ الرقبة (٨) الترب بالكسر المساوي لك في العمر

ظلت تبدل الاقوام بعدي ... وبلغني اغتياب ما يغبُّ[1]
فقل ما شئت فيَّ فلي لسان ... مليٌّ بالثناء عليك رطب
فقابلني بانصافٍ وظلمٍ ... تجدني في الجميع كما تحبُّ

﴿ وقال لما لقي سيف الدولة بني كلاب ﴾

عجبتُ وقد لقيت بني كلابٍ ... وارواح الفوارس تستباحُ
وكيف رددت غرب الجيش عنهم ... وقد أخذت مآخذها الرماحُ[2]

﴿ قال ابن خالويه كان بين الثاني ابي حمدين بن عبد الملك وبين ابي فراس مودة اكيدة ومكاتبات بالشعر وكان واسع الفطاء والمروءة شديد التمكن من سيف الدولة مجاوراً عنده في الانس وفي الاهل والولد فمن ظريف ما قال فيه ﴾

ايقنت اني ما حييت ... رهين امر الحارثِ[3]
فاذا المنية اشرفت ... اورثت ذلك وارثي
من بعد سيدنا الامي ... ر وليس ذلك لثالثِ

﴿ قال ابو فراس فما امكنني ان اتي على وزن هذه القافية بشعر ارضاه فاجبته على غيرها وكتبت اليه في غرض وقد عارضته الى باس ليكون الاجتماع بها ﴾

لئن جمعتنا غدوة دار باسٍ ... فإن لها عندي يدٌ لا اضيعُها
أحبُّ بلاد الله ارضٌ تحلها ... اليَّ ودارٌ تحتويك ربوعها
أفي كل يوم رحلةٌ بعد رحلةٍ ... تجرع نفسي حسرة وتروعها
فلي ابداً قلبٌ كثيرٌ نزاعهُ ... ولي ابداً نفسٌ قليل نزوعها[4]

(١) يقول لما حملت الاعداء بيني وبين سيف الدولة وطالت بيننا مسافة البحر والدرب اتخذت بدلاً بعدي وليبلغني عنك اغتياب لي لا ينقطع وفي قوله ظلت التفات من الغيبة الى الخطاب (٢) غرب الجيش حدّته ونشاطه (٣) اراد بالحارث ابا فراس (٤) النزاع الاشتياق والنزوع الانتهاء

لحى الله قلباً لا يهيم صبابة اليك وعيناً لا تفيض دموعها

﴿ وكتب اليه وقد اسر ابنهُ ابو القاسم وفدى ابنه ابو محمد ﴾

يا قرح لم يندمل الاولُ فهل بقلبي لكما محملُ
جرحان في جسم ضعيف القوى حيث اصابا فهو المقتلُ[1]
لا تعدمنَّ الصبر في حالهِ ولا يرمك الخلف الاولُ
وعشت في عزٍّ وفي منعةٍ وجدك المقتبل المقبلُ[2]

﴿ وكتب الى ابي حصين من الاسر ﴾

كيف السبيل الى طيفٍ تزاورهُ والنوم في جملة الاحباب هاجرهُ[3]
الحبُّ آمرهُ والصون زاجرهُ والصبر اول ما يأتي وآخرهُ[4]
انا الفتى ان صبا او شفَّهُ غزلٌ فللعفاف وللتقوى مآزرهُ[5]
ما بال ليلي لا تسري كواكبهُ وطيف مية لا يعتاد زائرهُ
من لا ينام فلا صبر يؤازرهُ ولا خيال على شحط يزاورهُ[6]
ان الحبيب الذي هام الفؤاد به ينام عن طول ليلٍ انت ساهرهُ
ما انسَ لا انسَ يوم البين موقفنا والشوق ينهى البكا عني ويأمرهُ
وقولها ودموع العين واكفةٌ هذا الفراق الذي كنا نحاذرهُ

---

(١) يخاطب القرح الموجود في قلبه انه لم يندمل الجرح الاول حتى اصابهُ جرح آخر فكيف يحمل هذين الجرحين وكل واحد منهما يقتل (٢) اراد بالجد بالفتح البخت (٣) يقول كيف السبيل الى طيفٍ ترجو زيارتهُ وانت لا تنام والطيف لا يكون الا في المنام (٤) اي ان الحب يأمره بالوصال والصيانة تزجره عنهُ والصبر لازم في اول الحب وآخره (٥) اي ان احب او اضناه شوقهُ الى محادثة الاحبة فمآزره العفاف والتقوى (٦) الشحط البعد

هل انت يا رفقة العشاق مخبرتي ... عن الخليط الذي زُمت اباعرهُ[١]

وهل رأيت أمام الحيّ جارية ... كالجؤذر الفرد تقفوه جآذرهُ[٢]

وانت يا راكباً يزجي مطيته ... يستطرق الحي ليلاً او يباكرهُ[٣]

اذا وصلت فعرض بي وقل لهم ... هل واعد الوعد يوم السير ذاكرهُ

ما اعجب الحب يمشي طوع جارية ... في الحي من عجزت عنهُ مشاعرهُ[٤]

ويتقي الحي مفجاة وغايتهُ ... كيف الوصول اذا نام ساهرهُ[٥]

ابا حصين وخير القول اصدقهُ ... انت الصديق الذي طابت مخابرهُ

اين الخليل الذي يرضيك باطنهُ ... من الخليل الذي يرضيك ظاهرهُ

اما الكتاب فاني لست اذكرهُ ... الاّ تبادر من عيني بوادرهُ

يجري الجمان كما يجري الجمان بهِ ... وينثر الدر فوق الدر ناثرهُ[٦]

والطرف ينظر فيما خطّ كاتبه ... والسمع ينعم فيما قال شاعرهُ

وان جلست امام الحي اقرأهُ ... درّ الخرائد لا تغنى جواهرهُ[٧]

مَنْ كان مثلي فيهم فالدنيا لهُ وطنٌ ... وكل قومٍ غدا فيهِ عشائرهُ

وما تمدُّ الى الاطناب في بلدٍ ... الاّ تضعضع باديهِ وحاضرهُ

وكيف ينتصف الاعداء من رجلٍ ... ألعزُّ أوَّلهُ والمجد آخرهُ

(١) زمت تقدمت للسير يخاطب رفاقهِ من العشاق ليخبروه عن حال الفريق الذين تقدمت جمالهم (٢) الجؤذر ولد البقرة (٣) يزجي يسوق ويستطرق ينزل عندهم ليلاً او بكرة (٤) المشاعر الحواس (٥) اي يخاف من طروق الحي بغتة فيخال بكيفية الوصول الى الحي بعد نوم الساهر فيه

(٦) الجمان جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفضة والدر اللؤلؤ واراد بالجمان الثاني والدر الثاني صفحات خديه (٧) الخرائد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس فانهنّ لا يقتنين الاّ انفس الدر عادة

ومن سعيد ابن حمدان ولادتهُ ... ومن عليّ بن عبد الله سائرهُ
لقد فقدت ابي طفلاً وكان ابي ... من الرجال كريم العود ناضرهُ[1]
هو ابن عميَ ديناً حين انسبهُ ... لكنهُ لي مولى لا اناكرهُ
ما زال لي نجوةً مما احاذرهُ ... لا زال في نجوةٍ مما يحاذرهُ[2]
يا ايها العاذل المرجو انابتهُ ... والحبّ قد نشبت فيهِ اظافرهُ
لا تشغلنّ ثما تدري بحرقتهِ ... أ أنت عاذلهُ ام انت عاذرهُ
وراحلٍ اوحش الدنيا برحلتهِ ... وان غدا معهُ قلبي يسايرهُ
هل انت مبلغهُ عني بأنّ لهُ ... ودّ تمكن في قلبي يجايرهُ
وانني من صفت منهُ سرائرهُ ... وصحّ باطنهُ منهُ وظاهرهُ
وما اخوك الذي يدنو بهِ نسبٌ ... لكن اخوك الذي تصفو ضمائرهُ
وانني واصل من انت واصلهُ ... وانني هاجرٌ من انت هاجرهُ
ولست واجد شيءٍ انت عادمهُ ... ولست غائب شيءٍ انت حاضرهُ[3]
واني كتابك مطوياً على ثقةٍ ... يحارُ سامعهُ فيها وناظرهُ
انا الذي لا يصيب الدهر عزّتهُ ... ولا يبيت على خوفٍ مجاورهُ
فمن سعيد ابن حمدان ولادته ... ومن علي ابن عبد الله سائرهُ[4]
القائل الفاعلُ المأمون نبوتهُ ... والسيد الذائد الميمون طائرهُ[5]

---

(١) يقول فقدت ابي وانا صغير فكان سيف الدولة لي ابًا كريم الاصل
(٢) اي لا زال لي ملجا ومنجيًا مما اخافهُ ولا زال في ملجإٍ ومنجى مما يخافهُ
(٣) يقول لافرق بيني وبينك فكل ما وجد عندي فهو لك وكل ما حضر عندك فهو لي كأنهما شيءٌ واحد (٤) هذا البيت تكرر في هذه القصيدة وربما كان من الكتّاب (٥) النبوة من نبا السيف اذا لم يعد يقطع . والذائد بمعنى الحامي

بنى لنا العزّ مرفوعاً دعائمهُ وشيَّد المجد مشتداً مرائرهُ[1]
فما فضائلنا الاّ فضائلهُ ولا مفاخرنا الاّ مفاخرهُ
وانما وقت الدنيا مواقتها منهُ وعمر في الاسلام عامرهُ
هذا كتاب مشوق القلب مكتئبٍ لم يألُ ناظمهُ جهداً وناثرهُ
وقد سمحت غداة البين مبتدئاً من الجواب بوعدٍ انت ذاكرهُ
بقيت ما غردت ورقٌ الحمام وما استهلّ من واكف الوسمي باكرهُ[2]
حتى تبلغ اقصى ما تؤملهُ من الامور وتكفى ما تحاذرهُ

﴿ وانشد القاضي ابو حصين ابا فراس شعراً فاستحسنهُ وانشده ابو ﴾
﴿ فراس شعر فاستجاده فقال ابو فراس ﴾

من بحر شعرك اغترفْ و فضل علمك اعترفْ
انشدتني فحسبتُ ما شققتَ عن درٍّ صدفْ
شعراً اذا ما قستهُ بجميع اشعار السلفْ
قصرنَ دون مداه ثقـ صير الحروف عن الالفْ

﴿ فاخذ القاضي الجواب فكتب اليه ابو فراس ﴾

و يلٍ يراها الدهر غير ذميمة تعو الى ربّها وتغفرُ[3]
اهدى اليَّ مودّةً بصحائفٍ تزكو المودة في ثمرهُ وتثمرُ
علقت يدي منه بعلق مفاتنٍ مما يضنّ على الزمان ويدخرُ[4]
لكنني من بعد ما ربحَ عاتبٌ والحبُّ يتحمل الضايق ويصبرُ

(١) المرائر جمع مرة وهي القوة والفتل والثبات والمجد (٢) الوسمي من اوصاف المطر كانهُ لوسم الارض بوقوعه وهو اول ما يقع والربيعي المطر الذي يليه
(٣) اليد هنا النعمة (٤) اي علقت يدي بعلق نفيس يحق ان يضن ويبخل به

واذا وُجدت مع الصديق شكوتهُ سرًّا اليهِ وفي المحافل اشكرُ
ما بال شعري لا يجيءُ جوابهُ سحبان عندك باقل لا اعذرُ

﴿ وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة ﴾

يا طول شرقي ان كان الرحيل غدا لا فرَّق الله فيما بيننا ابدا
يا من أُصافيه في قربٍ وفي بعدٍ ومن اخالصهُ ان غاب او شهدا
راع الفراق فؤاداً كنت تونسهُ وذر بين الجفون الدمع والسهدا (١)
لا يبعد الله شخصاً لا ارى انساً ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا
اضحى واضحيت في سرٍّ وفي علنٍ أُعدُّهُ والدي اذا عدني ولدا
ما زال ينظر فيَّ الشعر مجتهداً فقد ونظر فيه الشعر مجتهدا
حتى اعترفت وعزتني فضائلهُ وفت تسبقاً وحاز الفضل منفرد (٢)
ان قصَّر الجهد عن ادراك غايتهِ فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا
ابقى لنا الله مولانا ولا برحت ايمنا ابداً في ظلهِ جدُدا
لا يطرق النازل المحذور ساحتهُ ولا تسدُّ اليهِ الطارقات يدا
الحمد لله ربي دائماً ابداً اعطاني الدهر ما لم يعطهِ احدا

﴿ وامرت بنو كلاب حسان بن حميد بن رفع بن علي بن راجح ابن ﴾
﴿ سيد بني قطر فخرج ابو فراس حتى انتزعه منهم قتال ﴾

رددت على بني قطر بنفسي اسيراً غير مرجو الاياب (٣)
سريت بفكه حتى غيراً وسؤت بني سبيعة والضباب (٤)

(١) ذر بمعنى اترك من ذر يذر في الدين اي وضعه (٢) يقول مدحنا شاعر حتى فاقني فضائله وسبقني فحاز الفضل وحده (٣ الاياب الرجوع
(٤ غير وبني سبيعة والضباب ابناء قبائل من العرب

وما ابقى سوى شكري ثواباً وان الشكر من خير الثوابِ
ولم يمنن عليَّ فتى نمير بحلّي عنهُ قد بني كلابِ (١)

﴿ وقال ابو فراس ﴾

تعيب عليَّ ان سميت نفسي وقد اخذ القنا منهم ومنّا
فقل للعلج لو لم اسم نفسي لسماني السنان لهم وكنى (٢)

﴿ وقال وقد وقعت داهيه اخيار بني قشير وهو في خمسة عشر فارساً وقد كان اطمعها ما جرى لها ومنها طرائد وقلائع قد اخذتها من شداد القشيري فشد عليهم فانتزع ما منهم فقال

ايا عجباً لامر بني قشيرٍ اراعونا وقالوا القوم قلُّ
وكانوا الكثر يومئذٍ ولكن كثرنا اذ تعاركنا وقلوا (٣)
وقال الهام للاجسام هذا يفرّق بيننا ان لم تولوا
فولوا للقنا والبيض فيهم وفي جيرانهم نهل وعلُّ (٤)

﴿ وقال وقد ظفر ببني تميم ﴾

وراءك يا نمير فلا امامُ وقد حرم الجزيرة والشآم (٥)
لنا الدنيا فما شئنا حلالٌ لساكنهِ وما شئنا حرامُ
وينفذ امرنا في كل حيٍّ يقصيه ويدنيهِ الكلامُ
ألم تخبرك خيلك عن مقامي ببالس يوم ضاق بها المقامُ
وولّت تلتقي بعضاً ببعضٍ لهم والارض واسعة زحامُ (٦)

(١) لا ارى وجهاً لجزء يمنن (٢) يقصد بالعلج فارس الروم (٣) يعني كانوا اكثر منا عدداً فقتلنا منهم كثيراً حتى صرنا نحن اكثر وهم الاقل (٤) اي ضرب مرة بعد اخرى (٥) يقول لبني نمير اذعي ورائك ما امام لكِ وقد حزمنا [illegible] سكنى الجزيرة والشا [illegible]

بطحنا منهم مرح بن جحشٍ فلم يقفوا عليهِ ولم يحاموا
اقول لمطعم يوم التقينا وقد ولّى وفي يدَيَ الحسامُ
أتجعل بيننا عشرين كعباً وتهرب سوءةً لك يا ظلامُ[1]
احاكم بدار الضيم قسراً همامٌ لا يقاس بهِ همامُ

﴿ واوقع ابو فراس ببني كلاب فحاز الحريم واستباح الاموال فقال ﴾

ابلغ بني همدان في ميدانها كهولها والمرد من شبانها
يوم طردت الخيل عن اطعانها وسقت من قيس ومن جيرانها
ذوي علاها وذوي طعانها تركت ما صحبت من فرسانها
عاثرة تعثر في عنانها ومهرة تمرح في استظانها[2]
وابلاً تنزع من اطعانها حتى اذا فلّ عبا شجعانها[3]
طاردني عنها وعن ثباتها حرائر ارغب في صيانها[4]
استعمل الشدة في اوانها واغفر الزلة في ابانها
يا لك احياءً على عدوانها نسوانها امنع من فرسانها

﴿ وقال ايضاً ﴾

وداعٍ دعاني والاسنة دونهُ فصب عليهِ بالجواب جوادي
جنبت الى مهري المنيعي مهرة وجللت منه بالنجيع نجادي

---

(١) يقول قلت لمطعم تهرب من السيف وتجعل بيني وبينك الرمح الذي كعو به عشرين نيا فضيحتك يا ظلام (٢) اي تلعب في خيالها (٣) العبان السمان من ابطال (٤) يقول تركت الذين صحبتهم من الفرسان عاثرين اليّ ان لم يبقَ شجعانها فائدة في الخلاص فضلاً عن تخليص غيرهم ولم يبق الا النساء تطاردني وتمنعني عن نفسها وعن ابياتها حال كوني راغباً وراحماً لاطفالهنّ

﴿ وكتب الى سيف الدولة وقد سار عن حضرته الى منزله ﴾

« كتابي اطال الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة وقد وردته ورود السالم »
« الغانم موفر الظهر والضمير وفاء وشكرًا »

﴿ فاستحسن سيف الدولة بلاغته في ذلك . فكتب ابو فراس ﴾

هل للفصاحة والسما ... حة والعلى عني محيد
اذ كنت سيديَ الذي ... ربيتني وابي سعيد
في كل يوم اعتني ... مد من الآلاء واستزيد
ويزيد فيَّ اذا رأيتك ... في النهى خلق جديد

﴿ وخرج سيف الدولة يطلب بني كلاب ومن انضم اليهم فلحق قبيلة بني نمير ورئيسها مماغث فاحتوى عليها فخرجت اليه بنت مماغث وهي كالشمس الباهرة فصفح لها عن القبيلة ومن يريد ما اخذ فكتب اليه ابو فراس يداعبه بقوله ﴾

وما انس لا انس يوم الغمير ... محجبة فنالها بالحجب
ثمانية ثورها بعوء الجوار ... لما لا تنام وما لا تحب
فرائصك تنتفض مرطا ... وقد رأت الموت عن كثب (١)
وقد غلبك الظرف لما طلعت ... دنو الجمال بذل الرعب
فكنت انعمَّ ذا لاخ ... وكنت ابامنَّ اذ ليس اب (٢)
وما زلت مذ كنت تأتي الجميل ... وتحمي الحريم وترعى النسب
وتغضب لحق اذا ما ملكت ... اطعت الذي رغبات النفس
فوالين عنك يسيرها ... ورفعنَ من ذيلها ما انسحب (٣)

(١) اي تنثر في ثوابها وقد رأت الموت من مكان قريب (٢) اي كنت للنساء بني كلاب بمنزلة الاخ ولا اب اذ لا اخ ولا اب لهنَّ (٣) يعني يعظمونها برفع الذيل الذي سحب رغبة شأن العزة ترفع ذيولهم

ينادين بين خلال البيوت لا يقطع الله نسل العرب[1]
امرت وانت الكريم المطاع ببذل الاماني ورد النهب
وقد رحن من مهجات القلوب باوفر غنم واعلى نسب
فإلاَّ يجدن برد القريب فلسنا نجود برد السلب

﴿ واتى رسول ملك الروم يطلب فدية فوهبه سيف الدولة بالركوب بالسلاح فركب في داره الف غلام مملوك بالف جرشن مذهب على الف فرس عتيق والف بخفاتن مذهبة بالكسر آلة للحرب يلبسهُ الفرس والانسان ليتقيه في الحرب وركب الناس واقعاد على طبقاتهم حتى الجيش . فقال ابو فراس في ذلك ﴾

علونا جوشنا باشد منهُ واثبت عند مشتجر الرماح[2]
بجيشٍ حاش بالفرسان حتى ظننت البر بحراً من سلاح
وألسنةٍ من العذبات حمرٍ تخاطبنا بافواه الرماح[3]
واوّل جيشهُ ليث بهيم وغرّته عهود من صباح
صفوحٌ عند قدرتهِ كريمٌ قليل السفح ما بين الصفاح[4]
فكان ثباتهُ للقلب قلباً وضيبتهُ جناحاً للجناح[5]

﴿ وقال ملغزاً ﴾

بأسم الذي اعشقهُ كلهُ ناديتهُ كررت معناهُ
ستة اشخاص على واحدٍ وخمسة منهنَّ اشباهُ

---

(١) وذلك لما عاملهم به سيف الدولة من مكارم الاخلاق من اطلاق بنت مماغث بعد الاستيلاء عليهم وردّه ما سلب من سلاح قومها بشفاعتها

(٢) الجرشن الدرع والاشجر الاختلاط (٣) العذبات جمع عذبة وهي ما يرخى من طرف العمامة على الظهر (٤) اي قليل السفح بين صفاح السيوف اي وقت المعركة (٥) القلب العسكر وسطهُ وجناحاهُ ميمنته وميسرته

اربعة صورتها ستةٌ يعرف قولي من تهجاهُ
اثمٌ اذا كان على حالهِ وآخراً ما قد حرمناهُ
يشابهُ الفعل ولكنهُ ليس بفعلٍ علم اللهُ[1]

﴿ وقال ايضاً في معناه ﴾

ما اسمٌ ظريفٌ فيهِ فعلانِ عما اذا ميزت ضدان
وفيهما بعدهما اسم ثالثٌ ثيٌّ ولكن فيه حرفانِ
اسمٌ وفعلٌ لك فيهِ اذا كان من الافعال وجهانِ
اقلبهُ تعلم موقنا انهُ على لسان العلم اثنانِ

﴿ وأساء بعض عماله العشرة مع رفاقه وتنكر عليهم فلم يبادلهم النعمة بالشكر فبطش به احدهم وساعده اثنان فقتلوه فعند ذلك كتب سيف الدولة برقتل قاتله فكتب اليه ﴾

ما زلت تسعى بجدٍّ برغم شانيك مقبل
ترى لنفسك امراً وما يرى الله افضل

﴿ ووجد سيف الدولة على بعض بني عمه فاستعطفه ابو فراس بقوله ﴾

ان لم تجانف عن الذنو ب وجدتها فينا كثيره[2]
لكنَّ عادتك الجميـ ـلة ان تغض على يسيره

---

(١) اراد بالاسم المنزه قرقف من اسماء الخمر يقصد في كلما ناديته كررت بعضاً من كلما دعوت بالاتيان به كررت شربه وقوله ستة اشخاص اي ستة حرف اذا تضعف قرقف (قف) راسته يريد ان هذه الحروف كل واحد منها له شبه مثلاً . ويعني ان اربعة في الصورة رديئة في النهي بملاحظة التضعيف . والاثم من اسمائه ايضاً كما قال الفرزدق

ولما شربت الاثم كلا وانما شربت اثمي في تركها عندي الاثم

(٢) [illegible]

﴿ ووقع بين ابي فراس وبين بعض بني عمه وهو صبي فخرج معه سيف الدولة بالتعصب فقال ابو فراس ﴾

اني منعت من المسير اليكمُ ... ولو استطعت لكنت اول وارد
اشكو وهل اشكو جناية منعمٍ ... غيظ العدو به وكبت الحاسد (١)
قد كنت عدتيَ التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتدَّ الزمان ولا عدي
فرميت منك بغير ما املتهُ ... والمرء يشرق بالزلال البارد (٢)
لكن اتت بين السرور مساءةٌ ... وصلت لها كف القبول بساعد (٣)
فصبرت كالولد التقي ابره ... يغضي على الإكراه كضرب الوالد
ونقضتَ عهدًا كيف لي بوفائهِ ... ومن المحال صلاح قلبٍ فاسدِ

﴿ وقال وقد اتى على ذكر ناصر الدولة وفيه اخوته وبنو اخيه وقد طال عهده ﴾

﴿ بينهم لانهُ كان خلفهم صبية فعرفهم بالشبه ﴾

يلوح بسيماه الفتى من بني ابي ... وتعرفهُ من غيره بالشمائل
معدَّى مردَّى يكثر الناس حولهُ ... طويل نجاد السيف سبط الانامل (٤)

﴿ وقال يفتخر ﴾

لنا بيت عَلَى عنق الثريا ... بعيد مذاهب الاطناب سامي
تظللهُ الفوارس بالعوالي ... وتفرشهُ الولائد بالطعام (٥)

---

(١) يقول اذا شكوت منك كيف يمكن ان اشكو من به غيظ اعدائي وقهر حسادي (٢) يشرق اي ينغص (٣) استدراك للمعنى السابق اي ان ظهور خلاف المامول وان كان اساءة لكن يمحوها ما تكنفها من المسرات (٤) يقول ان الفتى من بني ابيه اي اخوته يعرف بسيماه ويميز بحسن شمائله فيفديه الناس بانفسهم وعليه رداء الحشمة وحوله الحشم والخدم وهو طويل القامة سبط الانامل (٥) اي لنا بيت رفيع جهات اطنابه بعيدة سامية فوق عنق الثريا وظلالته الرماح من الفوارس وفراشه الطعام الذي تاتي به الخدم والاماء

﴿ وقال ايضاً في بعض اهله وقد شيعها الى الحج في يوم ثلجٍ ﴾

أيحلو لمن لا صبر ينجده صبرُ ... اذا ما انقضى فكرٌ ألمَّ به فكرُ
أمانيةً بالعذل رفقاً بقلبهِ ... أيحمل ذا قلبٌ ولو انهُ صخرُ (١)
اطلنَ عليهِ اللوم حتى تركنهُ ... وساعتهُ شهرٌ وليلتهُ دهرُ
عذيري من اللائي يلمنَ عَلَى الهوى ... اما في الهوى لو ذقنا طعم الهوى عذرُ
ومنكرةٍ ما عاينت من شجونهِ ... ولا عجبٌ مما عاينتهُ ولا نكرُ
يحمد في العضب البلى وهو قاطعٌ ... ويحسن في الخيل المسومة الضمرُ (٢)
وقائلةٍ ماذا دهاك تعجباً ... فقلت لها يا عذه انت والدهرُ (٣)
بأُلبين ام بالهجر اه بكليهما ... تشارك فيما ساءني البين والهجرُ
أتذكرني نجداً ومن حلَّ ارضها ... فيا صاحبي نجواي هل ينفع الذكرُ (٤)
تطاولت الكثبان بيني وبينه ... وباعد فيما بيننا البلد القفرُ (٥)
مناوز لا يعجزنَ صاحب همةٍ ... وان عجزت عنها الغزيرية الصبرُ (٦)
كأنَّ سفيناً بين فيدٍ وحاجرٍ ... يحف بهِ من آل قيعانهِ بحرُ (٧)

---

(١) يقول يا من عنيت بالعذل وولعت به ارفقي بقلبي فهل يحمل الفراق ولو كان صخراً (٢) يعني ان النحول والرقة تحمد في السيف وفي جياد الخيل فكيف يلام المحب العاشق نحوله وسقامهُ (٣) اجاب المحبوبة لما سألته متعجبة عما دهاه ان الجالب لمصائبه هي والدهر (٤) يقول يا صاحبي ترى ان المحبوبة تذكرني نجداً وسكانها فهل ينفع الذكر للعاشق الذي فارقهُ احبابهُ (شبهات)

(٥) الكثبان جمع كثب وهو التل المتجمع من الرمل . والقفر الخالي من الكلاء والماء (٦) اراد بالغزيرية الصبر السحائب (٧) يقول ان بين المكان المعروف بفيد والمكان المعروف بحاجر شبه السفينة وما احاط به من سراب القيعان يشبه البحر والقيعان جمع قاع

عداني عنهُ ذود اعداء منهلٍ كثير الى ورّاده النظر الشزرُ (١)

وسمر اعانٍ تلمع البيض بينها وبيض اعادٍ في اكفهم السمرُ

وقومٌ متى ما ألقهم روي القنا وارضٌ متى اغزها شبع النسرُ

وخيلٌ يلوح الخير بين عيونها ونصلٌ متى ما شمته نزل النصرُ

اذا ما الفتى اذكى مغاورة العدا فكل بلادٍ حلّ ساحتها ثغرُ (٢)

ويومٌ كأن الارض شابت لهوله قطعت بخيلٍ حشو فرسانها صبرُ

تسير على مثل الملاء منشراً وآثارنا طرزٌ لاطرافها حمرُ (٣)

أشيّعهُ والدمع من شدة الاسى على خدهِ نظمٌ وفي نحرهِ نثرُ

رجعت وقلبي في سجاف عبيطه ولي لفتاتٌ نحو هودجه كثرُ (٤)

وفيمن حوى ذاك الحجيج خريدةٌ لها دون عطف الستر من صونها ستر (٥)

وفي الكم كفٌّ لا يراها عديلها وفي الخدر وجهٌ ليس يعرفه الخدرُ (٦)

فهل عرفات عارفات بزورها وهل شعرت تلك المشاعر والحجرُ

اما الخضرّ من ريحان مكة ما ذوى أما اعشب الوادي اما نبت الصفرُ (٧)

سقى الله قوماً حل رحلك بينهم سحائب لا قلٌّ جداها ولا نزرُ (٨)

---

(١) يقول منعني عن نجد اشتغالي بطرد اعداء منهلٍ وقد كثر النظر الشزر من ورّاده (٢) يقول اذا اشعل المرء نار الاغارة على الاعداء فكل بلد نزله كان له ثغراً يصونهُ منهم (٣) الملاء جمع ملاءة بالمد وهي نوع من الاثواب فشبه ما يقع على تلك من دماء الاعداء بالطراز الاحمر لذلك الثوب (٤) العبيط الهودج يقول رجعت من تشييع المحبوب وقلبي عند الهودج وانا كثير الالتفات اليه

(٥) يقول ان في ذاك الحجيج بكراً لها غير سترها سترا من الصيانة

(٦) هذا من المبالغة في العفة والديانة والصيانة (٧) ذوى بمعنى يبس

(٨) القل والنزر بمعنى القليل والجدى النفع

﴿ وقال ايضاً ﴾

انكرت حبك والدموع مقرّةٌ ... وطويت وجدك والهوى في نشره
تبدو الدموع بما يجن ضميرهُ ... لترى الى وجناتهِ او نحرهِ
من لي بحظة ظالمٍ من شأنهِ ... نسيان مشتغل اللسان بذكرهِ
من لي بردّ الدمع قسراً والهوى ... يغدو عليهِ مشمراً في نصرهِ
اعيا عليَّ أخ وثقت بودهِ ... وأمنت في الحالات حتمي غدرهِ
وخبرت هذا الدهر خبرة ناقدٍ ... حتى أنست بخيرهِ وبشرّهِ
لا اشتري بعد التجرب صاحباً ... الا وددت بانني لم اشرهِ
ويجيء طوراً ضرّهُ في نفعهِ ... جهلاً وطوراً نفعه في ضرّهِ (١)
فصبرت لم اقطع حبال وداده ... وسترت منه ما استطعت بسترهِ
وأخٍ أطعت فما راى لي طاعتي ... حتى خرجت بامرهِ عن امرهِ (٢)
وتركت حلو العيش لم احفل بهِ ... لما رأيت اعزّهُ في مرّهِ
والمرء ليس بغانمٍ في ارضهِ ... كالصقر ليس بصائد في وكرهِ (٣)
اتقِ من السبر الجميل فانهُ ... لم يخشَ فقراً منفقٌ من صبرهِ
واحلم وان سفه الجليس فقل له ... حسن المقال اذا اتاك بهجرهِ
فاحب اخواني اليَّ ابشهم ... بصديقهِ في سرّهِ او جهرهِ
لا خير في بر الفتى ما لم يكن ... اصفى مشارب برّهِ في بشرهِ

(١) يعني ما اقتضه يريد ينفع فيضر ويريد يسر فينفع (٢) يقول وربّ اخٍ اطعته فما عرف قدر طاعتي له فكان جهله بالامر بمنزلة الامر بالخروج عن طاعته
(٣) اي ان المرء لا ينال المجد والشرف في وطنه وانما ينالانه في الغربة كالصقر الذي لا يصيد الا خارج وكره

القى الفتى فـاريد فـائض بشره واجل ان ارضى بفائض برّهِ
يا رب مضطغن الفؤاد لقيتهُ بطلاقةٍ تنبيك ما في صدرهِ (١)

وقال ايضاً

ومرتـدٍ بطرةٍ مسدولة الرفارف
كأنها مسبلةٌ من زردٍ مضاعفِ (٢)

وقال

ولقد علمت ومـا علمتُ وان اقمت على صدودهْ
ان الغزالة والغزا ل لفي ثناياه وجيده (٣)

وقال

من السلوة في عيـ ـنيك آياتٌ وآثارُ
اراها منك في القلب وللاحشاء ابصارُ
اذا مـا برد الحب فمـا تسخنهُ النارُ

وقال

مالي بكتمان هوى شادنٍ عيني لهُ عينٌ على القلبِ (٤)
عرّضتُ صبري وسلوي لهُ فاستشهدا في طاعة الحبِّ

وقال

كان قضيباً لهُ انثناء وكان بدراً لهُ ضياء
فزادهُ ربنا عذاراً تمّ بهِ الحسن والبهـاء

---

(١) يقول ان كثيراً من الحقدة لقيتهم بطلاقة وجه انبئني ما في ضمائرهم وهذا شان الرجل العاقل المجرب (٢) يقول رُبَّ شخصٍ جعل في رأسه طرة مسدولة الجوانب على خديه كأنها من زرد ركب بعضه فوق بعض (٣) شبه الثنايا بالغزالة وهي لشمس وعنقه بعنق الغزال (٤) الشادن الغزال والعين الرقيب

كذلك الله كل وقتٍ يزيد في الخلق ما يشاء

وقال

مسيءٌ محسنٌ طوراً وطوراً فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلةً ويديرُ طرفاً بهِ عرف البريء من المريبِ
وبعض الظالمين وان تناهى شهيٌّ الظلم مغفور الذنوبِ

وقال في غلامه

قلبي يحنُّ اليهِ نعم ويحنو عليهِ
وما جنى ان تجنى الاَّ اعتذرت اليهِ
فكيف املك قلبي والقلب رهنٌ لديهِ
وكيف ادعوهُ عبدي وعبدتي فيهِ يديهِ

وقال فيهِ

الورد في وجنتيهِ والسحرُ في مقلتيهِ
وان عصاني لساني فالقلب طوع يديهِ
يا ظالماً لست ادري ادعو لهُ ام عليهِ
انَّا الى الله مما قاسيتُ منهُ اليهِ[1]

وقال ايضاً

لا غروَ ان فتنتك با لحظات فاتنة الجفونِ
فصارع العشاق ما بين الفتور الى الفتون
إصبر فما سنن الهوى صبر الضنين عَلَى الضنينِ[2]

(١) ان خبر انَّا محذوف تقديره راجعون (٢) الضنين الاول بمعنى المتهم والثاني البخيل اراد بالاول نفسه وبالثاني المحبوب

﴿ وقال ﴾

قامت الى جارتها تشكو بذلٍ وشجا
أما ترين ذا الفتى مرَّ بنا ما عرَّجا
ان كان ماذاق الهوى فلا نجوت ان نجا

﴿ وقال ايضاً ﴾

وظبي غرير في كناسة أُمهِ اذا اكتسبت عون الفلاة وصورها[1]
تقرُّ لها بيض الفلاة وادمها ويحكيهِ في بعض الامور غريرها
فمن خَلقهِ لبَّاتها ونحورها ومن خُلقهِ عصيانها ونفورها

﴿ وقال ﴾

ايا سافراً ورداء الخجلْ مقيمٌ بوجنتهِ لم يزلْ
بعيشك ردَّ عليك اللثام اخاف عليك جراح المقلْ
فما حقّ حسنك ان يجتلى ولا حقّ وجهك ان يبتذلْ
أَمنت عليك صروف الزمان كما قد أَمنت عليَّ الملل[2]

﴿ وقال ﴾

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليدِ
فياليت داني الرحم بيني وبينكم اذا لم يقرَّب بيننا لم يبعَّدِ
عداوة ذي القربى اشد مضاضةً عَلَى المرء من وقع الحسام المهندِ

(١) الغرير الحسن الخلق والكناسة مأوى الظباء والعون بقر الوحش وصور الاشكال (٢) يخاطب المحبوب ويقسم عليهِ بعيشه ان يردد اللثام لئلا تجرحه العيون بنظرها ومن اللائق ان لا يرى وجهك ولا يجتلى حسنك لكل احد ثم دعا له بان يأمن من صروف الزمان كما امن هو عَلَى عاشقه السآمة والملل

﴿ وقال ايضاً ﴾

كيف ابغي الصلاح من ايدِ قومٍ ضيعوا الحزم فيهِ اي ضياعِ
فمطاع المقـال غير سديدٍ وسديد المقـال غير مطاعِ

﴿ وقال ﴾

ما آن ان ارتاب لا شيب المهرَّم في عذاري
اني اعوذ بحسن عفـ ـو الله من سوء اختياري

﴿ وقال ﴾

وكنت اذا ما ساءني وأساءني لطفت لقلبي او اقيم لهُ عذرا[1]
واكرهُ اعلام الوشاة بهجرهِ فـاعتبهُ سرًّا واشكرهُ جهرا
وهبت لنفسي سوءَ ظني ولم ادع على حالهِ قلبي يسرُّ لهُ هجرا

﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغهُ عنهُ نزول العدو على الحدث ﴾

﴿ فسار مسرعاً حتى سبقه اليها. وقد كان بعيداً عنها موغلاً في بلاد الروم ﴾

تباعدتم وقتاً كما يبعد العدى وتكرمهم وقتاً كما يكرم الوفدُ
وتدنو دنوًّا لا يولد جرأةً وتجفو جفاءً لا يولدهُ زهـدُ
افضت عليهِ الجود قبل هذهِ وافضل منهُ ما يؤملهُ بعدُ[2]
وحمرَ سيوف لا تجف لها ظبى بايدي رجالٍ لا يحيط لها لِبْدُ[3]
وزرقاً تشف السرد من مهج العدا وتسكن منهم آية سكن الحقدُ[4]

---

(١) يقال ساءه اذا فعل به ما يكره واساءه اذا اضره (٢) يخاطب سيف الدولة ويقول بانه افاض عليه الجود والاحسان من قبل هذه الصنيعة وافضل من هذا ما يؤمله منهُ في المستقبل (٣) وحمر سيوف بالنصب عطف عَلَى الجود في البيت الذي قبله وقوله لا تجف لها ظبي اي ملطخة دائماً بدم الاعداء والظبى جمع ظبية وهي حد السيف واللبد ما تلبد في ظهر الاسد (٤) السرد نسج الدرع والزرق الرماح

ومصطحبات قارب الركض بينها ... ولكن بها عن غيرها ابداً بُعدُ (١)
تشردهم ضرباً كما شرد القطا ... وتنظمهم طعناً كما نظم العقدُ
ولو خانك المقدور فيما بنيته ... لما خانك الركض المواصل والجهدُ
تعود كما عاودت والهام صخرها ... ويبنى لها المجد المؤثل والحمدُ (٢)
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا ... وطائرك الاعلى وكوكبك السعدُ

﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد ذكر مسيره الى ديار بكر ﴾
﴿ وتخليفهُ اياه على الشام ﴾

اشدة مـا اراهُ منك ام كرمُ ... تجود بالنفس والارواح تصطلمُ (٣)
يا باذل النفس والاموال مبتسماً ... امـا يهولك لا موتٌ ولا عدمُ
لقد رأيتك بين الجحفلين ترى ... ان السلامة من وقع القنا قضمُ (٤)
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا ... حياة صاحبها تحيا بهـا الاممُ
اذا لقيت رقاق البيض منفرداً ... تحت العجاج فلا تستكثر الخدمُ (٥)
تفدي بنفسك اقواماً صنعتهم ... وكان حقهمُ ان يفتدوك همُ
هي الشجاعة الاّ انهـا شرفٌ ... وكل فضلك لا قصدٌ ولا أُممُ (٦)
مـاذا يقاتل من تلقى القتال به ... وليس يفضل عنك الخيل والبهمُ
تضنُّ بالحرب عنا ضنَّ ذي بخلٍ ... ومنك في كل حالٍ يعرف الكرمُ (٧)
لا تبخلنَّ علَى قـومٍ اذا قتلوا ... اثنى عليكَ بنو الهيجاء دونهمُ

(١) يعني بالمصطحبات الخيل (٢) المجد الموروث (٣) الاصطلام الاستئصال (٤) القضم الكسر يقول قـد رأيتك بين العسكرين تجول بلا اكتراث كانك ترى السلامة من طعن الرماح هي الهلاك (٥) رقاق البيض السيوف والعجاج الغبار (٦) الأمم القصد والوسط (٧) يقول يخلت علينا فلم تدعنا نقاتل معك مع انك موصوف بالكرم دائماً

البست ما لبسوا اركبت ما ركبوا ... اعرفت ما عرفوا اعلمت ما علموا
كما أربت ببيض انت واهبها ... على خيولك خاضوا البحر وهو دمُ
قالوا المسير فهزَّ الريح عاملهُ ... وارتاح في جفنهِ الصمصامةُ الخذمُ (١)
فطالبتني بما ساء العداة بهِ ... عودتني ما يشاء الذئب والرخمُ
حقًّا لقد ساءني امرٌ ذكرت لهُ ... لولا فراقك لم يوجد له ألمُ
لا تشغلنَّ بارض الشآم تحرسهُ ... انَّ الشام عَلَى من حلهُ حرمُ
فانَّ للثغر سوراً من مهابتهِ ... صخورهُ من اعادي اهلهِ القممُ
لا يحرمنيَ سيف الدين صحبتهُ ... هي الحياة التي يحيا بها النسمُ
وما اعترضت عليهِ في اوامرهِ ... لكن سألت ومن عاداتهِ نعمُ

وقال في الشيب

عذيري من طوالع في عذاري ... ومن ردَّ الشباب المستعارِ
وثوبٍ كنت البسهُ انيقٍ ... احرر ذيلهُ بين الجواري
وما زادت على العشرين سني ... فما عذر المشيب الى عذاري
وما اسمعت من داعي التصابي ... الى ان جاءني داعي الوقار
ايا شيبي ظلمت ويا شبابي ... لقد جاورت منك بشر جاري (٢)
يرحل كل من يأوي اليهِ ... ويختمها بترحيل الديارِ
امرت بقصهِ وكففت عنهُ ... وقرَّ على تحمله قراري

(١) الجفن الغمد والصمصامة الخذم السيف القاطع (٢) يقول احضر ياعاذري من الشعرات البيض التي طلمنَ في عذاري واعذرني من طلوعها ومن رد الشباب المستعار (٣) يقول للشباب جاورت بدلاً من شر جارٍ وهو الشيب الذي يشكو من ظلمهِ

وقلت الشيب اهون ما ألاقي ... من الدنيا وايسر ما اداري
ولم يبقي رفيقي الفجر حتى ... يضمُّ اليهِ منبلج النهارِ (١)
وكم من زائرٍ بالكره مني ... كرهت فراقهُ بعد المزارِ
وكنتُ اذا الهموم تناوبتني ... فزعت من الهموم الى العقارِ
انخت وصاحبايَ بذي طلوحٍ ... طلائح شفها وخد القفارِ (٢)
ولا ماءٌ سوى نطف الرَّوايا ... ولا زادسوى القنص المثارِ (٣)
فلما لاح بعد الاين سلع ... ذكرت منازلي وعرفت داري (٤)
تلاعب بي من البزل المطايا ... خلائق لا تقرّ عَلَى الصفارِ (٥)
ونفسٌ دون مطلبها الثريا ... وكفٌّ دونها فيض البحارِ
ارى نفسي تطالبني بامرٍ ... قليلٍ دون غايتهِ اقتساري
وما يغنيك من همٍ طوالٍ ... اذا قرنت باحوال قصارِ
ومعتكفٍ عَلَى حلبٍ بكيٍّ ... يفوت عطاش آمالٍ صرارِ (٦)
وقيل لي انتظر فرجاً ومن لي ... بان الموت ينتظر انتظاري

---

(١) اراد بالفجر اول الشيب و بمنفلج النهار اشتعاله به حتى عم كل شعره
(٢) الطلائح الابل وقد اضعفها السير في القفار (٣) الروايا جمع رواية وهي القربة والمثار ما اثير وقت الاصطياد يقول اغنا وما عندنا ماءٌ سوى ما في القرب ولا زاد الا الصيد الذي نصطاده (٤) الاين الاعياء والتعب وسلع اسم موضع
(٥) البزل الجمال التي طعنت في السنة التاسعة والمطايا جمع مطية وهي الراحلة والخلائق وصف للابل التي من جنبها والصفار دويبة تكون في مناسمها (٦) يقول ورب معتكفٍ عَلَى حلب باكٍ يفوت اماله العطاش المحرورين بنار فقد المأمول واراد بالمعتكف نفسه

عليَّ لكل همٍّ كل عنسٍ امون الرحل مؤجدة القفارِ (١)
وخرّاج من الغمرات خرقٍ ابو شبلين محميّ الذمارِ (٢)
شديد نحيُّف الايام وافٍ على غلابةٍ عفُّ الازارِ
فلا نزلت بي الجيران انْ لم اجاورهُ مجاورة البجارِ
ولا صحبتنيَ الفرسان ان لم اصاحبها بمأمون الفرارِ (٣)
ولا خافتنيَ الاملاك ان لم اصبحها بملتف الغبارِ
بجيشٍ لا يحلّ بهم مغيرٍ ورأيٍ لا يغبهم مغارِ (٤)
شددتُ على الحمامة كور رحل بعيد حالهُ دون اليسارِ (٥)
تحفُّ بهِ الاسنة والعوالي ومضمرة المهارى والمهارِ (٦)
يعدنَ بعيد طول الصون سعياً لما كلفنَ من بعد المغارِ (٧)
وتحفق حولي الرايات حمراً وتتبعني الخضارم من نزارِ (٨)
وان طرقت بداهية بنارٍ يدافعها الرجال اليك جاري
عزيز حيث حط السير رحلي تداريني الانام ولا اداري

(١) العنس الناقة القوية وامون الرحل محل الرحل وهو الظهر وموجدة الفقار اي مستوية عظمات الظهر لسمنها (٢) الغمرات جمع غمرة وهي الشدة والخرق بالكسر الغضوب والشبل ولد الاسد والذمار ما يلزمك حمايته (٣) اراد بمأمون الفرار نفسه اي يستحيل ان يفر ويتركهم (٤) المغير الذي يغير والمغير السديد المحكم يقول في معنى البيتين لاخافتني الملوك ان لم اصبحها بعسكر غباره كثير متراكم لا ينزل عليهم نزول المسافر وانما يغير عليهم وينتهبهم واصبحهم براي محكم لا يخطىء الاصابة (٥) اراد بالحمامة الناقة البيضاء واليسار ماء تنزله بنو كلاب (٦) المهارى جمع مهرة والمهار جمع مهر (٧) المغار بالفتح الغارة (٨) الخضارم جمع خضرم وهو السيد الحمول يعني تحفق حوله الرايات وتتبعه سادات نزار واشرافهم

واهلي من انخت اليهِ عيسي وداري حيث كنت من الديارِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

سأثني عَلَى تلك الثنايا لانني اقول عَلَى علمٍ وانطق عن خبرِ
وانصفها لا اكذب الله انني رشفت بها ريقاً الذَّ من الخمرِ

﴿ وقال في غرض ﴾

يامن رضيت بفرط ظلمهْ ودخلت طوعاً تحت حكمهْ
الله يعلم ما لقيت من الهوى وكفى بعلمهْ
هبْ للمقر ذنوبهُ واصفح له عن عظم جرمهْ
اني اعيذك ان تبو ءَ بقتلهِ وبحمل اثمهْ

﴿ وقال في غرض في معنى هذه الابيات ﴾

الزمني ذنباً بلا ذنبِ ولج في الهجران والعتبِ
احاول الصبر عَلَى هجرهِ والصبر محظورٌ عَلَى الصبِّ
واكتم الوجد وقد اصبحت عيناي عينيهِ على قلبي
فكنتُ ذا صبرٍ وذا سلوةٍ فاستشهدا في طاعة الحبِّ

﴿ وقال في غرض ايضاً ﴾

واذا يئست من الدنوِّ رغبت في فرط البعادِ
ارجو الشهادة في هوا كِ لان قلبي في الجهادِ

﴿ وقال ﴾

ومعودٍ للكر في حمُس الوغى غادرتهُ والفر من عاداتهِ[1]
حمل القناة الى اغرّ سميدعٍ دخّال ما بين الفتى وقناتهِ

(١) الحمس بالضم اماكن القتال الصلبة والمعنى كم من رجل تركتهُ منهزماً فانه وان كان متعوداً الكرّ على الفرسان في ساحات القتال فهو معتادٌ ان يفر من اماه وجهي

لا اطلب الرزق الدنيء منالهُ قوت الهوان اقل من مقتاتهِ
علقت بنات الدهر تطلب ساحتي لما فضلت بنيهِ في حالاتهِ

﴿ وقال ﴾

هبهُ اساءَ كما زعمت فهب لهُ وارحم تضرُّعهُ وذل مقامهِ
بالله ربك لم فتنت بصبرهِ ونصرت بالهجران جيش سقامهِ
فرَّقت بين جفونهِ ومنامهِ وجمعت بين نحولهِ وعظامهِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

فعل الجميل ولم يكن من قصدهِ فقلبتهُ وقرنتهُ بذنوبهِ
ولربَّ فعلٍ جاءَ من فعَّالهِ احمدتهُ وذممتُ ما يأتي بهِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

الا أَبلغ سراة بني كلابٍ اذا نديت نواديهم صباحا(١)
جزيت سفيهم سوءًا بسوءٍ فلاحرجاً اتيت ولا جناحا(٢)
قتلت فتى بني عمر بن عبدٍ واوسعهم عَلَى الضيفان ساحا
قتلت معودًا عال العشايا تخيرت العبيد له اللقاحا(٤)
واست ارى فساداً في فسادٍ يجرُّ عَلَى فريقيهِ صلاحا

﴿ وقال يرثي اخته ﴾

اتزعم انك خدن الوفا وقد حجب الموت من قد حجب

---

(١) اي ان قوت الهوان اذل من الذي يقتاته (٢) يقال نداه اذ احضره والنوادي جمع نادي وهي مجتمع الناس (٣) اي لاحرج عليَّ ولا اثم اذا جازيت السفهاء بسوء عَلَى تحملهم (٤) يقول قتلت الذي تعود ان يعل و يشرب مرة اخرى من لبن اللقاح واللقاح جمع لقوح وهي الناقة الحلوب

فان كنت تصدق فيما نقول ... فمت قبل موتك مع من تحب (١)
والاَّ فقد صدق القائلون ... مـا بين حي وموت نسب
عقيلتيَ اُستلبت من يديَّ ... ولما ابعها ولمـا اهب (٢)
وكنت اقيك الى ان رمتك ... يد الدهر من حيث لا احتسب
فمـا نفعتني ثقاتي عليك ... ولا صرفت عنك صرف النوب
فـلا سلمت مقلة لم تسح ... ولا بقيت لمةٌ لم تشب
يعزون عنك واين العزاء ... ولكنه سنةٌ تستحب
ولو ردَّ بالرزء ما تستحق ... لما كان لي في حياةٍ ارب (٣)

﴿ وقال ﴾

لطيرتي بالصداع نالت ... فوق منال الصداع مني
وجدت فيهِ اتفاق سوءٍ ... صدَّعني مثل ما صدَّعني (٤)

﴿ وقال ﴾

وقَّع لي يخرج لي حالهُ ... فزادني علمًا الى علمهِ
فاخرج الكاتب هذا فتى ... ديواننا مفتتح باسمهِ (٥)
قد بين الحب عَلَى وجههِ ... واثر الهجر على جسمهِ

---

(١) اي ان كنت تزعم انك ذو وفاءٍ وقد مات من يعزُّ عليك فمت معه قبل اوان موتك ان كنت صادقًا (٢) العقيلة السيدة المخدرة وهو يخاطبها (٣) يقول لو رد تلك المصيبة ما تستحقه تلك العقيلة لفدينا رزءها بالارواح كارهين الحياة
(٤) يقول في معنى البيتين ان تطيري بالصداع نال مني مـا لم ينله الصداع مني ولقيت منه اتفاق سوءٍ لان التطير يصد المحبوب عنه كالصداع (٥) يقول اخرج كاتب سلطان المحبة فما حقي ان ديوانه الذي كتب فيه اسماء العشاق مفتتح باسم هذا الفتى الذي هو ابو فراس

حتى اذا اوصلت خرجي وقد آمنت ان تبقى على ظلمهِ
وقع لي بين تضاعيفهِ يجري من الهجر على رسمهِ

﴿ وقال وقد اصابت خده طعنة وبقي اثرها ﴾

ما انس قولتهنَّ يوم تقينني ازرى السنان بوجههذا البائسِ
قالت لهنَّ وانكرت ما قلنَ لي أجبيكنَّ على هواه منافسي
انا ليعجبني اذا عاينتهُ اثر السنان بصحن خد الفارسِ

﴿ وقد وجد في نسخة اخرى الابيات على التركيب الاتي ﴾

لما رأت اثر السنان بخدّهِ ظلت تقابلهُ بوجهٍ عابسِ
خلق السنان بهِ مواقع لثمها بئس الخلافة لمحب البائسِ
حسن السنان بفتح ما صنع القنا اثر السنان بصحن خد الفارسِ

﴿ وكتب الى سيف الدولة وقد اعتل ﴾

وعلةٍ لم تدع قلباً بلا ألمٍ سمت الى ذروة الدنيا وغاربها
هل تقبل النفس عن نفسي فافديهُ الله يعلم ما تعلو عليَّ بها (١)
لئن وهبتك نفساً لا نظير لها فما سمحت بها الا لواهبها

﴿ وقال وقد صفح عن بني كلاب ﴾

افرُّ من السوء لا افعلهُ ومن موقف الظلم لا اقبلهُ
وقربى القرابة ارعى لهُ وفضل اخي الفضل لا اجيلهُ
وابذل عدليَ للاضعفين وللشامخ الانف لا ابذلهُ (٢)
وقد علم الحي حيُّ الضباب واصدق قيل الفتى افضلهُ

(١) اي هل تقبل العلة النفس مني عمن هو اعز من نفسي والله يعلم انه غير غالٍ اذا فديته بها (٢) اي يضع الرفق في موضعه والشدة في مرضها

بأني كففت واني عففت وان كره الجيش ما افعلهْ
فعادت عدايَ باحقادها وقد عقل الامر من يفعلهْ
وذاك لاني شديد الآباء اكل لحمي ولا أُوكلهْ

﴿ وقال ﴾

الان حين عرفت رشدي واغتديت عَلَى حذرْ
ونهيت نفسي فانتهت وزجرت قلبي فانزجرْ
ولقد اقام على الضلا لة ثم اذعن واستمرْ
الحبُّ فيهِ مذلةٌ الاَّ عَلَى الرجل الذكرْ
هيهات لست ابا فرا س ٍ ان وفيت لمن غدرْ

﴿ وقال ﴾

وكني الرسول عن الجواب تطرُّفًا ولئن كني فلقد علمنا ما عنا
قل يا رسول ولا تحاشِ فانهُ لا بدَّ منه اساء بي ام احسنا
الذنب لي فيما جناهُ لانني مكنتهُ من مهجتي فتمكنا

﴿ وقال وقد اعتل بقسطنطينية ﴾

أَبنيتي لا تجزعي كل الانام الى الذهابِ
أَبنيتي صبرًا جميـ ـلاً للجليل من المصابِ
نوحي عليَّ بحسرةٍ من خلف سترك والحجابِ
قولي اذا ناديتني وعييت عن رد الجوابِ
زين الشباب ابو فرا س ٍ لم يمتَّع بالشبابِ

﴿ وقال ﴾

لنْ للزمان وان صعبْ واذا تباعد فاقتربْ

لا تتعبنْ من غالب ال ايام كانْ لها الغلب

﴿ وقال ايضاً ﴾

اعلي يا أُمَّ عمروٍ زادكِ الله جمالا
انا ان جدت بوصلٍ احسن العالم حالا
لا تبيعيني برخصٍ إنَّ من مثلي يغالى

﴿ وقال ﴾

اليك اشكو منك يا ظالمي اذ ليس في العالم عونٌ عليك
اعانك الله بخيرٍ اعن من ليس يشكو منك الاَّ اليك

﴿ وقال ايضاً ﴾

ليس جود لهُ عطية سؤل قد يهزُّ السؤالُ غير الجوادِ
انما الجود ما اتاك ابتداءً لم تذق فيهِ ذلة الترددِ

﴿ وقال في المجون ﴾

تواعدنا لاذارٍ بمسعى غير مختارِ
وقمنا نسحب الريط الى حانة خمارِ (١)
فلم ندرِ وقد فاحت لنا من جانب الدارِ (٢)
بخمارٍ من القوم نزلنا ام بعطارِ
وقلنا اوقد النار لطرَّاقٍ وزوَّارِ
وما في طلب اللهو عَلَى الفتيان من عارِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

سلامٌ رائحٌ غادي عَلَى ساكنة الوادي

(١) الريط جمع ريطة وهو الثوب الرقيق (٢) المعنى في فاحت راجع الى الخمر وان لم تذكر فقد علمت من السياق

على من حبها الهادي اذا ما زرت والحادي (١)
أحبُّ البدو من اجـل غزالٍ فيهم بادِ
ألا يـاربة الحلي على العاتق والهادي (٢)
لقد ابهجت اعداءي وقد اشمتِّ حسّادي
بسقمٍ ما له راقٍ وأسر مـا لهُ فادِ
فاخواني وندماني وعذّالي وعوادي
فما أنفكُّ في ذكرا ك في نومٍ وتسهادِ
بشوقٍ فيك معتادٍ وطيفٍ منك معتادِ
الا يا زائر الموصل حيي ذلك النادي
فبالموصل اخواني وبالموصل اعضادي
وقل للقوم يأتوني من مثنى وافرادِ
فعندي خصب زوارٍ وعندي ريّ وادي
وعندي الظل ممدودٌ على الحاضر والبادي
ألا لا يعقد العجز بكم عن منهل الصادي
فان الحج مفروضٌ على العاكف والبادي (٣)
كفاني سطوة الدهر جوادٌ نسل اجوادِ
فما يصبو الى ارضٍ سوى ارضي ووادِ
وقاهُ الله فيما عاش شر الزمن العادي

---

(١) الهادي المتقدم في السير والحادي المتأخر (٢) العاتق المنكب والهادي العنق (٣) البادي هنا من الابتداء

﴿ وقال في الغزل ﴾

عدتني عن زيارتكم عوادي ... اقل مخوفها سمر الرماحِ (١)
وان لقاءها ليهون عندي ... اذا كان الوصول الى نجاحِ (٢)
ولكن بيننا بينٌ وهجرٌ ... أأرجو بين ذينك من صلاحِ
وقمت ولو اطعت رسيس شوقي ... ركبت اليك اعناق الرياح (٣)

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولما تخيرت الاخلاء لم اجد ... صبوراً عَلَى حفظ المودة والعهدِ
سليماً على طي الزمان ونشره ... اميناً عَلَى النجوى صحيحاً على البعد
ولما اساء الظنَّ بي من جعلته ... واياي مثل الكف نيطت الى الزندِ (٤)
حملت الى ضني بهِ سوءَ ظنهِ ... وايقنت اني في الاخاء بهُ وحدي
واني على الحالين في العتب والرضى ... مقيمٌ على ما يعرف الناس من ودي

﴿ قال ابو فراس رجعت بنو كعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين بالقرامطة فاكثروا الغارات عَلَى نمير وضيقوا عليهم فانهضني سيف الدولة لمعاونتهم فلما نزلت بينهم انكشفت بنو كعب وتفسحت بنو كلاب فقلت في ذلك ﴾

احلُّ بالارض تخشى الناس جانبها ... ولا اسائل أَنى يسرح المالُ
وهيبتي في طراد الخيل واقعةٌ ... والناس فوضى ومال الحي اهمالُ
كذاك نحن اذا ما ازمةٌ طرقت ... حياً بحيث يخاف الناس حلاَّلُ (٥)

﴿ وقال ﴾

علوج بني كعب بايِّ مشيئةٍ ... ترومون يا حمر الانوف مقامي

---

(١) العوادي من العدوان وعدتني منعتني (٢) اي يهون علي ملاقاة سمر الرماح لو علمت اني افوز بالوصل (٣) رسيس شوقي اي ثابته (٤) انا واياه كالكف المتصلة بالزند اي كاليد الواحدة (٥) الازمة الشدة والحلاَّل جمع حال خبر نحن

نفيتكم عن جانب الشام عنوةً بتدبير كهلٍ في طعان غلامِ
وفتيان صدقٍ من غطاريف وائلٍ خفاف اللحى شم الانوف كرامِ (١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا كان منا واحدٌ في قبيلةٍ علاها وان ضاق الخناق حماها
وما اشتورت الاَّ واصبح شيخها ولا اختبرت الاَّ وكان فتاها (٢)
ولا ضربت بين القباب قبابهُ واصبح مأوى الطارقين سواها

﴿ وعرضت على سيف الدولة خيوله و بنو اخيه حضور فكلٌّ اختار منها ﴾
﴿ وطلب حاجته وامسك ابو فراس فعتب عليهِ سيف الدوله ﴾
﴿ ووجد في ذلك فقال ابو فراس ﴾

غيري يغيره الفعال الجافي ويحول عن شتم الكرام الوافي
لا ارتضي ودًّا اذا هو لم يدم عند الجفاء وقلة الانصافِ
نفس الحريص وقل ما يأتي بهِ عوضاً عن الالحاد والالحافِ
إنَّ الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسهِ ولو انهُ عاري المناكب حافِ
ما كلُّ ما فوق البسيطة كافياً فاذا قنعت فكل شيء كافِ
ويعاف لي طبع الحريص ابوتي ومروءتي وقناعتي وعفافي (٣)
ما كثرة الخيل الجياد بزائدي شرفاً ولا عدو السوام الضافي (٤)
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي بيت الكرام ومنزل الاضيافِ
لا اقتني لصروف دهري عدةً حتى كأنَّ صروفهُ احلافي

(١) غطاريف وائل ساداتها و يقصد بخفاف اللحى رزانة العقل فانهُ اذا طالت اللحية تكوسح العقل وقوله شم الانوف اشارة الى كبر نفوسهم (٢) اشتورت تشاورت (٣) اي يمنعني من التطبع بطبع الحريص اني ابي النفس ذو مروءة وقناعة وعفاف (٤) اي لا كثرة الخيل ولا كثرة المواشي تزيد لي شرفي

خيلي وان قلّت كثيرٌ نفعها بين الصوارم والقنا الرعّافِ
شئمٌ عرفت بهنّ مذ انا يافعٌ ولقد عرفت بمثلها اسلافي

﴿ وكان سيف الدولة وعد ابا فراس باحضار ابي عبدالله بن المنجم بالاجتماع ﴾
﴿ به ليلةً فكتب اليه ابو فراس (قد تقدم وعد سيدنا سيف الدولة ﴾
﴿ باحضار ابي عبدالله بن المنجم والغنا بحضوره وانا سائل في ذلك ﴾
﴿ حتى اسمع حسن العود ﴾

ايا سيّداً عمّني جودهُ بفضلك نلت الثرى والثراء (١)
قدري أن اتيتك في ليلةٍ قتلت الغنى وسمعت الغناء (٢)

﴿ فان رأى سيف الدولة ان يتطول بانجاز ما وعد فعل ان شاء الله ﴾
﴿ فاجابهُ سيف الدولة ﴾

يبني الرجال وغيره يبني القرى شتان بين قرى وبين رجالِ
قلقٌ بكثرة ماله وسلاحهِ حتى يعرّقهُ على الابطالِ

﴿ انا مشغول بقرع الحوفر عن المزاهر . قال العلوي ﴾

اسمعاني الصياح بالآميسِ وصريف العيرانة العيطموسِ (٣)
واتركاني من قرع مزهر رياً واختلاف الكؤس بالخندريسِ (٤)
ليس يبنى العلا بذاك ولا يو جد كالصبر عند ام ضروسِ (٥)

﴿ واذا كنا لا نفعل ما قاله اسود بني عبس ﴾

ولقد ابيت على الطوى واظلهُ حتى انال به كريم المأكل

---

(١) الثرى بالقصر حسن العطاء وبالمد الخير (٢) الغنى بالقصر الثروة وبالمد التغني (٣) الاميس اسم مكان والعيرانة من الابل وصف لها بانها تنار من سير رفاقها والعيطموس الطيب الخلق من الابل (٤) الخندريس المدام (٥) يقصد بام ضروس الشدائد

﴿ فعلى كل حال يقع الانتظار ان شاء الله تعالى (الى هنا انتهى كلام ﴾
﴿ سيف الدولة لابي فراس) فاجابهُ ابو فراس ﴾

محلك الجوزاءُ بل ارفعُ وصدرك الدهناء بل اوسعُ
ففُهْ بنقر العود سمعاً غدا قرع العوالي جلَّ ما يسمعُ
وقلبك الرحب الذي لم يزل للمجد والهزل بهِ موضعُ
ففضلك المشهور لا ينقضي وفخرك الذائع لا يدفعُ

﴿ وقد اهدى الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد فاكثروا فاستشار ﴾
﴿ ابا فراس فيما يهديه فكلٌّ اشار بشيءٍ فخالفهم وكتب اليه ﴾

نفسي فداؤك قد بعثت بعهدتي بيد الرسولِ
أَهديت نفسي انما يهدى الجليل الى الجليلِ
وجعلت ما ملكت يدي بشرى المبشر بالقبولِ
لما رأينك في الانام بلا مثال او عديلِ (١)

﴿ وكتب ابو محمد بن افلح الى ابي فراس كتاباً فاستحسن نظمه ﴾
ونثره فاجابهُ ابو فراس بقوله ﴿

وافى كتابك مطوياً على نزهٍ تقسم الحسن بين السمع والبصرِ
جزل المعاني رقيق اللفظ مونقهُ كالماء يخرج ينبوعاً من الحجرِ
كأَنما نشرت يمناك بينهما برداً من الوشي او ثوباً من الحبرِ (٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

صفة الادلال ليست عندنا ذنباً يعدُ

---

(١) يقول في هذه الابيات بعثت اليك بوثيقة ملكتك فيها نفسي هدية اذ يهدى الى الجليل اجل ما يكون وجعلت جميع ما املك بشرى لمن بشرني بقبولك نفسي وذلك لاني رأيتك عديم المثال (٢) الحبر نوع من الثياب

قُل لمن ليس لهُ عه دٌ لنا عهدٌ وعقدُ
جملةً تغني عن التفـ ـصيل ما لي عنك بدُّ
فإذا تغيرت فما غيـ ـر منا لك عهدُ

﴿ ولحقت بابي فراس علة تخلف بها عن سيف الدولة فكتب اليه ﴾

لقد نافسني الدهر بتأخيرٍ عن الحضره
فما القى من العلة م ما القى من الحسره

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب ابن ابي سعيد قولهُ ﴾

حللت من المجد اعلى مكانِ و بلّغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتْك العُلى أخ لا كاخوة هذا الزمانِ
كسونا اخوّتنا بالصفا كما كسيت بالكلام المعاني

﴿ وقال في النزل ﴾

غلامٌ فوق ما اصف كأنّ قوامه ألف
اذا ما مال يرعبني اخاف عليهِ ينقصف
واشفق من تأوّدهِ اخاف يذيلهُ الترف (١)
سروري عندهُ لمع ودهري كله اسف (٢)
وامري كله اممٌ وحبي وحدهُ شرف (٣)

﴿ وقال ﴾

ما لي أُعاتب مالي اين يذهب بي قد صرّح الدهر لي بالمنع والياسِ
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء لهُ كأنني جاهل بالدهر والناسِ

(١) الترف التنعم (٢) يقول سروري كلمة البرق يلوح ويروح اما اسفي فممتد امتداد الدهر (٣) الامم القصد والاصابة

وقال وقد بلغتهُ علة والدته وتقييد البطارقة بميافارقين

فقيد هو بحرشنه

يا حسرةً ما اكاد احملها ... آخرها مزعج واولها
عليلة بالشآم مفردة ... بات بأيدي العدا معللها[1]
تمسك احشاءها عَلَى حرق ... تطفئُها والهموم تشعلها
اذا اطمأنت واين او هدأت ... عنت لها ذكراهُ يقلقلها[2]
تسأَل عنها بكل جاهدةٍ ... بادمعٍ ما تكاد تهملها
يا من رأَى لي بحصن حرشنة ... اسد وغى في القيود ارجلها
يامن رأى لي الدروب شامخةً ... دون لقاء الحبيب اطولها
يا من رأَى لي القيود موثقةً ... عَلَى حبيب الفؤاد اثقلها[3]
يا ايها الراكبان هل لكما ... في حمل نجوى يخف محملها[4]
قولا لها ان وعت كلامكما ... وان ذكري لها ليذهلها
يا أُمَّنا هذهِ منازلنا ... تنزلها تارةً وننزلها
يا أُمنا هذهِ مواردنا ... نعلها تارةً وننهلها[5]
اسلمنا قومنا الى نوبٍ ... ايسرها في القلوب اقتلها

---

(١) يقول لامه انها عليلة بالشام وان معللها اي هو بات في قبضة الاعداء بعيداً عنها (٢) يقول اذا سكن وجعها ومن اين له السكون عرضت لها ذكرى تزعجها وتقلقلها (٣) اي ان تلك العليلة تسأل قائلة من رأى بحصن حرشنة اسداً مقيداً بالحديد او من راى الطرقات حائلة بيني و بين الحبيب وهي مرتفعة وطويلة او من راى القيود موثقة بارجل ابني وحبيبي مثقل بها (٤) يقول للراكبين السائرين الى امه هل بكما مرحمة في حمل سرٍ خفيف محمله (٥) يقول لامه ان ان هذه الموارد تارةً نشرب منها وتارةً نسقي غيرنا

واستبدلوا بعدنا رجال وغى ... ودون ادنى علايَ امثلها (١)

ليست تنال القيود من قدمي ... وفي اتباعي رضاك احملها

يا سيداً ما تعد مكرمة ... الاَّ وفي راحتيهِ اكملها (٢)

تيمم والمياهُ تدركهُ ... غيري يرضى الصغرى ويقبلها (٣)

انت سماءٌ ونحن انجمها ... انت بلاد ونحن اجبلها

انت سحابٌ ونحن وابله ... انت يمين ونحن اشملها

فاي عذرٍ رددت موجعةً ... عليك دون الورى معولها (٤)

جاءتك تمتاح رد واحدها ... ينتظر الناس كيف تفعلها (٥)

سمحت مني بمهجةٍ كرمت ... انت على بأسها مؤملها

ان كنت لم تبذل الفداء لها ... فلم ازل في رضاك ابذلها

تلك المودات كيف تهملها ... تلك المواعيد كيف تغفلها

تلك العقود التي عقدت لنا ... كيف وقد احكمت تصلها

ارحامنا منك لمْ تقطّعها ... ولم تزل دائماً توصّلها

اين المعالي التي عرفت بها ... نقولها دائماً وتفعلها

يا واسع الدار كيف توسعها ... ونحن في صخرةٍ نزلزلها (٦)

---

(١) اي ان الرجال الذين اتخذهم قومنا بعدنا للحرب اشرفهم لا يصل الى ادنى علاي (٢) يخاطب سيف الدولة (٣) يقول يجوز التيمم لمدرك الماء اما انا فلست كغيري يرضي بالدون عن العالي (٤) اي كيف امكن ان ترجع الى الموجعة لاسري مع ان اعتمادها عليك وحدك (٥) جاءت تسأل منك خلاصي والناس ينتظرون علَى اي حالة ترجع من عندك ابقاء مرامها او بحرمانها (٦) يعني كيف توسع دارك ونحن في الاسر نقلع الحجارة

يا ناعم الثوب كيف تبدلهُ ثيابنا الصوف ما نبدّلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا نحمل اقيادنا وننقلهـا
رأيتَ في الضرّ اوجهاً كرمت فارق فيك الجمال اجملها[1]
قد اثر الدهر في محاسنهـا تعرفها تارةً وتجهلها
فلا يكلنا فيها الى احدٍ معلُّها محسناً يعللها
لا يفتح الله باب مكرمةٍ صاحبها المستغاث يقفلها
أينبري دونك الانام لها وانت قمقامها ومعقلها[2]
وانت ان عزّ حادث جللٌ قلّبها المرتجي وحوّلها[3]
منك تردى بالفضل افضلها منك افاد المنوال أنولها
فان سألنا سواك عارفة فبعد قطع الرجاء نسألها[4]
اذا رأينا اولي الكرام بها يضيعها جاهداً ويهملها
لم يبقَ في الارض امةٌ عرفت الا وفضل الامير يشملهـا
نحن احق الورى برأفته فاين عنا واين معدلها
يا منفق المال لا يريد بهِ الاّ المعالي التي يؤثلها
اصبحت تجري مكارماً فُضُلاً فداءنا قد علمت افضلها[5]
لا يقبل الله منك فرضك ذا نافلة عندهُ تنفلها[6]

---

(١) رايت جواب لو في البيت الذي قبله (٢) انبرى اعترض والقمقام السيد والمعقل الملجأ (٣) اي المحتال البصير في تغلب الامور (٤) العارفة الاحسان (٥) قوله قد علمت جملة معترضة والفُضُل بضمتين المتفضل
(٦) المشار اليه بذا فداء ابي فراس

﴿ وكتب معها هذين البيتين ﴾

قد عذّب الموت بافواهنا ... والموت خير من مقام الذليل
انّا الى الله لما نابنا ... وفي سبيل الله خير السبيل

﴿ وكتب الى ابي المكارم وابي المعالي ﴾

يا سيديّ اراكما ... لا تذكران اخاكما
اوجدتما بدلاً بهِ ... يبني علاء علاكما
اوجدتما بدلاً بهِ ... يفري نحور عداكما[1]
ما كان بالفعل الجميـ ... ـل بمثلهِ اولاكما
فخذا فداي جعلت من ... ريب الزمان فداكما[2]

﴿ وقال من المرعوني منه ﴾

فلا تصفن الحرب عندي فأنها ... طعاميَ من بعد الصبا وشرابي
وقد عرفت زرق المسابير مهجتي ... وشقق عن زرق النصال اهابي[3]
ولحلحت في حلو الزمان ومرّهِ ... وانفقت من عمري بغير حسابِ

﴿ وكتب وهو بخرشنةِ ﴾

ان زرت خرشنةً اسيرا ... فلقد احطت بها مغيرا[4]
ولقد رأيت النار تحـ ... ـترق المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي تجـ ... ـلب نحونا حوًّا وحورا[5]

---

(١) يفري يقطع (٢) اي خذا لي من سيف الدولة مالاً افتدي بهِ نفسي
(٣) المسابير جمع مسبار وهو آلة يسبر بها الاطباء عمق الجراح والاهاب الجلد
(٤) يقول ان جئت خرشنة الان اسيرا فلا غروَ فقد احطت بها قبل الان في اثناء اغاراتي عليها واوقعت بها ما ياتي (٥) الحوّ الضاربة الى السمرة والحوراء البيضاء الى الصفرة

نختارُ منهُ الغادة الـ ... حسناء والظبي الغريرا[1]
ان طال ليلي في ذرا ... كَ لقد نعمت بهِ قصيرا
ولئن لقيت الحزن فيـ ... ـك لقد لقيت بكَ السرورا
ولئن رُميت بحادثٍ ... فلالفين لهُ صبورا
صبراً لعلَّ الله يفـ ... ـتح هذهِ فتحاً يسيرا[2]
من كان مثلي لم يمت ... الاَّ قتيلاً امِ اسيرا
ليست تحل سراتنا ... الا الصدور او القبورا

﴿ وقال يصف اسره وقد حضر العيد ﴾

يا عيد ما عدت بمحبوبِ ... على معنَّى القلب مكروبِ
يا عيد قد عدت عَلَى ناظرٍ ... في كل حسنٍ فيك مكذوبِ
يا وحشةَ الدار التي ربها ... اصبح في اثواب مربوبِ[3]
وطلع العيد عَلَى اهلهِ ... بوجهٍ لا حسنٍ ولا طيبِ
ما لي وللدهر واحداثهِ ... لقد رماني بالاعاجيبِ

﴿ وقال يصف منازله بمنبج ﴾

قف في رسوم المستجا ... ب وحيِّ اكناف المصلَّى
فالجوسق الميمون فالـ ... ـسقيا بها فالنهر اعلا
تلك المنازل والملا ... عب لا اراها الله محلا
حيث التفتَّ وجدت ما ... ءً سايحاً ووجدت ظلاً

---

(١) الغرير الحسن الخلق (٢) يخاطب نفسه فيقول لها اصبري لعل الله يأتي بالفرج (٣) اراد برب الدار نفسه اصبح في اسره يلبس لباس مربوب اي الخدم

وتحل بالجسر الجنا ن وتسكن الحصن المعلّى[1]
تجلو عرائسهُ لنـا هرج الذباب اذا تجلّى[2]
واذا نزلنا بالشوا جير اجتنينا العيش سهلا
والماء يفصل بين رو ض الزهر في السطين فصلا
كبساط خز جردت ايدي القيون عليهِ نصلا
من كان سرّ بما دها ني فليمت ضرًّا وهزلا[3]
ما غضّ مني حادثٌ والقرم قرمٌ حيث حلاّ
أنّى حللت فأنمـا يدعونني السيف المحلى
فئن خلصت فانني شرف العدا طفلاً وكهلا
ما كنت الا السيف زا د على صروف الدهر صقلا
ولئن قتلت فإنمـا موت الكرام الصيد قتلا
يغترُّ في الدنيا الجهو ل وليس في الدنيا مملى[4]

وقال يفتخر وهذه القصيدة من غرر قصائده المتداولة على السنة

الناس وقد كسانا من حلل البلاغة ابهى لباس

اراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبرُ اما للهوى نهيٌ عليك ولا امرُ[5]
نعم انا مشتاقٌ وعندي لوعةٌ ولكنّ مثلي لا يُذاع لهُ سرُّ
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذللت دمعاً من خلائقهِ الكبرُ[6]

(١) وتحل معطوف على وجدت في البيت السابق (٢) يقول تكشف عرائس ذاك الحصن لنا عن صوت الذباب المتجلي فيها كأن القينات لكثرتهنّ لهنّ هرج واصوات كهرج الذباب (٣) هزلا سقما (٤) المملى الممتع في الدنيا عيشاً طويلاً (٥) الخطاب لنفسهِ على طريقة التجريد كأنه جرد من نفسه شخصاً آخر وقال لهُ اراك الخ (٦) الضاوي الطارق

تكاد تضيء النار بين جوانحي ... اذا شبّ اذكتها الصبابة والفكرُ
معللتي بالوعد والموت دونهُ ... اذا متُّ ظمآنًا فلا نزل القطرُ
بدوت واهلي حاضرونَ لانني ... ارى ان داراً لستِ من اهلها قفرُ(١)
وحاربت قومي في هواكِ وانهم ... واياي لولا حبك الماءُ والخمرُ(٢)
وان كان ما قال الوشاة ولم يكن ... فقد يهدم الايمان ما شيَّد الكفرُ
وفيت وفي بعض الوفاء مذلةٌ ... لآنسةٍ في الحيّ شيمتها الغدرُ
وقورٌ وريعان الصبا يستفزّها ... فتأرن احياناً كما يأرن المهرُ(٣)
تسائلني من انت وهي عليمةٌ ... وهل بفتى مثلي عَلَى حاله نكرُ
فقلتُ كما شاءت وشاء لها الهوى ... قتيلك قالت أيهم فيهمُ كثرُ
فقلت لها لو شئت لم تُعنتي ... ولم تسألي عني وعندكِ بي خُبرُ
ولا كان للاحزانِ عندي مسلكٌ ... الى القلبِ لكنَّ الهوى للبلا جسرُ
فايقنت ان لا عزَّ بعدي لعاشقٍ ... وانَّ يدي مما علقت به صفرُ
فقالت لقد ازرى بك الدهر بعدنا ... فقلت معاذ الله بل انت لا الدهرُ
وقلبت امري لا ارى ليَ راحةً ... اذا البين انساني الحَّ بي الهجرُ
فعدت الى حكم الزمان وحكمها ... لها الذنب لاتجزى بهِ وليَ العذرُ(٤)
كاني أُنادي دون ميثاء ظبيةٍ ... عَلَى شرف ظمياء حليتها الذعرُ(٥)
تجفّل حيناً ثم تدنو كأنما ... تناديطلاً بالجري اعجزهُ الحصرُ(٦)

---

(١) يقول انا غريبٌ بين اهلي لانك لستِ عندي وكل دارٍ لستِ فيها فهي قفر
(٢) اي ممتزجون امتزاج الماء بالخمر (٣) ريعان الصبا اوله وتأرن تنشط وتمرح (٤) اي اذا اذنبت فلا تؤخذ بذنبها ولي ان اعتذر عن ذنبها
(٥) الميثاء الارض السهلة والشرف المكان المرتفع (٦) الطلا ولد الغزالة

واني لنزال بكل مخوفةٍ ... كثيرٌ الى نزالها النظرُ الشزرُ
واني لجرّارٍ لكل كتيبةٍ ... معودة ان لا يخلّ بها النصرُ (١)
فاصدى الى ان ترتوي البيض والقنا ... وأسغب حتى يشتم الذئب والنسرُ (٢)
ولا اصبح الحي الغيور لفاةٍ ... او الجيش ما لم تأته قبلي النذرُ
ويارب دارٍ لم تخفني منيعةٍ ... طعنت عليها بادي انا والفجرُ (٣)
وساحبة الاذيال نحوي لقيتها ... فلم يقلها جاني اللقاء ولا وعرُ (٤)
وهبت لها ما حازه الجيش كلهُ ... ورحت ولم يكشف لابياتها سترُ
ولا راح يطغيني باثوابهِ الغنى ... ولا بان يثنيني عن الكرم الفقرُ
وما حاجتي في المال بغي وفوره ... اذا لم اقر عرضي ولا وفر الوفرُ
أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ... ولا فرسي مهرٌ ولا ربهُ غمرُ (٥)
ولكن اذا حم القضاء على امرئٍ ... فليس لهُ برٌّ يقيهِ ولا بحرُ
وقال اصيحابي الفرار او الردى ... فقلت هما امران احلاهما مرُّ
ولكنني امضي لما لا يعيبني ... وحسبكِ من امرين خيرهما الأسرُ
ولا خير في دفع الردى بمذلةٍ ... كما رد يوماً بسوأته عمرو (٦)
يمنون ان خلوا ثيابي وانما ... عليَّ ثيابٌ من دمائهم حمرُ
وقائم سيفٍ فيهم دون نصلهِ ... واعقد رمحٍ فيهم حطّم الصدرُ

(١) الكتيبة العسكر المجتمع (٢) صدى اي اظمي نفسي واسغب اي اجيعها
(٣) يقول ورب اهل دارٍ ذوو منعة اغرت عليهم قبل الفجر (٤) اي ورب مخدرة تجر اذيالها جاءتني تدفع في عشيرتها فلقيتها بالبشاشة ولم اجفها
(٥) الغمر الغافل الذي لم يجرب الامور وقوله لا فرسي مهر اي ان المهر لا يطاوع في الكرّ والفرّ (٦) وذلك ان عمرواً لما اراد قتله الامام علي واراد قتله كشف سوءته لعلمه انهُ لم يرَ سوأة قط فكشف ولهذا قيل فيه كرّم الله وجهه

ستذكرني قومي اذا جدَّ جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ... وما كان يغلو التبر لو نفق الصفرُ[1]
ونحن أناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر دون العالمين او القبرُ
تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهرُ
اعزُّ بني الدنيا واعلى ذوي العلا ... واكرم من فوق التراب ولا فخرُ

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب بن سعيد يعذله على ما لحقهُ من ﴾
﴿ الجزع عند اسره ويذكر قوماً عجزوا رأيه اي ثبطوه في الثبات ﴾

اتيتك اني للصبابة صاحب ... وللنوم مذ زال الخليط مجانبُ
وما ادَّعي ان الخطوب تجأنني ... لقد خبرتني بالفراق النوائبُ
ولكنني ما زلت ارحو واتقي ... وجدَّ وشيك البين والقلب لاعبُ
وما هذه في الحب اول مرةٍ ... اسأنَ الى قلبي الظنون الكواذبُ
عليَّ لربع العامرية وقفةٌ ... يملّي عليَّ الشوق والدمع كاتبُ
ولا وابي العشاق ما انا عاشقٌ ... اذا هي لم تلعب بصبري الملاعبُ[2]
ومن مذهبي حب الديار واهلها ... وللناس فيما يعشقون مذاهبُ
تكاثر لوامي على ما اصابني ... كان لم تنب الأ بأمري النوائبُ
الم يعلم الذلان ان بني الوغى ... كذلك سليبٌ بالرماح وسالبُ[3]
وان وراء الحرب مني ودونهُ ... مواقف تنسى عندهنَّ التجاربُ
ارى ملءَ عينيَّ الردى واخوضهُ ... اذا الموت قدَّامي وخلفي النوادبُ[4]

(١) الصفر النحاس (٢) يقسم انهُ لا يحسب نفسه عاشقاً ما لم يذهب صبره بالكلية
(٣) الذلان الاذلاء يقول الا يعلم الاذلاء اللائمون ان رجال الحرب يأسرون ويؤسرون
(٤) اي ان الموت امامي اخص به الاعداء والنادبات خلفي يندبن من اميته منهم

ومضطغن لم يحمل السرَّ قلبهُ ... تلفت ثم اغتابني وهو هائبُ

تردى رداء الظل لما لقيتهُ ... كما يتردَّى بالغبار العناكبُ

ومن شرفي ان لا يزال يعيبني ... حسود على الامر الذي هو عائبُ

رمتني عيون الناس حتى اظنها ... ستحسدني في الحاسدين الكواكبُ (١)

ولست ارى الاَّ عدوًّا محاربًا ... واخر خير منهُ عندي المحاربُ (٢)

فهم يطفئون المجد والله واقد ... وهم ينقصون الفضل والله واهبُ

ويرجون ادراك العلى بنفوسهم ... ولم يعلموا ان المعالي مواهبُ

وهل يدفع الانسان ما هو واقع ... وهل يعلم الانسان ما هو كاسبُ

وهل لقضاء الله في الناس غالبٌ ... وهل من قضاء الله في الناس هاربُ

عليَّ طلاب العز من مستقره ... ولا ذنب لي ان حار بغي المطالبُ

وعندي صدق الضرب في كل معرك ... وليس علينا ان نبون المضاربُ

اذا الله لم يحرزك مما تخافهُ ... فلا الدرع منَّاعٌ ولا السيف قاضبُ

ولا سابق مما تجنبت سابق ... ولا صاحب مما تخيرت صاحبُ

عليَّ لسيف الدولة القرم انعم ... اوانسَ لا ينفرنَ عني ربائبُ (٣)

أأجحدهُ احسانه لي واني ... لكافر نعمى ان فعلت موارب (٤)

لعلَّ القوافي عنن عما اردتهُ ... فلا القول مردود ولا العذر ناصبُ

---

(١) يقول رمتني عيون الناس بالحسد حتى ظننت تلك العيون الحاسدة تحسدني معها الكواكب فيكون المعنى حتى اظن الشان والقصة ان الكواكب تحسدني في جملة الحاسدين (٢) يقول عندي ان العدو الذي يظهر عداوته ويحاربني خير من ذاك المنود (٣) جمع ربيبة وهي الملك وهو التطيع من بقر الوحش

(٦) الموارب العادل عن الحق المخاتل

وما شك قلبي ساعة في وداده ... ولا شاب ظني قط فيه الشوائبُ

يورقني ذكرى له وصبابة ... ويجذبني شوقي اليهِ المجاذبُ

ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها ... وهنَّ عواصٍ في هواهُ غوالبُ

فلا تخشَ سيف الدولة القرم انني ... سواك الى خلقٍ من الناس راغبُ (١)

فما تُلبِس النعمى وغيرك منعم ... ولا تُقبِلُ الدنيا وغيرك واهبُ

ولا انا من كل المطاعم طاعمٌ ... ولا انا من كل المشارب شاربُ

ولا انا راضٍ ان كثرن مكاسبي ... اذا لم تكن بالعز تلك المكاسبُ

ولا السيد القمقام عندي بسيدٍ ... اذا استنزلتهُ عن علاهُ الرغائبُ

أيعلم ما القى نعم يعلمونهُ ... عَلَى النأي احباب لنا وحبائبُ (٢)

أَ أَبقى اخي دمعاً اذاق اخي عزا ... أَ آب اخي بعدي أم الصبر آيبُ (٣)

بنفسي وان لم ارضِ نفسي راكب ... يسائل عني كلما لاح راكبُ

قريح مجاري الدمع مستلب الكرى ... يقلقلهُ هَمٌّ من الشوق ناصبُ (٤)

اخ لا يذوقني الله فقدان مثلهِ ... واين لهُ مثل واين المقاربُ

تجاوزت القربى المودة بيننا ... فاصبح منها ما يعد المناسبُ (٥)

الاَّ ليتني حملت همي وهمهُ ... وان اخي ناءٍ عن الهم عازبُ

فمن لم يجد بالنفس دون حبيبهِ ... فما هو الاَّ ماذق الحب كاذبُ (٦)

---

(١) يقول لا تخف يا سيف الدولة انني راغب الى خلق من الناس سواك بل رغبتي فيك واليك (٢) ان جملة نعم يعلمونهُ معترضة بين الفعل وفاعله والمعنى ايعلم احبابنا ما القى من الم البعد نعم يعلمون (٣) يخاطب اخاهُ بالمودة وآب رجع (٤) يقول ذلك الراكب السائل تقرحت عيناه من البكاء وهو مسارب النوم والناصب هو السائل (٥) المناسب النسيب وذو النسب ايضاً وجمع نسب عَلَى غير قياس (٦) الماذق الذي لم يخلص في حبهِ

اتاني مع الركبان انك جازع ... وغيرك يخفى عنه لله واجبُ
وما انت ممن يسخط الله فعلهُ ... وان اخذت منهُ الخطوب السوالبُ
واني لمجزاعٌ ولكنَّ همتي ... تدافع عني حسرة وتغالبُ
ورقبة حسادٍ صبرت اتقاءها ... لها جانب مني وللحزن جانبُ (١)
وكم من حزينٍ فوق حزني والهٍ ... ولكنني وحدي الحزين المراقبُ
ولست ملوماً لو بكيتك من دمي ... اذا فقدت مني الدموع السواكبُ
الا ليت شعري هل تبيت معدة ... تناقل بي يوماً اليك الركائبُ
فتعتذر الايام من طول ذنبها ... اليَّ وياتي الدهر والدهر تائبُ

﴿ وكتب الى سيف الدولة يعرفهُ خروج الدمستق الى الشام في جموع الروم ﴾
﴿ ويحثهُ على الاستعداد ويذكره امره ويسألهُ تقديم فدائه ﴾

أتعزّ انت على رسوم معانٍ ... فاقيم للعبرات سوق هوانِ
فرضٌ عليَّ لكل دار وقفة ... تقضي حقوق الدار والاجفانِ
لولا تذكر من هويت بحاجرٍ ... لم ابكِ فيهِ مواقد النيرانِ (٢)
ولقد اراه قبل طارقة النوى ... ماوى الحسان ومنزل الضيفانِ
ومكان كل مهندٍ ومجرٍ كلِّ م ... مثقفٍ ومجال كل حصانِ
نشر الزمان عليهِ بعد أنيسهِ ... حلل الفناء وكل شيء فانِ
وبما وقفت فسرَّني ما ساءني ... منه واضحكني الذي ابكاني

---

(١) يقول ومما يمنعني من الجزع مراقبتي للحساد صبرت اتقاء الشماتة فتارة اراقب الحساد فلا اجزع وتارة يغلب عليَّ الحزن فاحزن (٢) لولا تذكر ساكن الدار الذي اهواه لما بكيت المكان الذي توقد له فيه النيران وتسمى مواقد النيران الاثافي والنوى وهي حجارة توضع وموقد عليها النار وهو مما يبقى من اثار الديار

ورايت في عرصاته مجموعة ... اسد الشرى وربارب الغزلانِ
يا واقفين معي عَلَى الدار اقلبا ... غيري لها ان كنتما تقفانِ
منع الوقوف على المنازل طارق ... امر الدموع بمقلتي ونهاني
فله اذا ونت المدامعُ او جرت ... عصيان دمعي فيه اوعصياني (١)
ابكي الاحبة بالشآم وبيننا ... قلل الدروب وشاطئا جيحانِ
وتحثُّ نفسي العاشقين لانهم ... مثلي عَلَى كنف من الاحزانِ
فضلت لديَّ مدامع فبكيت لا ... باكي بها وولهت للولهانِ
ما لي جزعت من الخطوب وانما ... اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
ولقد سررت كما غممت عشائري ... زمناً وهنأني الذي عزاني
وأسرت في مجرى خيولي غازياً ... وحبست فيها اشعلت نيراني (٢)
يرمي بنا شطر البلاد مشيعٌ ... صدق الكريهة فائض الاحسان (٣)
وانا الذي ملأ البسيطة كلها ... ناري وطنّب في السماء دخاني (٤)
ان لم تكن طالت سنيَّ فان لي ... راي الكهول وغيرة الشبانِ
ممَّن بها ساء الاعادي موقفي ... والدهر يبرز لي مع الاقرانِ
يمضي الزمان وما عمدت لصاحبٍ ... الا ظفرت بصاحب خوّانِ
يا دهر خنت مع الاصادق خاني ... وغدرت بي في جملة الاخوانِ

---

(١) كانهُ يقول انا والدمع لاجل ذلك الطارق الذي دعاني عاصيان كما رسوم الاحبة من الوقوف بها والوقوف عليها (٢) يقول اسرت في المكان التي كانت خيولي تجري فيه حال كوني غازيًا وحبست في مكان كانت نيراني تشتعل فيه
(٣) المشيع هو سيف الدولة (٤) شبه دخانهُ المرتفع من نيرانه الموقدة لقرى الاضياف بخيمة ذات الاطناب

لكنّ سيف الدولة القرم الذي ... لم انسهُ واراهُ لا ينساني (١)
ايضيعني من لم يزل لي حافظاً ... كرماً و يخفضني الذي اعلاني
اني اغار على مكاني ان ارى ... فيهِ رجالاً لا تسد مكاني
او ان تكون وقيعة او غارة ... الاّ بها اثري من الفتيان
سيف الهدى من حدّ سيفك يرتجى ... يوماً يذل الكفر للايمان
واقد علمت وان دعوتك انني ... ان نمت عنك انام عن يقظان
هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم ... من كل اروع ضيغم سرحان
ليسوا ينون فلا تنوا وتيقظوا ... لا ينهض الواني لغير الواني (٢)
غضباً لدين الله الاّ تغضبوا ... في يشتهر في نصره سيفان (٣)
حتى كان اوحي فيكم منزلٌ ... وكم تخص فضائل القرآن (٤)
فبنو كلاب هي قلّ اغضبت ... فدهت قبائل مشرفين قنان (٥)
وبنو عباد حين اخرج حارثٌ ... جرّوا التحالف في بني شيبان
خلوا عديّاً وهو طالب ثارهم ... كرماً وناوا الثار بابن ابان
والمسلمون بشاطئ اليرموك لما ... اخرجوا عصفوا على ماهان
وحماة هاشم حين اخرج صيدها ... جرّوا البلاء على بني مروان
والتغلبيون احتموا من مثلها ... فغدوا على العدين بالسبلان (٦)

(١) استدرك بان اخرج سيف الدولة من بين الخائنين فان كلاً منهما لا ينسى الاخر (٢) الواني المقصر في الامور لا يقدر على النهوض للمجد في امورهِ الغير مقصر فيها (٣) يقول ان كنت لا تغضب لنفسك فاغضب لدين الله حيث لم تشهر السيوف لاعلاء كلمة الله (٤) اي كان آيات القرآن لمنزلة بالجهاد منزلة بحكم (٥) القنان على وزن كتاب جمع قنة وهي اعلى الجبل (٦) اسم جبل

وبغى كل عبسٍ حذيفة واثنت ... منهُ صوارمهم ومن ذبيانِ
وسراة بكرٍ بعد ضيق كبروا ... جمع الاعاجم من بني شروانِ
ابقت لبكرٍ مفخراً وسما لها ... من دون قومهما يزيد وهانيِ
المانعين الغنقفير بطعنهم ... والثاءرين بمقتل النعمانِ (١)
انا لنلقى الخطب منك وغيره ... بموقّفٍ عند الحروب معانِ
اصبحت ممتنع الحراك وربما ... اصبحت ممتنعاً عَلَى الاقرانِ
ولطالما حطمت صدر مثقفي ... ولربما ارعفت انف سناني
ولطالما قدت الجياد الى العدى ... قُبَّ البطون طويلة الارسانِ (٢)
اعزز عليَّ بان يحل بموقفي ... ويخل بين المسلمين مكاني
ما زلت اكلأ كل ثغرٍ موحشٍ ... ابداً بمقلة ساهرٍ يقظانِ
شلاَّل كل عظيمةٍ ذوَّادها ... ضراب هامات العدى طعَّانِ (٣)
ان يمنع الاعداءُ حدَّ صوارمي ... لا يمنعُ الاعداءُ حدَّ لساني
يا راكباً يرمي الشآم بجسرةٍ ... موَّارةٍ شدنيةٍ مذعانِ (٤)
اقرا السلام من الاسير العاني ... اقرا السلام عَلَى بني همدانِ
اقرا السلام عَلَى الذين بيوتهم ... مأوى الكرام ومنزل الضيفانِ

(١) هذه الابيات من قوله فبنوا كلاب الى هنا اشارة الى وقائع حروب بين القبائل وايام لهم معروفة مذكورة في التواريخ ومقصود الشاعر بذكرها هنا انتهاض همة سيف الدولة وحثه عَلَى مثال تلك الجيوش المتجمعة اقتداء باصحاب تلك الوقائع والاجتهاد في الانتقام من الاعداء (٢) اي مضمرة البطون طويلة الاعناق الى العدا (٣) ذوادها من الذود وهو الطرد والمنع وشلال صفة ثانية لساهر في البيت الذي قبله (٤) الجسرة الناقة الماضية وموارة من المور وهو الحركة كانها تذهب في الاكتاف والاطراف وشدنية قوية ومذعان منقادة الى جهة الشام

الصافحين عن المسيء تكرماً والمحسنين الى ذوي الاحسانِ

﴿ وقال يذكر اسره ومناظرة جرت بينهُ وبين الدمستق في الدين ﴾

يعزُّ عَلَى الاحبة بالشآمِ حبيب بات ممنوع المنامِ
واني للصبور عَلَى الرزايا ولكن الكلام على كلامِ (١)
جروح لا يزال يردن منى عَلَى جرحٍ بعيد العهد دامي
تأملني الدمستق اذ راني وابصر صبغة الليث الهمامِ
اتنكرني كانك لست تدري باني ذلك البطل المحامي
واني ان نزلت على ذلولٍ تركتك غير متصل النظامِ (٢)
ولما ان عقدت صليب رأيي تحال عقد رأيك في المقامِ
وكنت ترى الاناة وتدعيها فاعجلك الطعان عَلَى الكلامِ
وبت موَّرقاً من غير سقمٍ حمى جفنيك طيب النوم حامي (٣)
ولا ارضى الفتى ما لم يكملْ براي الكهل اقدام الغلامِ
فلا هنئتها نعمى باخذي ولا وصلت سعودك بالتمامِ
اما من اعجب الاشياء علج يعرفني الحلال من الحرامِ
وتكنفهُ بطارقةٌ تيوسٌ تبارى بالعثا بين الطغامِ (٤)
لهم خلق الحمير فلست تلقى فتى منهم يسير بلا حزامِ
واصعب خطةٍ واجل امرٍ مجالسة اللئام على الكرامِ

(١) يجوز ان يراد الجواب على كلامي ويجوز ان يراد بالكلامين الجراحات وهو الاصح (٢) اراد بالذلول فرسهُ وقوسهُ غير متصل النظام اي منحل العرى موهن القوى (٣) يقول بعد ان انتعتك بالحجة بت ارقاً من غير علة وقد منع جفنيك لذة النوم ظهوري عليك بالحق والبرهان الساطع (٤) العثا كثر الشعر والطغام اوغاد الناس

يريغون العيوب واعجزتهم ... واي العيب يوجد بالحسام (١)

ابيت مبرأً من كل عيبٍ ... واصبح سالماً من كل ذامِ (٢)

ومن ابقى الذي ابقيت هانت ... عليهِ مواردُ الموتِ الزؤامِ (٣)

ثناءٌ طيب لا خلف فيهِ ... وآثار كآثار الغمامِ (٤)

وعلم فوارس الحيين اني ... قليل من يقوم لهم مقامي

وفي طلب الثناء مضى بجيرٌ ... وجاد بنفسهِ كعب بن مامِ (٥)

ألام عَلَى التعرض للسبايا ... ولي سمع اصم عَلَى الملامِ

بنو الدنيا اذا ماتوا سواءٌ ... وان عمر المعمر الف عامِ

الا يا صاحبيَّ تذكراني ... اذا ما شمتما البرق الشآمي

اذا ما لاح لي لمعان برقٍ ... بعثت الى الاحبة بالسلامِ

﴿ وقال يذكر اسره و يذكر بعض حسادهِ ﴾

لمن جاهد الحساد اجر المجاهدِ ... واعجز ما حاولت ارضاء حاسدي (٦)

ولم ارَ مثلي اكثر الناس حاسداً ... كان قلوب الناس لي قلب واحدِ

لم يرَ هذا الدهر قبلي فاضلاً ... ولم يظفر الحساد قبلي بماجدِ

---

(١) يريغون اي يطلبون يقول ان تلك البطارقة تطلب ان تطلع على عيبي واني كالسيف القاطع فكما لا عيب فيه فلا عيب فيَّ (٢) ليس ذام مخففاً التشديد وانما هو بمعنى العيب (٣) اي من ابقى ذكرً طيباً كما ابقيت هان عليه الموت الكريه (٤) اي ان اثاري كآثار الغمام من احياء الارض واظهار ما فيها من الزينة (٥) بجير وكعب رجلان قُتلا حبًا بالثناء والمروءة ولكل منهما حديث

(٦) يقول ان اجر المجاهد لحسادهِ مثل اجر المجاهد في سبيل الله ومن المعجزات ارضاء الحسود فانه لا يرضى الا بزوال النعمة عن المحسود

ارى الغل من تحت النفاق واجتني ... من العسل المازى بسم الاساود (١)

واصبر ما لم يجلب الصبر ذلة ... والبس للمذموم حلة حامدِ

واعلم ان فارقت خلاً عرفتهُ ... وحاولت خلاً انني غير واجدِ

وهل نافعي ان عضني الدهر مفرداً ... اذا كان لي منهم قلوب الاباعدِ (٢)

ايا جاهداً في نيل ما نلت من علا ... رويدك اني نلتها غير جاهدِ

لعمرك ما طرق المعالي خفية ... ولكن بعض السير ليس بقاصدِ (٣)

وما شاهد العينين فيما يريبني ... الى ان الاقي في الاذى غير شاهد

اذا شئت جاهرت العدو ولم ابت ... اقلّب فكري في وجوه المكائدِ (٤)

صبرت على اللأواء صبر ابن حرّةٍ ... كثير العدى فيها قليل المساعدِ

وطاردت حتى ابهر الجري اشقري ... وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي

وكنا نرى ان لم يصب من تصرمت ... مواقفهُ عن مثل هذه الشدائدِ

جمعت سيوف الهند من كل بلدة ... واعددت للهيجاء كل مجالدِ

واكثرت للغارات عندي وعندهم ... ثبات البكيريات حول المراودِ (٥)

اذا كان غير الله للمرء عدةً ... الفته الرزايا من وجوه الفوائدِ

فقد جرت الحتفاء قبل حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد

---

(١) المازي نوع من العسل والاساود الافاعي (٢) يقول ماذا ينفعني في مصائب الدهر اذا كانت قلوب الاصدقاء بمنزلة قلوب الاعداء غير المقربين مني

(٣) اي ليس لمستقيم يوصل الى المقصود بل يكون السير جائلاً عدلاً عن الاستقامة

(٤) يقول ليس من شأني ان اخفي عن عدوي ما اضمرتهُ عنهُ خوفاً منهُ ولا من شأني ان افكر بالمكائد (٥) البكيريات النوق والمراود جمع مرود وهو الحلقة التي تربط بها الدابة

وجرت منايا مالك بن نويرة عقيلتهُ الحسناء ايام خالدِ
واردى زؤاباً في بيوت عتيبة ابوه واهلوهُ بشدو القصائدِ
عسى الله ان يأتي بخير فان لي عوائد من نعماه خير عوائدِ
فكم شال بي من فقر ظلماء لم يكن لينقذني من قعرها حسد حاسدِ
فان عدت يوماً عاد للحرب والندى وبذل العلى والمجد اكرم عائدِ
مرير على الاعداء لكنَّ جارهُ الى خصب الاكناف عذب الموارد
مشهَّى باطراف النهار وبينها لهُ ما تشهَّى من طريف وتالدِ
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي وقلدت اهلي من هذيَّ القلائدِ
خلائق لا يوجدن في كل ماجدٍ ولكنها في الماجدين الاماجدِ

﴿ وكتب اليه ابو الحسن محمد بن الاسمر يوصيه بالصبر والتجلد فقال ﴾

ندبت لحسن الصبر قلت نجيبِ وناديت بالتسليم خير مجيبِ
ولم يبقَ مني غير قلبٍ مشيعٍ وعود على ناب الزمان صليبِ (٢)
وقد علمت امي بان منيتي بحد حسام او بحد قضيبِ (٣)
كما علمت من قبل أن يغرق ابنها بمهلكه بالماء ام سبيبِ
تجشمت خوف العار اعظم خطة واملت نصراً كان غير قريبِ
وللعار خلى رب غسان ملكهُ وفارق دين الله غير مصيبِ (٤)

(١) كانت زوجة مالك قد حضرت الى خالد تسأله اطلاقه من الاسر وقد قبض عليه امير المؤمنين فلما رآها خالد ابن الوليد مال اليها فقتل زوجها طمعاً بها

(٢) يقول قد فني بدني ولم يبقَ مني الاَّ قلب في معرض الزوال وعود وهو العظيم الصلب على عض الزمان ومضضهِ (٣) القضيب الرمح (٤) اراد برب غسان جبلة بن الايهم الغساني لما لطم ذلك الاعرابي في الطواف فاراد عمر الاقتصاص منهُ فهرب وتنصر ثم ندم فيما بعد

ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعبٍ ... ولا حب خوف بالحروب حبيبِ (١)

رضيت برأيٍ كان غير موفقٍ ... ولم ترضَ نفسي كان غير نجيبِ (٢)

﴿ وقال وقد جرت بينهُ وبين الدمستق مناظرة وقال له ﴾

﴿ الدمستق ما لكم وللحرب انما انتم كتّاب ﴾

اتزعم يا ضخم اللقاديد اننا ... ونحن اسود الحرب لا نعرف الحربا (٣)

فويلك من للحرب ان لم نكن لها ... ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا

ومن ذا يكف الجيش من جنباته ... ومن ذا يقود العين او يصدم القلبا

وويلك من اردى اخاك ببرعشٍ ... وحنك ضرباً وجه والدك العضبا (٤)

وويلك من خلى ابن اختك موثقاً ... وخلاك باللقان تبتدر الشعبا (٥)

اتوعدنا بالحرب حتى كاننا ... واياك لم يعصب بهـا قلبنا عصبا

لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه ... فكنا بها اسداً وكنت بهـا كلبا

فسل بردَ سل عنا اباك وصهرهُ ... وسل اهل برد اليس اعظمهم خطبا (٦)

وسل قرقاشاً والشمقمق صهرهُ ... وسل سبطهُ البطريق اثبتهم قلبا (٧)

وسل صيدكم آل الملابين اننـا ... نهبنا ببيض الهند عرضهم نهبا (٨)

وسل اهل بهرام واهل بلنطس ... وسل ال شنوان الخناجرة الغلبا (٩)

---

(١) في القاموس المصعبان مصعب بن الزبير وابنه عيسى او اخوه عبد الله بن الزبير واللاحب الطريق (٢) اي رضيت براي فيه الهلاك ولم ارض ان يقول عني انهُ كان غير نجيبٍ (٣) اللقاديد جمع لقديد وهو لحم في الحلق

(٤) العضب السيف والتحنيك جعل اللجام في فم الفرس (٥) يقول من اوثق ابن اختك في وقعة المكان المعروف باللقان وتركك هاربًا تقصد شعب الجبل

(٦) برد اسم لابي الدمستق وبرداليس اسم موضع (٧) قرقاش اسم رجل وكذا الشمقمق (٨) الصيد جمع اصيد وهو رئيس القوم وملابين جمع ملبون وهو السكران (٩) الخناجرة الفلاظ والغلب صفة كاشفة له

وسل بالبطرصيس العساكر كلها ... وسل بالمسيطر ناطس الروم والعربا
الم تكنهم قتلاً ونهباً سيوفنا ... واسد الشرى الملأى وان جمدت رعبا
باقلامنا احجزت ام بسيوفنا ... واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
تركناك شيخ وسط الفلاة تجوبها ... كما انفق اليربوع يلتثم التربا[1]
تفاخرنا بالضرب والطعن في الوغى ... لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله اوقاتاً اذا قال ذمة ... وانفذنا طعناً واثبتنا قلبا
وجدت اباك العلج حين خبرتهُ ... اقلكم خبراً واكثركم عجبا

﴿ وقال في الامير ﴾

ارث لصبٍ امس قد زرتهُ ... على بقايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها ... لكنهُ ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدةٍ ... وهو اسير القلب في اخرى

﴿ وقال يفتخر ﴾

لقد علمت سراة الحي انّا ... لنا الجميل الممنّع جانباهُ
يفيّ الراغبون الى ذراهُ ... ويأوي الخائفون الى حماهُ

﴿ وكتب الى ابي العشائر الحسين بن علي بن الحسين ابن حمدان ﴾
﴿ عند اسره الى بلد الروم ﴾

أأبا العشائر ان أُسرت طالما ... اسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما اجلت المهر فوق رؤوسهم ... نسجت لهُ حمر الشعور عقالا
يا من اذا حصل الحصان على الوجى ... قال اتخذ حبك التريك نعالا[2]

(١) اليربوع دابة معلومة يقول تركناك تائهاً في الفلاة كاليربوع الذي خرج من النفق ليأكل التراب (٢) الوجى الثعب وحبك جمع حبكة والتريك جمع تريكة وهي بيضة الحديد

ما كنت نهزة آخذٍ يوم الوغى ... لو كنت اوجدت الكميت مجالا[١]

حملتك نفس حرة وعزائمٌ ... قصّرنَ من قلل الجبال طوالا[٢]

وارنَ بطن العير ظهر عراعرٍ ... والروم وحشاً والجبال رجالا[٣]

أخذوك في كبد المضايق غيلةً ... مثل النساء تربّ الرئبالا[٤]

ألاّ دعوت اخاك وهو مصاقب ... يكفي العظيم ويحمل الاثقالا[٥]

ألا دعوت ابا فراسٍ انهُ ... ممن اذا طلب الممنع نالا

وردت بعيد الفوت ارضك خيلهُ ... سرعاً كارسال القضا ارسالا

زللٌ من الايام فيك يقيلهُ ... ملك اذا عثر الزمان اقالا

ما زال سيف الدولة القرم الذي ... يكفي الجسيم ويحمل الاثقالا[٦]

فالخيل ضمراً والسيوف قواطعاً ... والسمر لوناً والرجال عجالا

ومعوّد فك العفاة مداوم ... قتل العداة اذا استغار اطالا

ضفنا بخرشنةٍ وقظنا آلساً ... وبنو البوادي في قمير حلالا[٧]

وسمتهمُ همٌ اليك منيعةٌ ... لكنهُ خلج الخليج وحالا

وغداً تزورك بالفكاك خيولهُ ... متناقلات تنقل الابطالا

ان ابن عمك ليس عم الاخطل ... م احتاج الملوك وفكك الاغلالا

---

(١) الكميت الفرس (٢) المرة الشديدة وضمير قصرن يرجع الى النفس والعزائم (٣) العير الجبل والعراعر الابل (٤) وفي بعض النسخ الهيبالا والنيلة الغفلة (٥) المقاقب القريب (٦) هكذا وجدته في عدة نسخ وهو تكرار لعجز بيت سابق في القصيدة (٧) قمير كزبير حي من احياء العرب يقول نزلنا بخرشنة ضيوفاً واتينا آلساً في وقت القيظ واهل البوادي في حمير حالين فيها

﴿ وكتب اليه ﴾

لذيذ الكرى حتى اراك محرَّمُ ... ونار الاسى بين الحشا تتضرَّمُ
وانَّ جفوني ان ونت للئيمةٌ ... وإني وان طاوعتهنَّ لأأثمُ (١)
سابكيك ما ابقى لي الدهر فعلةً ... فان عزَّني دمع فما عزَّني دمُ
وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني ... وحكم لبيد فيهِ حولٌ محرَّمُ (٢)
وما نحن الا وائلٌ ومهلهلٌ ... صفاءً والا مالكٌ وتميمُ (٣)
واني وإياهُ لعينٌ واختها ... واني واياهُ لكفٌّ ومعصمُ
تصاحبني الايام في ثوب ناصحٍ ... ويغتالنا منها على الامن ارقمُ (٤)
واني لغرٌّ ان رضيت بصاحبٍ ... بشٌّ وفيهِ جانب متجهمُ (٥)
دعوت خلوفاً حين يختلف القنا ... وناديت صمًّا عنك حين يصممُ (٦)
ومالكِ لا تلقى بمهجتك الردى ... وانت من القوم الذين همُ همُ (٧)
ونحن أناسٌ لا تزال سراتنا ... لها مشربٌ بين المنايا ومطعمُ
نظرنا الى هذا الزمان بعينهِ ... فهان علينا ما يشتّ وينظمُ
وما ليَ لا امضي حميداً ومشربي ... بعيديَ او قبلي يسيغ المذممُ
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى ... عَلَى حالهِ فالصبر ارحى واكرمُ
وقيل لها سيف الهدى قلت انهُ ... ليفعل خير الفاعلين ويكرمُ

(١) ونت تأخرت اي قصرت في البكاء (٢) يقول ان حكمي في هذا المصاب ان ابكي طول عمري ولست كلبيد الذي يقول الى الحول فان حكم لبيد محرم عليَّ
(٣) يقول نحن واياكم واحد في المصافاة كما كانت العشائر التي ذكرها
(٤) الارقم نوع من الحيات (٥) متجهم اي كالح (٦) الخلوف الذي لا يفي بالوعد (٧) يخاطب نفسه تجريداً و يقول مالكِ تخافي الموت وانت من قومٍ عرفوا بما عرفوا

اما انتاش من مسّ الحديد وثقله ... ابا وائلٍ والبيض بالبيض تحكمُ
تجرُّ عليه الحرب من كل جانبٍ ... فلا مهجرٌ منه ولا متبرّمُ
اخو غمراتٍ في الخطوب اذا التقى ... اتى حادثٌ منه جانب الله مبرمُ
لك الله انا بين غادٍ ورائحٍ ... يغذُّ المفزّر في البلاد ويئثمُ (١)
ويجنب ما ابقى الوجيه ملاحق ... على ما التقى الجديل وشدقمُ (٢)
فان جلَّ هذا الامر فالله فوقه ... وان عظم الخطب فالله اعظمُ
واني لاخفي فيك ما ليس خافيٍ ... اكتم حداً فيك ما ليس يكتمُ
ولو انني وفّيت رزئك حقّه ... لما خطّ لي كفٌّ ولا قال لي فمُ

﴿ وكتب الى ابن الاشتر ﴾

أُسرت فلم اذق للنوم طعما ... ولا حلَّ القميص لها حزاما
وسرنا معلمين اليك حتى ... خربنا خربة خربة خياما (٣)

﴿ وقال في اسر بني العشائر يصف الخيل وسيرها ﴾

﴿ ووصوله الى موغشين الثغر ﴾

نفى النوم عن عيني خيالٌ مسلّمُ ... تدبّ من السمر والركب نوّمُ (٤)
ظللت واصحابي عباديد في الدجى ... لهم بحوال الوشاح وانعمُ (٥)
وسائلةٍ عني فقلت تعجبا ... أتلك ما تبغين كيف المتيّمُ

(١) يغذ بمعنى يفرق ويئثم بمعنى يجري جريا بعد جري (٢) اللاحق اسم فرس والجديل الزمام والشدقم اسم فرس للنعمان بن المنذر (٣) معلمين من اعلم الفرس اذا وضع عليه صوفا ملونا وسميا بسمة خرب كما هو عادتهم (٤) اي اتاني بالسلام من محبوبتي اسماء خيال متأدب ورفتائي من تركب بائمون لا يعلموا به (٥) العباديد الفرق من الناس الخيل لا مذهب لها في كل وجه وجوال الوشاح كناية عن الخصر

اعرني اقيك السوء نظرة رامقٍ ... لعلك ترثي او لعلك ترحمُ (١)

فما انا الاَّ عبدك القن في الهوى ... وما انت الاَّ الواحد المتحكمُ

وارضى بما ترضى ملي السخطوا ضى ... وارضى على علمٍ بأنك تظلمُ

يئست من الانصاف بيني وبينهُ ... ومن لي بالانصاف والخصم يحكمُ

وخطب من الايام انساني الهوى ... وا على بغيّ الموت والموت علقمُ

ووالله ما انسيـ الاَّ علالة ... ومن نار غير الحب قلبيَ يضرمُ (٢)

ألا مبلغٌ عني لحسن لوكةً ... تضمنها درُّ الكلام المنظمُ (٣)

لذيذ الكرى حتى اياك محرّمٌ ... ونار الاسى بين الحشا تتضرّمُ (٤)

واترك ان ابكي عليك تطيرًا ... وقلبيَ يبكي والجوانح تلطمُ

واظهر للاعداء يك جلادة ... واكتم ما القاهُ والله يعلمُ

وما اغربت فيك الليالي وانما ... تصدعنا من كل شعبٍ وتثلمُ (٥)

طوارق خطبٍ ما تغبُّ وفودها ... واحداث ايامٍ تغذُّ وتيثمُ

فما عرفتني غير ما انا عارفٌ ... ولا احمتني غير ما كنت اعلمُ

تكاشرنا الايام فيـ نحبهُ ... ويخشنا منها على الامن ارقمُ (٦)

متى لم تصب منها الخطوب ابن همةٍ ... تجشمها صرف الردى فيجشمُ (٧)

تهين علينا الحر نفساً عزيزةً ... اذا عاضنا عنها الثناء المنعمُ

(١) الخطاب الى شخص المحبوبة ولذا ذكره (٢) العلالة التململ من قوله ما نسيت الحر الا تعللاً واشتغالاً بنيره (٣) اللوكة الرسالة (٤) هذا البيت هو مطلع القصيدة السابقة وقد بعث بها الى نفس ابي العشائر ضمنهُ هنا واشار ان ذلك في بيت سابق (٥) يقال اغرب فلان اي اتى بشيء عجيب

(٦) تكاشرنا تظهر لنا ويخشنا يلذعنا (٧) يقال جشمهُ اي كلفهُ

وندعو كريماً من يجود بمالهِ ... ومن يبذل النفس الكريمة اكرمُ
وما الاسر عزمٌ والبلاء محمد ... وما النصر غنم والبلاء مذممُ (١)
لعمري لقد اعذرت لو ان مسعداً ... واقدمت لو ان الكتائب تقدمُ
دعوت خلوفاً حين تختلف القنا ... وناديت صمّاً عنك حين تصممُ
ومالك لا تلقى بمهجتك الردى ... على حالةٍ فاصبر ارجى واكرمُ (٢)
لعا يا اخي لا مسك السوء انهُ ... هو الدهر في حاليهِ بؤسٌ وانعمُ (٣)

﴿ وقال في عبدالله بن طاهر ﴾

لهُ يوم بؤس فيهِ للناس ابؤسٌ ... ويوم نعيمٍ فيه للناس انعمُ
فلو ان يوم البؤس جرّد سيفهُ ... لقتل العدى لم يبقَ في الارض مجرمُ
ولو ان يوم النعم اطلق كفهُ ... لبذل الفدى لم يبقَ في الارض معدمُ
وما ساءني اني مكانك غائبٌ ... واسلم نفسي للاسار وتسلمُ
طلبتك حتى لم اجد لي مطلباً ... وقدمت حتى قلّ من يتقدمُ
وما قعدت بيَ عن لحاقك همةٌ ... ولكن قضاء فاتني فيك مبرمُ
نخفُ اذا ضاقت طلينا امورنا ... بابيض وجه الرأي والخطب مظلمُ (٤)
نومي بامر لا نطيق احتمالهُ ... الى قومنا القرم بالقتل اقومُ (٥)
الى رجلٍ يلقاك في شخص واحدٍ ... ولكنهُ في الحرب جيش عرمرمُ

---

(١) كانهُ يقول اذا ابتلى المرء بالمصيبة وصبر عليها كانت المصيبة محمودة واذا ابتلى بالنعمة وكفر وطغى كانت المصيبة مذمومة (٢) تكرر ذكر هذين البيتين لفظاً ومعنىً في القصيدة السابقة (٣) لعا كلمة يدعى بها عند الاثار بمعنى انهنك الله
(٤) اراد بابيض وجه الراي سيف الدولة اي نخف به عند الضيق فنسير برأيه
(٥) القرم من الاصل شهوة اللحم ثم اشتهر حتى قيل في شهوة الشوق

ثقيل عَلى الايام اعقاب وطئهِ ... صليب على افواهها حين يعجمُ (١)

ويمسك عن بعض الامور مهابةً ... فيعلم ما يخفى الضمير ويفهمُ

وتجني جنايات عليهِ يقيلها ... وتخطىء احياناً اليهِ فيحلمُ

تسومنا فيك الفداء واننا ... لنرجوك قسراً والمعاطس ترغمُ (٢)

اترضى بان نعطي السواء قسيمنا ... اذا الجد بين الاغلبين يقسمُ (٣)

اعادات سيف الدولة الان انها ... لاحدى الذي كشفت اوهي اعظمُ

اما انتاش من ثقل الحديد ومسهُ ... ابا وائلٍ والبيض بالبيض تحكمُ (٤)

وارماحنا في كل لبّة فارسٍ ... تثقب تثقيب الجمان وتنظمُ

وان لسيف الدولة القرم عادةً ... تروم خلوق المعجزات فترأمُ (٥)

سنضربهم ما دام للسيف قائمٌ ... ونطعنهم ما دام للرمح لهذمُ (٦)

ونقفوهم خلف الخليج بضمرٍ ... تخوض بحاراً بعض خلجانها دمُ

بكل غلامٍ من نزارٍ وغيرها ... عليهِ من الماذيّ درع محتمُ (٧)

وتجنب ما القى الوجيه ولاحق ... عَلى كل ما ابقى الجديل وشدقمُ (٨)

وتعتقل الصم العوالي لانها ... طريقك نيل المعالي وسلمُ

كأنهم يرجون ثاراً لسالفٍ ... وفي كل يومٍ يأخذ السيف منهمُ

---

(١) يعجم يلاك عَلى صيغة المفعول (٢) يقال سوّمهُ الامر اي كلفهُ والمعاطس الانوف (٣) الجد بمعنى البخت والاغلبين بني اغلب يقول أترضى ان نعطي الغير سهمنا من البخت الذي قسم بين بني اغلب (٤) قد سبق ذكر هذا البيت في قصيدة ثانية والمعنى ان عادة سيف الدولة التخليص قهراً لا الفداء كما خلص ابا وائل (٥) الخلوق الناقة يذبح ولدها ويحشى جلدها تبناً تشمهُ فتدر حليبها والرأم الشم (٦) اللهذم النصلة في راس الرمح (٧) الماذي السلاح من الحديد (٨) تقدم هذا البيت مع شرحه في قصيدة سابقة

فقل لابن فقاشٍ دع الحرب جانباً ... فانك رومي وحظك مسلمُ
فوجهك مضروبٌ وعرسك ثاكلٌ ... وبسطك موفورٌ وبيتك أيّمُ[1]
ولم تنبُ عنك البيض في كل مشهدٍ ... ولكنّ قتل الشيخ فينا محرَّمُ
اذا ضربت فوق الخليج خيامنا ... وامسى عليك الذل وهو مخيمُ
وادّى الينا الملك فدية رأسهِ ... وفك عن الاسرى الوثاق وسلموا
فان يرغبوا في الصلح فالصلح سالمٌ ... وان يرغبوا في السلم فالسلم اسلمُ

﴿ فقال وهو اول بيت قاله في صباه ﴾

بكيت فلما لم ارَ الدهر نافعي ... رجعت الى صبرٍ امرّ من الصبرِ

﴿ فاتصل هذا البيت بابي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان فكتب ﴾

﴿ اليه بابيات اولها ﴾

« يا ابن الكرام السيد والسادة الغر »

﴿ فاجابهُ ابو فراس بقوله ﴾

ألا ما لمن امسى يراك وللبدرِ ... وما لمكانٍ انت فيهِ وللقطرِ
تجلّلت بالتقوى وافردت بالعلى ... واهلت للعلى وحليت بالفخرِ[2]
لقلدتني لما ابتدأت بمدحتي ... يداً لا اوفي شكرها ابد الدهرِ
فان انا لم امنحك صدق مودتي ... فما لي الى المجد المؤثل من عذرِ
ايا ابن الكرام السيد جاءت كريمةٌ ... ايا ابن الكرام السيد والسادة الغرّ[3]
فضلت بها اهل القريض فاصبحت ... تحية اهل البدو مؤنسة الحضرِ

---

(١) يقول قد ضرب وجهك وثكلتك زوجتك واسرت اشبالك واهل بيتك من الاياه اللواتي لا زواج لها (٢) يقول لبست لباس التقوى وخصصت دون غيرك بالعلى واصبحت اهلاً لعظائم الامور وحليت بالفخر (٣) اراد بالكريمة القصيدة التي قال فيها يا ابن الكرام الخ

ومثالك معدوم النظير من الورى ... وشعرك معدوم النظير من الشعرِ
كأنّ على الفاظه ونظامه ... بدائع ما حاك الربيع من الزهرِ
تنفّس فيهِ الروض واخضلّ بالندى ... وهبّ نسيم الفجر يخبر بالفجرِ
الى الله اشكو من فراقك لوعةً ... طويت لها بين الضلوع على الجمرِ
وحسرة مرتاحٍ اذا اشتاق قلبهُ ... تعلل بالشكوى وعاد الى الصبرِ
فعُد يا زمان القرب في خير عيشةٍ ... وأنعم بالٍ ما بدا كوكب درّي
وعش يا ابن نصرٍ ما استهلت غمامةٌ ... تروح الى غزوٍ وتغدو الى نصرِ

﴿ وكتب اليهِ ابو فراس جواباً قصيدة كتب اليه بها اولها ﴾

﴿ (بان صبري من بين ظبي ربيب) قال ﴾

وقفتني على الاسى والنحيبِ ... مقلتا ذلك الغزال الربيبِ
كلما عاذني السلوُّ رماني ... غنج الحاظهِ بسهم مصيبِ
فاترات فواتكٍ فاتناتٍ ... فاتكاتٍ سهامها بالقلوبِ
هل لصبٍّ متيمٍ من معينٍ ... ولداءٍ مخامرٍ من طبيبِ
ايها المذنب المعاتب حتى ... خلت ان الذنوب كانت ذنوبي
كن كما شئت من وصالٍ وهجرٍ ... غير قلبي عليك غير كئيبِ
لك جسم الهوى وثغر الاقاحي ... ونسيم الصبا وقد القضيبِ
قد جحدت الهوى ولكن اقرّت ... سيماء الهوى ولحظ المريبِ (١)
انا في حالتي وصالٍ وهجرٍ ... من جوى الحب في عذابٍ مذيبِ
بين قربٍ منغّصٍ بصدودٍ ... ووصالٍ منغّصٍ برقيبِ

(١) يقول ان انكرت حبك اقرّت مني علامة الحب من النحول والاصفرار ونظري اليك خائفاً

يا خليليَّ خلياني ودمعي ... انما الدمع راحة المكروبِ
ما تقولان في جهاد محبٍّ ... وقف القلب في سبيل الحبيبِ
هل من الظاعنين مهدٍ سلامي ... للفتى الماجد الحصيف الاريبِ (١)
ابن عمي اني على شحط دارٍ ... والقريب المحلّ غير قريبِ
صادق الودّ خالص العهد انس في حضور محافظٌ في مغيبِ
كل يوم يهدي اليَّ رياضاً ... جادها فكرهُ بغيث سكوبِ
واردات بكل برٍّ وانسٍ ... وافدات بكل حسنٍ وطيبِ
يا ابن نصر وقيت صرف الليالي ... وصروف الردى وكرّ الخطوبِ
بان صبري لما تأمل فكري ... بان صبري من بين ظبي ربيبِ (٢)

﴿ فاجابهُ ابو زهير بقصيدة اولها (هاج الشوق لئيم المهجور) ﴾
﴿ فاجابهُ ابو فراس عنها بقوله ﴾

مستجير الهوى بغير مجيرٍ ... ومضيم الهوى بغير نصيرِ
ما لمن وكّل الهوى مقلتيه ... بانسكابٍ وقلبهُ بزفيرِ
فهو ما بين عمر ليلٍ طويلٍ ... يتلظى وعمر يومٍ قصيرِ
لا اقول المسير ارّق عيني ... قد ناهى البلاء قبل المسيرِ
يا كثيباً من تحت غصنٍ رطيبٍ ... يتثنى من تحت بدرٍ منيرِ
شدَّ ما غيّرتك بعدي الليالي ... يا قليل الوفا بغير نظيرِ (٣)
لك وصفي وفيك شري ولاءٌ ... رف وصف الموارة العيسجورِ (٤)

(١) الحصيف الكامل العقل وفي هذا البيت حسن التخلص من النسيب الى المدح (٢) هذا العجز صدر مطلع القصيدة التي ارسلها اليه ابو زهير كما تقدم
(٣) شد ما كلمة تعجب بمعنى ما اشد (٤) الموارة المتزن والعيسجور الساحر من الجن

ولقلبي من حسن وجهك شغلٌ ... عن هوى قاصرات تلك القصورِ (١)

قد منحت الرقاد عين خليٍّ ... بات خلواً مما يجن ضميري

لاجزى الله من احبَّ بحبٍّ ... وشفى كل عاشقٍ مهجورِ (٢)

ان لي منذ نأيت جسماً مريضاً ... وبكى ثاكلٍ وذلَّ اسيرِ

يا اخي يا ابا زهير أَلي عن ... دك عونٌ على الغزال الغريرِ

لم تزل مشتكايَ في كل امرٍ ... ومغيثي وعمدتي ومشيري

وردت منك يا ابن عمي هدايا ... تتهادى في سندسٍ وحريرِ

بقوافٍ الذَّ من بارد الما ... ء ولفظٍ كاللؤلؤ المنثورِ

محكم قصر الفرزدق والاخ ... طل عنه وفاق شعر جريرِ

انت ليث الوغى وحتف الاعادي ... وغياث الملهوف والمستجيرِ

طلت للضرب في الطلى عن شبيهٍ ... وتعاليت في العلى عن نظيرِ (٣)

كم تحرَّيتني وانت كبير الـ ... سنِّ طبّاً بكل امر كبيرِ (٤)

فاذا كنت يا ابن عمٍ قد امتحـ ... ـتم جوابي قنعت بالميسورِ (٥)

هاج شوقي اليك حين اتتني ... هاج شوق المتيم المهجورِ (٦)

---

(١) يقول لقد شغل قلبي حسنك عن حب غيرك قاصرات الطرف التي في القصور (٢) يدعو الله تعالى ان لا يجازي محبوبته فيبليها بالحب (٣) طلت من الطول والطلى جمع طلية وهي صفحة العنق (٤) الطب بالفتح الحاذق في عمله (٥) يقول اذا امتحت اي تنزلت وطلبت مني الجواب فحق عليك ان تقنع مني بما تيسر (٦) يقول ثار شوقي اليك حين اتتني منك القصيدة التي اولها هاج شوقي الخ

﴿ وكتب اليه ابو فراس وكان قد استخلفهُ ﴾

اما انهُ ربع الهوى ومعالمُهْ ... فلا عذر ان لم ينفذ الدمع ساجمهُ (١)

لئن بتُّ تبكيهِ خلاءً لطالما ... نعمت به دهراً وفيهِ نواعمهْ

رياحٌ عفته وهي انفاسُ عاشقٍ ... ووبلٌ سقاهُ والجفون غمائمهْ (٢)

وظلامةٌ قلدتها حكم مهجتي ... ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمهْ

مهاة لها من كل وجهٍ مصونة ... وخود لها من كل دمعٍ كرائمهْ

وليلٍ كفرعيها قطعت وصاحبي ... رقيق غرار مخذم الحدّ صارمهْ (٣)

تصاحبني آراؤهُ وظباؤهُ ... وتؤنسني اصلابهُ واراقمهْ

واسى بلاد الله لم أتعل بها ... ولا وطئتها من بعيري مناسمهْ

ونحن أناسٌ يعلم الله اننا ... اذا جمع الدهر الغشوم شكائمهْ (٤)

اذا ولد المولود منا فانما الا ... م سنة والبيض الرقاق تمائمهْ

سيبلغ عني ابن عمي رسالةً ... يبث بها بعض الذي انا كاتمهْ

فيا جافياً ما كنت اخشى جفاءهُ ... ولو كثرت عذّالهُ ولوائمهْ

كذلك حظي من زماني واهلهِ ... يصارمني الخلُّ الذي لا أُصارمهْ (٥)

وان كنت مشتاقاً اليك فانهُ ... ليشتاق صبّ الفهُ وهو ظالمهْ

(١) يقول ان هذا الربع محل الهوى ومعالمه وعليه فلا عذر للعاشق ان لم ينفذ دمعه فيه بكاءً عليهِ وتحسرًا (٢) اي ان الرياح التي هبت بالربع هي انفاس العاشق والوبل الذي يمطر فيه هو دمع اسكبته الجفون التي هي في صورة الغمام

(٣) يقول ورب ليل قطعته سواده عظيم كفرعي تلك المهاة ورفيقي سيف رقيق الحد

(٤) الشكائم جمع شكيمة وهي حديدة توضع في فم الدابة كاللجام للفرس شبه الدهر بالفرس الجموح وشبه نفسهُ بالشكيمة (٥) اي ان حظي من الزمان واهله انهُ يقطعني من اصله الخل الذي لا اقطعهُ

اودك وداً لا الزمان ببيده ... ولا النأي يفنيهِ ولا الهجر ثالمه (١)

وانت وفيٌّ لا يذم وقاؤهُ ... وانت كريم ليس تحصى كرائمه

اقيم بهِ اهل الفخار وفرعهُ ... يشد بهِ ركن العلى ودعائمه

اخو السيف تعديه نداوة كفه ... فتحمرُّ خداهُ ويخفر قائمه

أعندك لي عتبى فاحمل ما مضى ... وابني رواق الود اذ انت هادمه

فلا تحبسن عني الجواب موشحاً ... بعقد من الدر الذي انت ناظمه

﴿ فاجابهُ ابو زهير بقصيدة اولها (كتابي عن شوق اليك ووحشةٍ) ﴾

﴿ فاجابهُ ابو فراس بقولهِ ﴾

ايا ظالماً امسى يعاتب منصفا ... اتلزمني ذنب المسيء تعجرفا

بدأت بتنميق العتاب مخافة الـ ... ـعتاب وذكرى بالجفا خشية الجفا

فوافى عَلَى علاَّت عتبك صابراً ... وأَلفى على حالات ظلمك منصفا

وكنت متى وافيت خلاًّ منحتهُ ... بهجرانهِ وصلاً ومن غدره وفا (٢)

فهيج بي هذا الكتاب صبابةً ... وجدَّد لي هذا العتاب تأسفا

فان دنت الايام داراً بعيدةً ... شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى

فان كنتُ قداقررت بالذنب تائباً ... وان لم اكن امسكت عنهُ تألفا (٣)

﴿ وبلغهُ عن قوم من اهله كراهية خلاصه فقال ﴾

تمنيتمُ ان تفقدوني وانما ... تمنيتم أن تفقدوا العزَّ اصيدا

اما انا اعلى من تعدُّون همةً ... وان كنت ادنى من تعدون مولدا (٤)

---

(١) يقول ان ودي لك لا يبيده الزمان ولا يفنيه البعد ولا ينقصهُ الهجر

(٢) يقول من عادتي ان اصافي الخل واقابل هجره بالوصل وغدره بالوفا (٣) اي ان كنت مذنباً اقررت بذنبي وان لم اكن مذنباً فلا اعاتب تانفاً لك وابقاء على محبتك

(٤) يقول انا اعلى من كل من تعدونهم من ذوي الهمم وان كنت دونهم في المولد اي في السن

الى الله اشكو عصبةً من عشيرتي ... يسيئونني في القول غيباً ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم ... وان ضربوا كنت المهنّد واليدا
وان ناب خطبٌ او ألَمّت ملمةٌ ... جعلت لها كفي وما ملكت فدا
يودون ان لا يبصروني سفاهةً ... وان غبت عن امرٍ تركتهم سدا
معالٍ لهم لو انصفوا في جمالها ... وحظ لنفسي اليوم وهو لهم غدا
فلا تعدوني نعمةً فتى غدت ... فاهلي بها اولى ولو اصبحوا عدا

﴿ وجدت بخط ابي فراس هذه القصيدة وكتب بها الى ابي الفرج ﴾
﴿ الخالع وابي العباس احمد بن عبيد التنوخي ﴾

أقناعةً من بعد طول جفاء ... بدنوّ طيفٍ من حبيبٍ ناء
بابي وامي شادنٌ قلنا لهُ ... نفديك بالأُمات والاباء
رشأٌ اذا لحظ العفيف بنظرةٍ ... كانت لهُ سبباً الى الفحشاء (١)
وجناتهُ تجني عَلى عشّاقهِ ... ببديع ما فيها من اللالاء (٢)
بيضٌ عليها حمرةٌ فتوردت ... مثل المدام مزجتها بالماء
فكأنما برزت لهُ بغلالةٍ ... بيضاء تحت غلالةٍ حمراء
كيف اتقاء لحاظهِ وعيوننا ... طرق لاسهمها الى الاحشاء
صبغ الحيا خديهِ لون مدامعي ... فكأنهُ يبكي بمثل بكاء
كيف اتقاء جآذرٍ يرمينا ... بظبى الصوارم من عيون ظباء (٣)
يا ربّ تلك المقلة النجلاء ... حاشاك ممن ضمنت احشائي

(١) يقول ان ذلك الرشأ اذا نظر الى رجل عفيف نظرة واحدة حملتهُ عَلى ترك العفة وحركتهُ الى ارتكاب الفحشاء (٢) اللألاء النور الساطع
(٣) الجآذر جمع جوذر وهو ولد بقر الوحش وظبى الصوارم حد السيوف

جازيتني بُعداً بقربك في الهوى ... ومنحتني غدراً بحسن وفاء
جادت عراصكِ يا شآم سحابةٌ ... عراضةٌ من اصدق الانواء (١)
تلك المجانة والخلاعة والصبا ... ومحل كل فتوة وفتاء
انواع زهرٍ والتفاف حدائقٍ ... وصفاء ماء واعتدال هواء
وخرائد مثل الدمى يسقينـا ... كاسين من لحظٍ ومن صهباء
واذا ادرنَ على الندامى كاسها ... غنينا شعر ابن اوس الطائي (٢)
راح اذا ما الراح كنَّ مطيها ... كانت مطايا الشوق في الاحشاء
فارقت حين شخصت عنها لذتي ... وتركت احوال السرور ورائي
ونزلت من بلد الجزيرة منزلاً ... خلواً من الخلطاء والندماء
فيمرُّ عندي كل طعمٍ طيّبٍ ... من ريقها ويضيق كل فضاء
الشام لا بلد الجزيرة لذتي ... ويزيد لا ماء الفرات منائي
وأبيتُ مرتهنَ الفؤاد بمنبج الـ ... سوداء لا بالرقة البيضاء (٣)
من مبلغ الندماء اني بعدهم ... امسي نديم كواكب الجوزاء
ولقد رعيت فليت شعري من رعى ... منكم على بعد الديار اخائي
فخم النبيّ وقلت غير ملجلجٍ ... اني لمشتاقٌ الى العلياء (٤)
وصناعتي ضرب السيوف وانني ... متعرّضٌ في الشعر بالشعراء

---

(١) المعنى الدعاء بالغيث لجوانب الشام ان تسقى بعوارض المطر الصادق لتخضر وتزهر (٢) يعني ان تلك الخرائد اذا ادرنَ علينا كاس الصهباء غنينَ لنا من شعر ابي تمام البيت الاتي الذي اوله راح الخ (٣) منبج من ملحقات الشام والرقة بالجزيرة (٤) يقول النبي الذي لا يفهم ما يقول دام مفحوماً واني اقول صريحاً غير متلعثمٍ اني مشتاق الى المعالي

والله يجمعنا بعزٍّ دائمٍ وسلامةٍ موصولةٍ ببقاء

﴿ وقال ايضاً ﴾

اشاقك الطيف ألمّ طارقهْ آخر ليلٍ لم ينَمهُ عاشقهْ
والصبح في اعقابهِ يساوقهْ طالب ثارٍ من ظلامٍ لاحقهْ (١)
مُزّق من ضبابهِ سرادقهُ وانجاب عن ثوب الظلام غاسقهْ (٢)
من بعد ما سرّ مشوقًا شائقهْ أه الخليط رحلت خرائقهْ (٣)
أجدّ حاديهِ وحث سائقهْ ونغقت بينهُ نواعقهْ
ابقى عليك ما الجوى مفارقهْ رسيس حب علقت علائقهْ (٤)
وفيض دمع شرقت مدافقهْ مزاجهُ من اجإٍ مشارقهْ (٥)
قد ضمنت خدرافه ابارقهْ رعت بقايا حمضهِ ايانقهْ (٦)
حين يقضي عاذل منائقهْ واقوم مملحانٍ ما يوافقهْ (٧)
ثم طّباه ضارجٌ فبارقهْ الى ملثٍ لم تزل نفارقهْ (٨)

---

(١) الضمير في اعقابهِ يرجع الى الليل كأن الصبح يسوقه ويمدي خلفهُ كأنهُ يطلب ثارًا منهُ (٢) السرادق ما نشر من ظلام الليل المتراكم المشابه للسرادق اي الخيام والكشف عن ثوب الظلام الغسق وهو الفجر (٣) الخرائق الجمعة يقول كان الذي حصل لك من الخيال لذي زارك ام من الخليط الذي ترحلت جماعته عنك

(٤) المعنى انهُ ابقى عليه الخليط رسيس الحب اي ثابته ورسيس الحب لا يفارقه حرق العشق (٥) اجأ عين ماء لبدر بن عقال فيه بيوت ومنازل

(٦) الخدراف بالكسر نبات ربيعي والبارقه جمع زهو ما فيه حجارة ورمل وطين مختلف والايانق الجبال (٧) الفنائق جمع فنيقة وهي الفزرة وعاذل اسم ماء وملحان بكسر الميم جبل بني سليم (٨) اطباه اي دعاه وضارج اسم مكان وبارق كذلك والملث المطر

من أنف الوسمي نوءٌ صادقه ... منبجس مرتجس صواعقه (١)
اذا ادلهمّ واضاء بارقه ... وهدرت عَلَى الثرى شقاشقه (٢)
والوحش في ارجائهِ تسابقه ... كانهـا مجفلة وسائقه (٣)
اهدت الى اربعهِ ودائقه ... قشيب روض دبجت نمارقه (٤)
ولبست من زهر حدائقه ... سموط حلي فصلت عقائقه (٥)

﴿ وقال ايضًا يصف السحاب ﴾

وزائر حبيبهُ اغبابـه ... طال عَلَى رغم السرى اجتنابهُ (٦)
جاءت به مسبلت هدابه ... رائحة هبوبها هبابهُ
ركب حياه والسهى رُكابه ... باكٍ حزين مرعدا سحابهُ
كانما قد حملت سحابهُ ... ركن شريرا صفقت هضابهُ (٧)
حتى اذا ما اتصلت اسبابهُ ... وضربت عَلَى الثرى قبابهُ (٨)
وامتد في ارجائها اطنابهُ ... وشرقت بمائها شعابهُ
أجلي عن وجه الثرى اكتئابه ... وحليت في نورها رحابهُ (٩)
كانما المال انجلى منجابه ... لم يؤسهِ من فقدهِ ايابهُ (١٠)

---

(١) الوسمي من اوصاف المطر والمنبجس والمنفجر والمرتجس المضطرب
(٢) ادلهم اسودّ والشقاشق الاصوات المرتفعة (٣) الوسائق جمع وسيقة وهي من الابل كالرفقة من الناس (٤) الودائق الامطار والقشيب الجديد ودبجت نمارقهُ اي نقشت نمارقه اي البسط والمساند (٥) السموط الحلي والتفصيل يجعل فيه ما يفصل بين حباتهِ (٦) يقول رب زائر حبيبة الى الزور انقطاعه وكان قد طال اجتنابه (٧) الشرير جانب البحر (٨) الاسباب جمع سبب وهو الجبل (٩) النور الزهر والرحاب جمع رحبة وهو المكان المتسع
(١٠) المنجاب محل انكشاف الماء وهو وجه الارض ولم يوسه اي لم يقطعه

﴿ وقال ايضاً ﴾

وبقعةٍ من احسن البقاعِ ... يبشر الرائد فيها الراعي (١)
بالخصب والمرتع والوساع ... كانما يستروحه القاعِ (٢)
من سائر الالوان والانواعِ ... ماينشر الروم لذي الكلاعِ (٣)
من صنعة الخالق لا الصناع ... والماء منحط من التلاعِ
كما تسل البيض للسراعِ ... وغرّد الحمام للسجاع (٤)
ورقص الماء عَلَى الايقاع ... ونشر البهار في البقاعِ

﴿ وقال ﴾

اطرحوا الامر الينـا ... واحملوا الكل علينا
انـا قومٌ بحمل اُلـ ... صعب للامر كفينا
واذا ما هزّ منـا ... موطن الذل ابينا
واذا ما هدم العزّ ... بنو العزّ بنينا

﴿ وقال في الغزل ﴾

اشفقت من هجري فعا ... دت الظنون عَلَى اليقين
وضننت فيّ مظنّة ... والظن من شيم الضنين (٥)

---

(١) الرائد هو الذي سبق القوم لطلب الماء والكلاء (٢) الوشاع ما يتفرق في الجبل من النبات (٣) ذو الكلاء الاكبر يريد به النعمان تجمعت عليه ازواد اليمن وكان الروم يهادونه بالاثواب المنقوشة (٤) شبه انحطاط الماء من التلاع وهي الاماكن العالية بانحطاط السيوف للمقارعة (٥) الضنين البخيل يقول لا الومك عَلَى ظنك بي الهجر فالبخيل موصوف بالظن ومثل ذلك قول الشاعر (ان الحريص بسوء ظن مولع)

﴿ وقال ﴾

وجلنار مشرقٍ على اعالي شجرَه
كان في رؤوسهِ اصفره واحمرَه
قراضة من ذهب في خرقٍ معصفرَه (١)

﴿ وقال ﴾

يا من يلوم على هواه جماله انظر الى تلك السوالف واعذرِ
حسنت وطاب نسيمها فكانها مسك تساقط فوق ورد احمرِ

﴿ وقال ﴾

اهدى اليَّ صبابةً وكآبةً فاعادني كلف الفؤاد حميدا
ان الغزالة والغزالة اهدتا وجهاً اليك اذا طلعت وحيدا

﴿ وقال ﴾

يقولون لا تخرق بحلمك هيبةً واحسن شيءٍ زيَّن الهيبة الحلمُ
فلا تتركن العفو من كل ذلة فما العفو مذموماً وان عظم الجرمُ

﴿ وقال ﴾

ويغتابني من لو كفاني غيبةً لكنت لهُ العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرتهُ اذا قرع المغتاب من ندم سنَّا (٢)

﴿ وقال عند مسيره الى الموصل ﴾

ولقد ابيت وجل مـا ادعو بهِ حتى الصباح وقد اقض المضجعُ (٣)

---

(١) شبه زهر الرمان وهو اصفر واحمر بقراضة من ذهب في خرق صفر

(٢) يقول يغتابني من لو لم يغتابني لكنت له بمنزلة العين والاذن اي معيناً له في جميع اموره والحال ان عندي من الاخبار بحقه ما يسوءه فلو ذكرتها لقرع سنهُ ندماً على ما اغتابني به (٣) اقض المضجع اي خشن اي ذهبت عني لذة النوم والراحة

لا هم ان اخي لديك وديعتي ابداً وليس يضيع ما يستودعُ

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء ﴾

تقرُّ دموعي بشوقي اليك ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجتهدٌ في الجحود ولكن نفسي تأبى الكذب (١)
واني عليك لجاري الدموع واني عليك لصبٌ وصب (٢)
وما كنت ابقى على مهجتي لو اني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها بالبقاء رجاء اللقاء على ما تحب
ويبقى اللبيب لهُ عدة لوقت لرضى في اوان الغضب

﴿ وكتب الى اخيه من القسطنطينية ﴾

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ما شئت قربها الوجدُ
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر ولا امل يحيي النفوس ولا وعدُ

﴿ وقال وقد نظر الى غلام اعجبهُ ﴾

ويقول الحبيس اذا رقَّ مولا ي فقل لي مولاي من مولاكا
ان عبداً عبيده فوق مولا ك ومولاك ليس ينكر ذاكا (٣)

﴿ وقال وقد عقد الجسر بتنبيج ﴾

كانما الماء عليه الجسرُ رج بياض خطَّ فيه سطرُ
كاننا يوم استقب العبر اسرة موسى يوم شق البحرُ (٤)

---

(١) المعنى في قوله لمجتهد في الجحود يكتم حبهُ صوَّر له ان يذاع

(٢) الوصب الملازم على الامر اذا ابر يضر وكلاهما جائز هنا (٣) اي ان عبداً ملكته وانا عبيده اعظم من مولاك ومولاك يشهد بذلك (٤) العبر القوم الكثير عددهم يعني ان القوم الذين اجتمعوا على عقده يشبهون اسباط موسى عند ازدحام وقت شق لهم البحر

﴿ وقال ايضاً يصف ناراً ﴾

لله برد ما اشدّ م ومنظر ما كان أعجبْ
جاء الغلام بناره حمراء في جمرٍ تلهبْ
فكانما جمع الحليّ م فحرق منهُ ومذهبْ
ثم انطفت فكانها ما بيننا ندٌّ مشعّبْ

﴿ وقال في وصف السبي ﴾

وخريدة كرمت عَلَى اربابها وعَلَى بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت كرهاً وكان صداقها للمقسم
راحت وصاحبها بعرس حاضر يرضى الاله واهلها في مأتم[1]

﴿ وقال يصف الماء والبرك ﴾

انظر الى زهر الربيعِ والماء في برك البديعِ
واذا الرياح جرت عليـ ـهِ في الذهاب وفي الرجوعِ
مرّت عَلَى بيض الصفا فح بينها حلق الدروعِ

﴿ وقال ﴾

الا ليت شعري هل انا الدهر واجد قرينا لهُ حسن الوفاء قرينُ
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه كلانا عَلَى غير الثقات ضنينُ[2]

﴿ وقال ﴾

صاحب لما اساء اتبع الدلو الرشاءَ[3]

---

(١) يقول ورب بكر لم تمس كرمت عَلَى اهلها وانما عَلَى خيلنا لم تكن كريمة لاخذها اياها بالاهانة والمذلة وقد زوجت قهراً بانامها الذي خطبها بسيفه وهو يرضى الاله اذ يأتيها حلالاً واهلها في حزن عليها (٢) اي كلاً منا بخيل بالشكرى الى من لا ثقة به (٣) الرشاء الحبل ومعناه انه بالغ في الاساءة لانهُ اذا وقع

وانا لم ارو منهُ بسوى الصبر شفاءَ
احمد الله عَلى ما سرني منهُ وساءَ[1]

﴿ وقال ايضاً ﴾

اشد عدوّيك الذي لا تحاربُ وخير خليليك الذي لا تناسبُ[2]
لقد زدت بالايام والناس خبرة وجربت حتى هذبتني التجاربُ
فاقصاهمُ اقصاهم من اساءتي واقربهم مما كرهت الاقاربُ
ولا انس داراً ليس فيها مؤانسٌ ولا قرب اهل ليس فيهم مقاربُ

﴿ وقال ﴾

لا تطلبن دنو دا رٍ من خليل او معاشرْ
ابقى لاسباب المودّ ة ان تزور ولا تجاورْ

﴿ وقال ﴾

ما كنت مذ كنت الاّ طوع خلاّبي ليست مواخذة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايتهُ حتى اذلّ عَلَى عفوي واحساني
ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني عمداً واتبع غفراناً بغفراني
يجني اليّ فاحنو صافحاً ابدا لا شيء احسن من حانٍ عَلَى جانِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا كان فضلي لا اسوغ نفعهُ فافضل منهُ ان ارى غير فاضلِ
ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل يجور عَلَى حوبائها كل جاهلِ[3]

الدلو في البئر وبقي الحبل يمكن اخراجه به واما اذا اتبع الحبل بالدلو فباي شيء يخرج

(١) الضمير في منهُ الى الله يقول اني احمد الله عَلَى السراء والضراء

(٢) يقول اشد الاعداء الذي لا تحاربهُ وخير الاخلاء الذي لا تعرفهُ ولا يعرفك فان الاخوان جواسيس العيون (٣) الحوباء النفس

﴿ وقال في غرض ﴾

يا معجباً بنجومه لا النحس منك ولا السعادهْ
الله ينقص من يشا ويزيد الله الزيادهْ
دع ما تريد وما ارى د فان لله الارادهْ

﴿ وقال ﴾

نناهض القوم للمعالي لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات مثلما تكلف الشعر بالعروض (١)

﴿ وقال ﴾

في الناس ان فتشتهم من لا يعزك ان تذلّهْ
اترك مجاملة اللئيم فان فيها العجز كلهْ

﴿ وقال ﴾

لست بالمستضيم من هو دوني لاعتداء ولست بالمستضامِ
ابذل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنهُ قدرة الحكامِ
لم تخالط يدَ المظالمِ كفي حذرًا من اصابعِ الايتامِ

﴿ وقال ﴾

انظر لضعفي يا قويُّ وكن لفقري يا غنيّ
احسن اليَّ فانني عبد الى نفسي مسيّ

﴿ وقال ﴾

المرءُ رهن مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسمهُ في رمسهِ

---

(١) يقول لما رأى الناس نهوضي الى المكرمات ارادوا بتقليدي بها تطبعاً وتكلفاً كما يتكلف الذي لا سليقة له نظم الشعر بعلم العروض الذي قيل فيهِ

قد كان شعر الورى صحيحاً من قبل ان يخلق العروض

فمؤجل لقي الردى في اهلهِ ومعجل يلقى الاذى في نفسهِ

وقال

وكنت اذا جعلت الله لي سترًا من النوبِ
رمتني كل حادثة وطارقة فلم تصبِ

وقال

هل ترى النعمة دامت لصغيرٍ او كبيرِ
او ترى امرين جاءا اولاً مثل اخيرِ
انما تجري التصا ريف بتقليب الدهورِ
ففقير من غني وغنيٌّ من فقيرِ

وقال في غرض قصدهُ

عطفت عَلَيَّ غمرو بن تغلب بعد ما تعرض مني جانب لهم صلدُ
ولا خير في هجر العشيرة لا ترى تروح عَلَى لمّ العشيرة او تغدو
ولكن دنوٌّ لا يولد هجرهُ وهجر رفيقٍ لا يصاحبهُ زهدُ
تباعدهم طوراً كما تبعد العدا وتكرمهم طوراً كما يكرم الوفدُ

وقال

بعد الجفاء الى المجفوّ سبّاقُ ودون ما يأمل المشتاقُ معتاقُ (١)
اعصى الهوى واطيع الراي في ولدٍ بعد النصيحة منهُ فهو اخلاقُ (٢)
فما نظرت بعين السوء معتمداً اليه الاّ وللاحسان اطراقُ (٣)

(١) المعتاق كَلَى وزن مرصاد بمعنى المتقدم ويقصد ان النلوب تشهد فراسة اي ان المجفو يشعر من نفسهِ بالجفاء قبل ان يقع وكَلَى غير ما يامل المشتاق

(٢) الاخلاق جمع خُلق بالضم وهو السجية والطبع والمروءة والدين

(٣) يقول اني نظرت اليه بعين السوء لتأديبه والحال ان قلبي مطرق محبة له

وما دعاني الى ما شاءهُ سخطٌ الاَّ ثناني الى ما شاء اشفاقُ

﴿ وكتب اليهِ سيف الدولة من الاسر ﴾

وما شككتني فيك الخطوب ولا غيرتني عنك النوَبْ
واشكر ما كنت في ضجرتي واحلم ما كنت عند الغضبْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لم اواخذك بالجفاء لاني واثق منك بالوفاء الصحيحِ
فجميل العدو غير جميلٍ وقبيح الصديق غير قبيحِ

﴿ وقال ﴾

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا مما يكون وعلهُ وعساهُ
فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكفى الذي تخشاهُ (١)

﴿ وكتب اليهِ ايضاً ﴾

ايا عاتباً لا احمل الدهر عتبهُ عليَّ ولا عندي لا نعمهِ زهدُ
ساسكت اجلالاً لعلمك انني اذا لم تكن خصمي ليَ الحجج اللدُّ (٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا احب الجميل من سرّ مولىً لم يدع ما كرهتهُ اعلانا
ان يكن صادق الوداد والاَّ ترك الهجر للوصال مكانا

﴿ وقال ايضاً ﴾

فوالله ما احدثت في الحب سلوة ووالله ما حدثت نفسيَ بالصبرِ
وانك في عيني لابهى من الغنى وانك في قلبي لاحلى من العمرِ

(١) يقول هون عليك الامر فلا تفرط لما عسى يقع في المستقبل فالدهر والعمر اقصر مدة مما تضطرب له وتخشى وقوعه فلربما كفيت شر ما تخشاه بعناية الله (٢) اي صادق الحجة

فيا حكمي المأمول جرت مع الهوى ... ويا ثقتي المامول جرت مع الدهرِ (١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

لجدت بنفسي ان يقال مبجل ... واقدمت حيناً ان يقال جبانُ

وعندي بقايا ما وهبت مفاضة ... ورمح وسيف قاطع وحصانُ (٢)

﴿ وقال ﴾

اساء فزادته الاساءة حظوة ... حبيب علَى ما كان منهُ حبيبُ

يعدُّ عليَّ الواشيان ذنوبهُ ... ومن اين للوجه الجميل ذنوبُ

فيا ايها الجاني ونسأله الرضى ... ويا ايها الخاطي ونحن نتوبُ

على الله من يرعاك في القرب وحده ... ومن لا يود الغيب حين تغيبُ (٣)

﴿ وقال ﴾

وزيارة من غير وعدٍ ... في ليلةٍ طرقت بسعدِ

بات الحبيب الى الصبا ... ح معانقي غدًا بخدِّ

يمتاح ثغري وناظري ... ما شئت من خمرٍ وورد (٤)

ما زل لي مولى يهب ... فصيرته الراح عبدي

ليست بدول منةٍ ... مطوية للراح عندي

﴿ وقال ﴾

ومغضٍ للمهابة عن جوابي ... وان لسانه العضبُ الصقيلُ (٥)

---

(١) فكأنهُ يقول شان الهوى والدهر الجور فقد شاركهما المحبوب بالجور عليه
(٢) المفاضة الدرع (٣) لحى اي قبح ولعن من لا يكون في حفظ عهدك في القرب كما يكون في البعد (٤) يمتار من الميرة وهو جلب الطعام والمراد التمتع اي يتمتع فيَّ من رضابه الذي كالخمر وناظري من خده الذي كالورد (٥) العضب السيف المصقول

اطلت عتابهُ عنتاً وظلماً فدمّع ثم قال كما نقولُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اغصُّ بذكرهِ ابداً بريقي واشرق منهُ بالماء القراحِ
وتمنعني مراقبة الاعادي غدوي للزيارة او رواحي
ولو اني املّك فيك امري ركبت اليك اعناق الرياحِ

﴿ وقال ﴾

قمرٌ دون حسنه الاقمارُ وقضيب من النقا مستعارُ
لا اعاصيه في احترام المعاصي في هوى مثله تطيب النارُ (١)
قد حذرت الملاح دهراً ولكن ساقني نحو حبه المقدارُ
كم اردت السلو فاستعطفتني رقية من رقاك يا عيارُ (٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

قد عرفنا مغزاك يا عيارُ وتلظت كما اردت النارُ
لم ازل ثابتاً على الهجر حتى خف صبري وقلّ الانصارُ
كلما احدث الحبيب امراً كان فيه على المحب الخيارُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

من اين للرشإ الغرير الاحورِ في الخد مثل عذاره المتحدرِ
قمرٌ كأن بعارضيه كليهما مسكاً تساقط فوق وردٍ احمرِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

هواي هواك على كل حالِ وان مسني فيك بعض الملالِ
وكم لك عندي من غدرةٍ وقول تكذبه بالفعالِ

---

(١) اي طاوعه في المعاصي لان جهنم تطيب لي ان كنت احبهُ
(٢) العيار الكثير المجيء والذهاب

ووعدٍ تعذب فيه الكرام حلاء وصالٍ فهل من نوالِ
وذقنا مرارة كاس الصدود فاين حلاوة كاس الوصالِ

وقال

ندل عَلَى موالينا ونجفو ونعتبهم وان لنا الذنوبا
باقوال يجانبن المعالي وألسنة يخالفن القلوبا

وقال

صبرت عَلى اختيارك واضطراري وقلّ مع الهوى فيك انتظاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقرّ على تحمله قراري

وقال

فديتك حال ظالمك واحتمالي كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك اشقوتي وقلة اختياري

وقال في غرض

سبق الناس في الهوى منصور فسواه مكلف مغرورُ[1]
خلق العود ناعماً فثناهُ وهو صعب عَلَى سواه عسيرُ
ان حب الصبا وان طال لا يقـ ـدح فيه عَلَى الدهور دثورُ
فهو في اضلع الصغير صغيرٌ وهو في اضلع الكبير كبيرُ

وقال

بابي شادن بديع الجمالِ اعجمي الهوى فصيح الدلالِ
سل سيف الهوى عليّ ونادى يا لثار الاعمام والاخوالِ

(١) منصور غلامه

كيف ارجو من يرى الثار عندي خُلُقاً من تعطفٍ ووصالِ (١)
ما درت اسرتي بذي قار اني بعض ما جدلوا من الابطالِ
ايها الملزمي جرائر قومي بعد ما قد مضت عليه الليالي
لم اكن من جناتها علم الله ولكن بحرها اليوم صالي (٢)

وقال

وما تعرَّض لي ياس سلوت بهِ الاَّ تجدد لي في اثرهِ طمعُ
ولا تناهيت في شكري محبتهُ الا واكثر مما قلت ما ادعُ

وقال

قد كان لي فيك حسن صبرٍ خاوت يوم الفراق منهُ
لم تترك لي الجفون الاَّ ما استنزلني الجفون عنهُ
قد حال يا قلب ما تلاقي ان مات ذو صبوةٍ فكنهُ (٣)

وقال ايضاً

جارية كحلاء ممشوقة في صدرها حقان من عاجِ (٤)
شجا فوادي طرفها الساجي وكل ساجٍ ابداً شاجي (٥)

---

(١) كانهُ قال هذه الابيات في مملوك رومي يقول سل عليَّ سيف الفتن ونادى يا لثارات اعمامه واخواله الذي اوقع بهم وكيف ارتجى التعطف والوصل ممن يعتقد ان له ثاراً عليَّ (٢) يقول يا من الزمتني بجرائم قومي اني لست انا الجاني ولكني قد صليت بنارها ومثل ذلك قول الشاعر

غيري جنى وانا المسبب فيكم فكانني سبابة المتندم

(٣) اي فكن انت ذلك الميت لتستريح مما تلاقيه (٤) اراد بالحقين ثديها
(٥) الساجي الاسود

﴿ وقال ﴾

لي صديق عَلَى الزمان صديقي ... ورفيق مع الخطوب رفيقي
لو تراني اذا استهلت دموعي ... في صبوحٍ ذكرتهُ او غبوقِ
اسرق الدمع من نديمي بكاسٍ ... فاحلي عقيانها بالعقيقِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لما راى لحظاتي في عوارضهِ ... فيما اشاء من الريحان والراحِ
لات اللثام عَلَى وجه اسرته ... كأنها قمرٌ او ضوءُ مصباحِ (١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

وشادن من بني كسرى سغفت بهِ ... لو كان انصفني في الحب ما جارا
ان زار قصر ليلي في زيارتهِ ... وان جفاني اطال الليل اعمارا
كانما الشمس بي في القوس نازلة ... ان لم يزرني وفي الجوزاء ان زارا (٢)

﴿ وقال يعاتب غلامه منصور ﴾

ولي في كل يوم منك عتب ... اقوم بهِ مقام الاعتذار
صبرت عليك لا جلداً ولكن ... صبرت عَلَى اختيارك واضطراري

﴿ وقال ايضاً ﴾

واني لانوي هجره فيردني ... هوًى بين اثناء الضلوع دفينُ
فيغلظ قلبي ساعة ثم ينثني ... ويجفو عليهِ تارةً ويلينُ
وقد كان لي عند ودهِ كل مذهب ... ولكنَّ مثلي بالاخاء ضنينُ

---

(١) لات اللثام اي ارخاه عَلَى وجهه كانهُ القمر او نو المصباح

(٢) نزول الشمس في القوس يكون في اليوم التي ليلته اقصر الليالي ونزوله في الجوزاء وهي اطول الليالي فزيارته تقصر الليل وليل هجره طويل ومن ذلك قول الشاعر

يجود بالطول ليلي كلما بخلت ... بالطول ليلى وان جادت به بخلا

ولا غرو ان اخضع له بعد عزّةٍ فقد قيل في غير الشفيق يهونُ

﴿ وقال عند وقوفه عَلَى قصيدة محمد بن سكره الهاشمي التي يفتخر بها ﴾
﴿ عَلَى الطالبين ﴾

الدين مختومٌ والحق مهتضمُ اضحى بآل رسول الله مقتسمُ (١)
والناس عندك لا ناس فيحفظهم سوء الدعاء ولا شاء ولا نعمُ
اني ابيت قليل النوم ارقبني قلب تكاثف فيهِ الهم والحممُ
وعزمة لا ينام الدهر صاحبها الاَّ عَلَى ظفر فيهِ لزمُ (٢)
يصان مهري لامرٍ لا ابوح بهِ والدرع والرمح والصمصامة الخذمُ (٣)
يا للرجال اما لله منتصرٌ من الطغاة ولا للدين منتقمُ
بنو عليٍّ رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدمُ
مبجلون فاصفى شربهم وشلٌ عند الورود واوفى وردهم لحمُ (٤)
فالارض الاَّ عَلَى سكانها سعة والمال الا عَلَى اربابهِ ديمُ (٥)
للمتقين من الدنيا عواقبها وان تعجل منها الظالمُ الاثمُ
لا يطغينَّ بني العباس ملكهم بنو عليٍّ مواليهم وان رغموا (٦)
افتخرون عليهم لا ابا لكمُ حتى كأنَّ رسول الله جدكمُ (٧)

(١) الاخترام الضياع والمقتسم النام المرتاب (٢) اللزم محركة فضل الشيء
(٣) يقول اصون فرسي ودرعي ورمحي وسيفي القاطع لامر لا اظهره الا في محله
(٤) الوشل ما يتناول بالكف واللحم الشيء القليل التافه والمراد انهم يرضون بالقليل (٥) يقول ان الارض واسعة عَلَى غير الذين يستحقون ان يملكونها والمال كثير كالديم عَلَى غير من يجب ان يكونوا ارباب (٦) اي لا يغتر بنو العباس بملكهم فاولاد علي رضي الله عنهم مواليهم بالرغم عنهم (٧) كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدكم لا جدهم مع انهُ جدهم فلهم الحق في الفخر

وما توازن يوماً بينكم شرفٌ ... ولا تساوت بكم في موطنٍ قدمُ
ولا جدكم مسعاة جدهم ... ولا نفيلتكم من امهم امم[1]
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا ... مأمونكم كالرضى ان انصف الحكمُ[2]
حتى اذا اصبحت في غير صاحبها ... باتت تنازعها الذوبان والرخمُ[3]
وسيرت بينهم شورى كأنهمُ ... لا يعلمون ولاة الحق ايهمُ
تالله ما جهل الانسان موضعها ... لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس ارثهمُ ... وما لهم قدمٌ فيها ولا قدمُ
لا يذكرون اذا ما عصبة ذكرت ... ولا يحكمُ في امرٍ لهم حكمُ
ولا رأتهم ابو بكر وصاحبهُ ... اهلاً لما طلبوا منهم وما زعموا[4]
فهل عمٌ يدعوها غير واجبةٍ ... ام هن أيمتهم في اخذها ظلموا
امّا علي فقد ادنى قرابتكم ... عند الولاية ان تكفر النعمُ[5]
أبكر الحبر عبدالله نعمته ... ابوكم وعبيد الله ام قثمُ[6]
بئس الجزاء جزيتم في بني حسنٍ ... اباهم العلم الهادي وامهمُ

---

(١) الامم القرب واليسير والبين . ونفيلتكم هي نفيلة بنت كليب بن حسان بن مالك بن النمر بن قاسط جد العباس يعني انا تقاربون الطالبين لا من جهة الاباء ولا من جهة الامهات (٢) يقول ليس هارون الرشيد كموسى الكاظم ولا ابنه المامون كالرضي بن موسى الكاظم رضي الله عنهم (٣) الضمير في اصبحت عائد الى الخلافة . وان لم يسبق لها ذكر والذوبان بالضم بقية الوبر والرخم جمع رخم طائر
(٤) اي ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يريا بني العباس اهلاً لما طلبوا منها
(٥) اي ان الامام علي رضي الله عنهُ ذكركم في زمن ولايته فحقكم ان تشكروه ان لم يكن هناك كفران بالنعمة (٦) قثم بالثاء ابن العباس بن عبد المطلب وهو اخو عبيد الله

لا بيعة روعتكم عن ديارهم ... ولا يمين ولا قربى ولا ذممُ
الا صفحتم عن الاسرى بلا سببٍ ... للصافحين ببدر عن اسيركمُ
الا كففتم عن الدبياج السنكم ... وعن بنات رسول الله شتمكمُ (١)
ما نال منهم بنو حرب وان عظمت ... تلك الجرائم الا دون نيلكمُ (٢)
يا جاهداً في مساويهم ليسترها ... عذر الرشيد يحيى كيف ينكتمُ (٣)
ذاق الزبيري عبء الحتف وانكشفت ... عن ابن فاطمة الاقوال والتهمُ
كم غدرة لكمُ في الدين واضحة ... وكم دمٍ لرسول الله عندكمُ
أأنتم آله فيما تزون وفي ... اظفاركم من بنيه الطاهرين دمُ
هيهات لا قربت قربى ولا رحمٌ ... يوماً اذا قضت الاخلاق والشيمُ
كانت مودة سلمانٍ لهم رحماً ... ولم يكن بين نوحٍ وابنهِ رحمُ (٤)
باءوا بقتل الرضى من بعد بيعتهِ ... وابصروا بعد يومٍ امرهم غممُ (٥)
ياعصبةً شقيت من بعده اسعدت ... ومعشراً هلكوا من بعد ما سلموا
لا عن ابي مسلمٍ في نصحه صفحوا ... ولا الهبيريَّ نجَّا الحلف والقسمُ (٦)
ابلغ لديك بني العباس مألكةً ... لا يدَّعوا ملك من املاكها العجمُ

---

(١) اي هلا كففتم السنتكم عن وجوه اجدادهم الآل الكرام وعن بنات رسول الله (صلعم) السب والشتيمة (٢) يقول ما فعل بنو امية من الجرائم هو دون ما فعلتم انتم معهم فقد زدتم الاساءة الى اهل البيت (٣) يشير الى غدر الرشيد بيحيى البرمكي (٤) اشارة الى ما ورد في الحديث الشريف سلمان منا ال البيت والى قوله تعالى في حق كنعان بن نوح الخ (٥) يقول قتلوا الرضى بن موسى الكاظم رضي الله عنهما من بعد ان بايعهم واشتد عليهم الامر بعد قتله (٦) يقول لم يصفحوا عن ابي مسلم الخرساني مع نصحه لهم ولا عن الهبيري مما بينهم من الايمان

ايُّ المفاخر اضحى في منابركم ... وغيركم آمرٌ فيهنَّ محتكمُ[1]
وهل يفيدكم من مفخرٍ علم ... وفي الخلاف عليكم يخفق العلمُ
خلوا افتخار لعلامين ان سئلوا ... عند السؤال وعالين ان علموا
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ... ولا يضيعون في حكم اذا حكموا
تبدو التلاوة من ابياتهم ابداً ... ومن بيوتكم الاوتار والنغمُ
اذا تلوا آية غنى امامكم ... قف بالديار التي لم يعفها قدمُ
منهم عليَّة ام منكم وهل لكمُ ... شيخ المغنين ابرهيم او لهمُ[2]
ما في بيوتهم للخمر معتصرٌ ... ولا بيوتهم للشر معتصمُ
ولا تبيت لهم خنثى تناومهم ... ولا يرى لهم فرد لهُ حشمُ
فاركن والبيت والاستار منزلهم ... وزمزم والصفا والحجر والحرمُ
وليس من قسمٍ في الذكر نعرفهُ ... الاَّ وهم غير شكٍّ ذلك القسمُ

وكتب الى سيف الدولة من بلاد الروم

يا ضارب الجيش في أوساط مفرقه ... لقد ضربت بنفس الصارم العضبِ
لا تحرز الدرع مني نفس صاحبها ... ولا اجيز دماء البيض واليلبِ[3]
ولا اعود بزمحي غير منحطمٍ ... ولا اروح بسيفي غير مختضبِ
حتى تقول لك الاعداء راغمةً ... هذا ابن عمك اضحى فارس العربِ

(١) اي فخر لكم في المنابر التي بنيتموها وغيركم من الاعجام يامر و يحتكم فيها
(٢) علية كحمية اسم امام من كبار المحدثين يقول ان هذا الامام منهم ام منكم وابرهيم الموصلي شيخ المغنين منكم ام منهم على ان المقصود ان علية المحدث منهم وشيخ المغنين ابرهيم منكم (٣) اليلب محركة الدرع والترس من الجلود او جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الروس خاصة والفولاذ والحديد والعظم من كل شيء

هيهات لا اجحد النعماءَ منعمها ... خلفت يا ابن ابي الهيجاء فيَّ ابي (١)
يا من يحاذر ان تمضي عليَّ يدٌ ... ما لي اراك لبيض الهند تسمح بي
وانت ممن اضن الناس كلهمُ ... فكيف تبذلني للسمر والقُضُبِ
ما زلت اجهلهُ فضلاً وانكرهُ ... واوسع النفس من عجبٍ ومن عجبِ
حتى رأيتك بين الناس مجتنباً ... ثنني عليَّ بوجهٍ غير متئبِ (٢)
فعندها وعيون الناس ترمقني ... علمت انك لم تخطئ ولم اصبِ

﴿ وقال ايضاً وقد كتب بها الى سيف الدولة من الاسر يعزيه باخته ﴾

اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلدِ ... جل المصاب عن التعنيف والفندِ
اني اجلك ان تكفى بتعزيةٍ ... عن خير مفتقدٍ يا خير مفتقِدِ
هي الرزيئة ان ضنت بما ملكت ... فيها الجفون فما تسخو على احدِ
بي بعض ما بكَ من حزنٍ ومن جزعٍ ... وقد لجأت الى صبرٍ فلم اجدِ
لم ينغصنيَ بُعدي عنك من حزنٍ ... شي المؤاساة في قربٍ وفي بُعدِ
لاشركتك في البأساء ان طرقت ... كما شركتك في النعماء والرغدِ
ابكي بدمعٍ لهُ من حسرتي مددٌ ... واستريح الى صبر بلا مددِ
ولا اسوّغ نفسي فرحة ابداً ... وقد عرفت الذي تلقاهُ من كمدِ
وامنع النوم عيني ان تلذ بهِ ... علماً بانك موقوف عَلَى السهدِ
يا مفرداً بات يبكي لا معين لهُ ... اعانك الله بالتسليم والجلدِ (٣)
هو الاسير المبقَّى لا فداءَ لهُ ... يفديك بالنفس والاهلين والولدِ

(١) اي خلفت ابي في الانعام عليَّ والميل اليَّ (٢) الاجتناب البعد والاتئاب الاستحياء (٣) اراد بالمفرد نفسه لانهُ وحيد في الاسر

﴿ وقال يرثي ابا المكارم ويعزيه عنهُ ﴾

ما عمر الله سيف الدين مغتبطاً ... فكل حادثةٍ يرمى بها جلل (١)
من كان عن كل مفقودٍ لنا بدلاً ... فليس منهُ عَلَى حالاتهِ بدلُ
يبكي الرجال وسيف الدين مبتسمٌ ... حتى عزا ابنك تعطى الصبر يا جبلُ
لم يجهل القوم منهُ فضل ما عرفوا ... لكن عرفت من التسليم ما جهلوا (٢)
هل مبلغ القمر المدفون رائعةً ... من المقال عليها للاسى حللُ
ما بعد فقدك لي امل ولا ولدٌ ... ولا حياءٌ ولا موتٌ ولا املُ
يا من اتتهُ المنايا غير حافلةٍ ... اين العبيد واين الخيل والخولُ
اين الليوث التي حويك رابضةً ... اين الصنائع اين الاهل ما فعلوا
اين السيوف التي كنت اقطعها ... اين السوابق اين البيض والاسلُ
يا ويح حالك بل يا ويح كل فتى ... اكلَّ هذا تخطَّى نحوك الاجلُ

﴿ وقال يعزيه باخته ﴾

قولا لهذا السيد الماجدِ ... قول حزينٍ قلبهُ فاقدِ
هيهات ما في الناس من خالدٍ ... لا بدَّ من فقدٍ ومن فاقدِ
كن المعزي لا المعزَّى بهِ ... اذ كان لا بدَّ من الواحدِ

﴿ وقال يرثي ابا المرجان جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرحبة ﴾

أَلفكرُ فيك مقصر الآمالِ ... والحرص يعدل غاية الجهالِ
لو كان يخلد بالفضائل فاضلٌ ... وصلت لك الاجل بالآجالِ (٣)

(١) يقول كلما يصاب به سيف الدولة من الحوادث فهو عظيم فاين الاغتباط
(٢) يقول لم يجهل الرجال الذين بكوا فضل الذي عرفوا فضله فبكاؤهم في محله لكن عرفت انت فضل التسليم لله الذي جهلوه (٣) يقول لو كان بالفضائل يخلد فاضل في الدنيا لوصلت لك الاعمار بعمرك تخلدت لان بقاءك لازم

او كنت تفدى لافتدتك سراتنا بنفائس الارواح والاموالِ
او كان يدفع عنك بأس اقفلت صرعى تكدس بالقنا العسالِ (١)
اعزز عَلَى سادات قومك ان ترى فوق الفراش مقطع الاوصالِ
والسمر عندك لم تدق صدورها والخيل واقفة على الاطيالِ
والسابغات مصونة لم تبتذل والبيض سالمة مع الابطالِ
واذا المنية اقبلت لم يثنها حرص الحريص وحيلة المحتالِ
ما للخطوب وما لاحداث النوى اعجلنَ جابر غاية الاعجالِ
لما تسربل بالفضائل وارتدى بردا العلا واعتم بالاقبالِ (٢)
وتشاهدت صيد الملوك لفضلهِ وارى المكارم في مكانٍ عالِ
أ ابى المرجى غير حزنيَ دارسٌ ابداً عليك وغير قلبي سالِ (٣)
ولئن هلكتَ فما الوفاء بهالكٍ ولئن بليتَ ثما الوفاء ببالِ
لا زلت مغدو الثرى مطروقهُ بسحابةٍ مجرورة الاذيالِ (٤)
وحجبنَ عنك السيئات ولا يزل لك صاحب من صالح الأعمالِ

﴿ وقال يصف حال الوقعة ﴾

ضلال ما رأيت من الضلالِ معاتبة الكريم على النوالِ (٥)
وان مسامعي عن كل عذلٍ لفي شغلٍ بحمد او سؤالِ

---

(١) اي اقبلت سراتنا اقبال المصروعين شرع الرماح لدفع الموت عنك
(٢) اي لبس ثوب العلى ونعم بالاقبال (٣) المعنى ان حزني عليك لا يندرس وقلبي لا يسلوك (٤) مغدو الثرى ومطروقه اي لا تزال السحب تسقي ثراك بالغدو والعشايا (٥) يقول معاتبة الكريم الى النوال ضلال ما رأيت مثله فضلال خبر مقدم ومعاتبة الكريم مبتدا مؤخر

ولا والله ما بخلت يميني ... ولا اصبحت أشقاكم بمالي (١)
ولا آسي بحكم فيهِ بعدي ... قليل الحمد لي سوءُ الفعالِ
ولكن سوف افنيهِ وافني ... ذخائر من ثواب او كمالِ
وللورّاث ارث ابي وجدي ... جياد الخيل والاسل الطوالِ (٢)
وما تجني سراة بني ابينا ... سوى ثمرات اطراف العوالي
مما لكنا مكاسبنا اذا ما ... توارثها رجال عن رجالِ
اذا لم تمسِ لي نارٌ فاني ... ابيت لنار غيري غير صالِ
أوَينا بين اطناب الاعادي ... الى بلدٍ من النطّار خالِ (٣)
نشدُّ بيوتنا من كل فجٍّ ... بهِ سمُّ الاراقم والصلالِ (٤)
نعاف قطوفهُ ونملُّ منهُ ... ويمنعنا الاباء من الزيالِ
مخافة ان يقال بكل ارضٍ ... بنو حمدان كفوا عن قتالِ (٥)
اسيف الدولة المأمول اني ... عن الدنيا اذا ما عشت سالِ
ومن ورد المهالك لم ترعهُ ... رزايا الدهر في اهلٍ ومالِ

---

(١) الاشقى بالمال هو البخيل الذي يجمع المال للبشر بحادث او وارثٍ
(٢) جواب كلّ سؤال لتقديره اذا افنيتهُ فما تبقي للوارث اجاب انما ابقي لهم ما تركه ابي واجدادي وهو الخيل الحسان والرماح الطوال (٣) النطّار الخيال المنصوب بين الزرع يقول سكنا في الخيام التي نصبناها بين خيام الاعادي في بلد خالية من الزرع لا نطار فيها (٤) الاراقم جمع ارقم وهي الحية التي عليها نقش كالرقم والصلال جمع صل وهو ولد الافعى والضمير في به راجع الى البلد (٥) اي نكره السكنى بذلك البلد الخالي ونسأم منهُ لكن يمنعنا عن التحول عن سكنى الخيام في البلد القفر الخوف من ان يقال اننا تركنا الحرب فاذا سكنا نكون مهيئين ذا

اذا قضيَ الحمام عليَّ يوماً ... ففي نصر الهدى بيد الضلالِ (١)

وانت اشدُّ هذا الناس بأساً ... واصبرهم على نوَب الليالي

واهجمهم عَلَى جيشٍ كثيفٍ ... واعوذهم على حيٍّ حلالِ

ضربت فلم تدع للسيف حدًّا ... وجلت بحيث ضاق عن الجالِ

وقلت وقد اظلَّ الموت صبراً ... وان الصبر عند سواك غالي (٢)

الا هل منكرٌ أبني نزارٍ ... مقامي يوم ذاك او مقالي

أَلم اثبت لها والخيل فوضى ... بحيث تخف احلام الرجالِ

تركت ذوابل المرّان فيها ... مخضبة محطمة الأعالي

ورحت اجرُّ رمحي عن مقامٍ ... تحدث عنه ربات الحجالِ (٣)

فقائلة تقول ابا فراسٍ ... لقد حاميت عن حرم المعالي

وقائلة تقول جزيت خيراً ... أعيذ علاك من عين الكمالِ

ومهري لايمسُّ الارض زهواً ... كأن ترابها قطب النبالِ (٤)

كأن الخيل تعلم من عليها ... ففي بعضٍ على بعضٍ تعالي

علينا ان يعاود كل يومٍ ... رخيص عنده المهج الغوالي

فان عشنا ذخرناها لاخرى ... وان متنا فموتات الرجالِ

وقال يفتخر

سلي عني نساء بني معدٍّ ... يقلنَ بما رأينَ وما سمعنه

---

(١) اي اموت بيد اهل الضلال في نصرة الهدى والدين (٢) يقول قلت صبراً والموت محيط بك كالغل وان الصبر في ذلك المقام عزيز كل سوك

(٣) ربات الحجال المخدرات (٤) اي كان الارض يدور عليها قطب من النبال

أَلست أَمدّهم لذويّ ظلاً ... واوسعهم لدى الاضياف جفنه (١)

واثبتهم الى الحدثان جاشاً ... واسرعهم الى الفرسان طعنه

ألست اقرّهم للضيف عيناً ... أَلست أَمرهم في الحرب لهُنه (٢)

رضيت العاذلات وما يقلنه ... وان امسيتُ عصاء لهنه

وكم فجر سبقن الى ملامي ... فعدت ضحىً ولم احفل بهنّه

وراجعةٍ اليّ تقول سرًّا ... اعود الى نصيحتهِ لعنه (٣)

فلما لم تجد طمعاً تولّت ... فقالت فيّ عاتبة وقلنه

ارِيتك ما تقول بنات عمي ... اذا وصف النساء رجالهنه

اما والله لا يمسين حسرى ... يلفقنَ الكلام ويعتذرنه

ولكن سوف اوجدهنّ وصفاً ... وابسط في الندى بكلامهنه (٤)

متى ما يدنُ من اجلٍ كتابي ... يكن بين الاعنة والاسنه (٥)

﴿ وقال ايضاً في اخرى ﴾

بكرن يلمنني ورأين جودي ... على الارماح بالنفس المضنّه (٦)

فقلت لهنّ هل فيكنّ باقٍ ... على نوب الزمان اذا طرقنه

وان يكن الحذار من المنايا ... سبيلاً للحيات فلا تمنه (٧)

ساشهدها عَلَى ما كان مني ... وابسط في الندى بكلامهنه (٨)

---

(١) الجفنه اعظم القِصاع اي الصحاف (٢) اللهنة بضم اللام الملحمة (٣) لعنّ لغة في لعلّ يقول وكم عاذلة رجعت اليّ وهي تقول في نفسها سرًّا عودوا الى نصيحته لعله يسمع ويرعوي (٤) اي سوف افعل من المناقب والمكارم ما يصفني بهِ (٥) يقول متى دنا يوم موتي يكون بين الخيول والرماح (٦) المضنه بكسر الضاد النفيسة (٧) اي فلا تمنه (٨) هذا البيت اشارة الى ذكره في اخر القصيدة التي قبل هذه

وان اهلك فعن اجلٍ مسمًّى سيأتيني ولو ما بينكنه[1]
فان اسلم فعرضي سوف يوفى واتبعكنّ ان قدّ متكنه
فلا يأمرني بمقام ذلٍّ فما انا بالمطيع اذا امرنه
وموتٌ في مقام العزّ اشهى الى النفرسان من عيشٍ بهنه[2]

﴿ وقال يفتخر ﴾

لمن الجدود الاكرمو ن من الورى الاّ ليه
من ذا اجد كما اعدّ من الجدود العاليه
من ذا يقوم لغيره بين الصفوف مقاميه
من ذا يرد صدورهنّ اذا اغرنَ علانيه
احمي حريمي ان تبا ح ولست احمي ماليه
وتخافني كومُ اللقا ح وقد أمنّ عذابيه[3]
تمسي اذا طرق الضيو ف فناؤُها بفنائيه[4]
ناري على شرفٍ توَجّجُ للضيوف الساريه
يا نار ان لم تجلبي ضيفاً فلست بناريه
والعزُّ مضروب السرا دق والقباب الجاريه[5]
تجني ولا يجنى عليـه ونتقي الجلّى بيه

(١) اي الاجل المسمى لا بد ان يأتيني ولو كنت بينكنّ على فراش الحرير وما هنا زائدة (٢) يقول نهيًا للعاذلات لا يأمرنني بان اكون ذليلاً من دون كيد الاعداء لانهنّ اذا امرنني فبخلاف ذلك فالموت بالعز اشهى من العيشة بالمهنة
(٣) الكوماء هي العظيمة السنام من النوق واللقاح هي التي قبلت ان تلقح بالفحل
(٤) فنائيه اي داري (٥) السرادق الذي يمد في صحن البيت كالظله والجارية الشمس

﴿ وقال ايضاً يفتخرُ ﴾

اذا مررت بوادٍ جاش غاربهُ ... فاعقل قلوصك ذاك الترب وادينا[1]

وان وقفت بنادٍ لا يطيف به ... اهل السفاهة فاجلس فهو نادينا

نغير في المجمة الغراء نحرهـا ... حتى ليعطش في الاحيان راعينا[2]

تجفل الشول بعد الخمس صادية ... اذا سمعنا على الامواه حادينا[3]

وتصبح الكوم اشتاتاً مروعة ... لا تأمن الدهر الاَّ من اعادينا

ويصبح الضيف اهلانا بمنزلنـا ... نرضى بذاك ويمضي حكمهُ فينا[4]

﴿ وقال وقد وقع ببني كلاب فحرج النساء اليه فسمح عن الاموال جميعاً ﴾

بني زرارة لو صحت طرائقكم ... كنتم عندنا بالمنزل الداني

لكن جهلتم لدينا قدر انفسكم ... وبعتمُ باحكم ربحاً بخسران

فان تكونوا براءً من جنايتهِ ... فان من رفد الجاني هو الجاني

مـا بالكم يا قل الله خيركم ... لا تغضبون لها الموثق العاني[5]

﴿ وقال ايضاً ﴾

وفتيان صدقٍ من غطاريف وائل ... اذا قيل ركب الموت قالوا لهُ انزلِ[6]

يسومهمُ بالخير والشرّ ماجدٌ ... جرور لاذيال الخميس المذيلِ[7]

(١) جاش قبل وارتفع والغارب اعالي موج المياه والقلوص الناقة (٢) المجمة من الابل ما زاد عددها عن الاربعين او ما بين السبعين و المائة (٣) الشول جمع شائل وهي التي تشول بذنبها لقرح وبعد خمس اي بعد منعها من الماء خمسة ايام (٤) اي يصبح الضيف صاحب المنزل يتحكم فيه ونحن اتباع له وقد قيل

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا ... نحن الضيوف وانت رب المنزل

(٥) قول يا اقل الله خيركم على حذف المنادى والتقدير يا قوماً اقل الله خيركم

(٦) اي قالوا له انزل عندنا فهو كناية عن انهم لا يهابون الموت

(٧) الخميس الجيش

له بطش قاسٍ تحتهُ قلب راحمٍ ... ومنع بخيلٍ تحتهُ ذيل مفضلِ
وعزمة فتّاكٍ من الضيم فاتكٍ ... وفيّ أبيٍّ يأخذ الضيم من علِ (١)
عزوف انوف ليس يرغم انفهُ ... جريءٌ متى يعزم على الامر يفعلِ (٢)
شديدٌ عَلَى طيّ المنازل صبرهُ ... اذا هو لم يظفر باكرم منزلِ
وكل محلاّة السراة بضيغمٍ ... وكلّ معلاّة الرحال باجدلِ (٣)
سريت بها من جانب البحر أغتدي ... الى كف طاب صوبها لم يحوّلِ
كأنّ اعالي رأسها وسنامها ... منارة قسيس قرابة هيكلِ (٤)
الى عرب لم تختشي غلب غالبٍ ... ربية حولي عازمٍ والمخيّلِ (٥)
تواصت بمرّ الصبر دون حريمها ... فلما رأتنا اجفلت كلّ مجفلِ (٦)
فبين قتيلٍ بالدماء مضرّجٍ ... وبين اسير في الحديد مكبّلِ
فلما اطعت الجهل والغيظ ساعةً ... دعوت بحلمي ايها الحلم اقبلِ
يتيمات نحميهنّ ليس يرينني ... بعيد التجافي او قليل التفضلِ
شفيع النزاريات غير مخيّبٍ ... وداعي النزاريات غير مخذلِ (٧)
رددت برغم الجيش ما حاز كلهُ ... وكلفت مالي غرم كل مضللِ (٨)

(١) الفتاك الذي يقتل او يجرح مجاهرة والفاتك من فتك في الامر لج فيحمل عَلَى الاول وعَلَى الثاني تفادياً من تكرار لفظتين بمعنى واحد (٢) عزوف اي زهود فيما لا يعنيه انوف يأنف الرذائل لا يذل نفسه (٣) المحلاة اللابسة الحلي والمعلاة المرفوعة والضيغم الاسد (٤) شبه راس قلعة كقرطاب بالمنارة وظهرها بهيكل النصارى والسنام الظهر (٥) اي طليقة قبيلتي عازم والمخيل (٦) اجفلت كل مجفل اي ذهبت كل مذهب (٧) اي لا يخيب شفيعهنّ ولا يخذل داعيهنّ (٨) يقول رددت رغماً عن الجيش كل ما كان حازه وضمنت ما ضل من مالهنّ بمالي

فاصبحتِ في الاعداء اي ممدَّحٍ ... وان كنت في الاصحاب اي معذَّلِ
مضى فارس الخيل بن زيد بن زمعةٍ ... ومن يدنُ من نار الوقيعة يصطلي
وقـرم بني البنَّا تميم بن غالبٍ ... فتيَّان طعَّانان في كل جحفلِ
ولو لم تفتني سورة الحرب فيهما ... جريت على رسم من الصفح اوَّلِ
وعدت كريم البطش والعفو فيهما ... احدّث عن يومٍ اغر محجَّلِ

﴿ وقال يذكر ايقاعه ببني كلاب ﴾

ولي منةٌ في رقاب الضبابِ (١) ... وأُخرى تخص بني جعفرِ
عشية روَّحن من عرقةٍ (٢) ... واصبحن فوضى على شئزرِ (٣)
وقد طال ما وردت بالجباهِ ... وعاودت الماء في تدمرِ (٤)
قددت البقيعة قدَّ الاديـ ... ـم والغرب في شبهِ الاشقرِ
وجاوزنَ حمص فلم ينتظرن ... على موردٍ او على مصدرِ
وبالرستن استوبلت مورداً ... كورد الحمامة او انزرِ
وجزنَ المروج وقرني حماه ... وشئزر والفجر لم يسفرِ (٥)
وغامضتِ الشمس اشراقها ... فلفت كفرطاب بالعسكرِ
فلاقت بها عصب الدارعين ... كل منيع الحمى مسعرِ (٦)

---

(١) الضباب اسم موضع والمراد اهله (٢) عرفة اسم موضع وشئزر بلد معروف (٣) الجباه جمع جبية وهو الذي يرد الماء ولا سقي له (٤) البقيعة اسم موضع والاديم الجلد وقددت قطعت يقول قطعت البقيعة والغرب كلون الشيء الاشقر بعد غياب الشمس (٥) قرني حماه وشئزر جانباها (٦) الدارعين جمع دارع وهو اللابس الدرع والمسعر الذي يوقد نار الحرب

علَى كل سابقة بالرديفِ وكل شبيهٍ بهـا مجفرِ (١)
ولما اعتقرنَ ولمـا عرفنَ خرجنَ سراعاً من العثيرِ (٢)
ننكب عنهنَّ فرسانهنَّ ونبدأُ بالاخير الاخيرِ (٣)
فلما سمعت ضجيج النساء م ناديت حارِ الا اقصرِ (٤)
احارث مَن صالحٌ غافلٌ لهنَّ اذا انت لم تغفرِ
رأى ابن عليان مـا سرَّهُ فقلت رويدك لا تسرِ
فـاني اقوم بحق الجوا ر ثم اعـود الى العنصرِ

﴿ وقال ايضاً عند اجتماع الامراء بالرقة لما حاصر ﴾
﴿ اع تغلب اخاه حمدان بها ﴾

المجد بالرقة مجموعُ والفضل مربيٌّ ومسموعُ
ان بها كل عميم الندى يداهُ للجـود ينابيعُ
وكل مرفوع القرى بيته علا عَلَى العلياء مرفوعُ
لكن اتاني خبرٌ رائعٌ يضيع عنه السمع والروعُ
ان بني عمي وحاشاهمُ شعبهم بالخلف مصدوعُ (٥)
ما العصى قومي قد شقها تفارط منهم وتضييعُ
بني أبٍ فرق ما بينهم واشٍ على الشحناء مطبوعُ
عودوا الى احسن ما بينكم تستحسن الغر المرابيعُ (٦)

(١) المجفر من الخيل الواسع الوسط (٢) العثير الغبار (٣) اي نبدأ بالخيار قبل غيرها (٤) حارِ مرخم حارث واراد نفسه لان اسمه الحارث اي لما سمعت ولولة النساء تحركت فيَّ المروءة فقلت لنفسي اقصري عن الفتك بهم (٥) اراد بالخلف المخالفة الواقعة بينهم (٦) يقول عودوا الى احسن ما كان بينكم من الالفة والمودة تستحسنون ايها الغر المرابيع والغر الواضح والمرابيع جمع مربوع

لا يكمل السؤدد في ماجدٍ ... ليس لهُ عَودٌ ومرجوعُ (١)
أَنبذل الود لاعدائنا ... وهو عن الاخوة ممنوعُ
ويوصل الابعد من غيرنا ... والنسب الاقرب مقطوعُ
لا يثبت العزُّ على فرقةٍ ... غيرك بالباطل مخدوعُ (٢)

وكتب الى سيف الدولة يذكر اسره و يعرض بذكر تجافي الغلام له

جنى جانٍ وانت عليَّ جانٍ ... فعاد فعدت بالكرم الغزيرِ
صبرت عليهِ حتى جاء طوعاً ... اليك وتلك عاقبة الصبورِ
فان يك عدلهُ في الجسم كانت ... فما عدل الضمير على الضميرِ (٣)
ومثل ابي فراسٍ من تجافى ... لهُ عن فعلهِ مثل الاميرِ

وقال

سلي عني سراة بني كلابٍ ... ببانسٍ عند مشتجر العوالي
لقيناهم باسيافٍ قصارٍ ... كنفأن موُّونة الاسل الطوالِ
ولي بابن عوسجةٍ كثيرٌ ... وساع الطعن في ضنك المجالِ
يرى البرغوث اذ نجاهُ منا ... بكل عقيلةٍ واحب مالِ (٤)
تدور بهِ اماء بني قريظٍ ... وتسلمهُ النساء الى الرجالِ
فقانَ لهُ السلامة خير غنمٍ ... وان الذل في ذاك المقالِ
وعادوا سامعين لما فعدنا ... الى المعهود من شرف الفعالِ

(١) اي رجوع الى الحق وهو الصواب (٢) يقول لا يثبت العز اذا تفرقت الكلمة وانشقت العصى فان ذلك باطل وغيرك مخدوع به (٣) يقول ان فارقك في الجسم كانت الفرقة واقعة لكن ما فارقك بقلبه كما لم تخرجه انت من قلبك (٤) يعني لو فرض ان البرغوث نجاه منا في ذلك الوقت لاخذه بفضائل نسائه واحب اموالهِ

ونحن متى رضينا بعد سخطٍ اسرنا ما جرحنا بالنوالِ

﴿ وقال ﴾

أما يمنع الموت اهل النهى ويمنع من غيّهِ من غوى
أما عارفٌ عالمٌ بالزمانِ يروح ويغدو قصير الخطا
ويا زاهياً آمناً والحمام اليه سريع قريب المدى (١)
تسرُّ بشيءٍ كأنْ قد مضى وتأمن شيئاً كان قد اتى (٢)
اذا ما مررت باهل القبور لابقنت انك منهم غدا
وان العزيز بها والذليل سواءٌ اذا سلما للبلى
غريبين ما لهما مؤنسٌ وحيدين تحت طباق الثرى
ولا أمنٌ غير عفو الاله ولا عمل غير ما قد مضى
فان كان خيراً فخيراً تنالُ وان كان شرًّا فشرًّا ترى

﴿ قال ابن خلويه . لما ترفي سيف الدولة رحمه الله عزم ابو فراس على ﴾
﴿ التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة ﴾
﴿ وغلام ابيه قرعويه وكان صاحب حلب . فارسل اليه ﴾
﴿ بجوشن وقد ضرب ضربات فمات في الطريق ﴾
﴿ فقال قبل موته ﴾

اذا لم يعنك الله فيما تريدهُ فليس لمخلوقٍ اليهِ سبيلُ
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصراً وان عزَّ انصارٌ وجلَّ قبيلُ
وان هو لم يرشدك في كل مسلكٍ ضللت ولو ان السماك دليلُ

---

(١) الحمام بكسر الحاء الموت (٢) اي تفرح بشيء قرب ان يذهب عنك وتأمن الموت وقد دنا منك

﴿ وقال ايضاً ﴾

اراني وقومي فرقتنا مذاهبُ ... وان جمعتنا في الاصول المناسبُ
فاقصائمُ اقصاهمُ عن مساءتي ... واقربهم مما كرهت الاقاربُ
غريبٌ واهلي حيث ما كنت حاضرٌ ... وحيدٌ واهلي من رجال عصائبُ (١)
نسيبك من ناسبت بالود قلبهُ ... وجارك من صافيت ليس المصاقبُ
واعظم اعداء الرجال ثقاتها ... واهون من عاديهِ من تحاربُ
وما الذنب الا العجز يركبه الفتى ... وما عذرهُ ان حاذرتهُ المطالبُ
ومن كان غير السيف كافل رزقهِ ... فللذل منهُ لا محالة جانبُ

﴿ هذا آخر شعر قاله ابو فراس رحمه الله تعالى في رواية ابي عبد الله ﴾
﴿ الحسين بن محمد بن خالويه رحمه الله ﴾

وقد وجدت في نسخة ثانية الارجوزة الاتية زائدة عن النسخة التي اخذت عنها فآثرت اثباتها في آخر هذهِ النسخة اتماماً للفائدة وارجح انها من كلامه والله اعلم

﴿ وقال في الطرد ارجوزة ﴾

ما العمر ما طالت بهِ الدهورُ ... العمر ما تم به السرورُ
ايام عزي ونفاذ امري ... هي التي احسبها من عمري
ما اجور الدهر عَلَى بنيهِ ... واغدر الدهر بمن يصفيهِ
لو شئت مما قد قلنَ جدًّا ... اعددت ايام السرور عدًّا

(١) اصل حاضر حاضرون لي يقول انا غريب بين اهلي وان كان عندي وحيد من الخلان واهلي عصائب من الرجال فلماذا لا يعاملوني معاملة الاهل كان وجودهم وعدمه سواء

انعت يوماً مرَّ لي بالشامِ ... الذّ ما مر من الايامِ
دعوت بالعقار ذات يومِ ... عند انتباثي سحراً من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا ... كل نجيب يرد الغبارا
يكون الارنب منها اثنان ... وخمسة تفرد للغزلانِ
واجعل كلاب الصيد نوبتينِ ... ترسل منها اثنين بعد اثنينِ
ولا تضيع اكلب العراضِ ... فهن حتف للظباء قاضِ
ثم تقدمت الى الفهادِ ... والباز يارين باستعداد
وقلت ان خمسة لتغنع ... والزرقاف الفرخ والمع
وانت يا طباخ لا تباطا ... عجل لنا اللفات والاوساطا
ويا شرابيَ البلسقياتِ ... تكون بالشراب مبشرات
بالله لا تستصحبوا ثقيلا ... واجتنبوا الكثرة والفضولا
ردوا فلاناً وخذوا فلانا ... وضمنوني صيدكم ضمانا
واخترت لما وقفا طويلا ... عشرين او فويقها قليلا
عصابه اكرم بها عصابه ... شرطك بالفضل وبالنجابهْ
ثم قصدنا صيد عين باصرِ ... مظنة الصيد لكل خابرِ
جئناه والشمس قبيل المغربِ ... تختال في ثوب الاصيل المذهبِ
واخذ الدراج في الصياح ... مكتنفاً من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلالِ ... ونحن قد زرناه بالآجالِ
يطرب للصبح وليس يدري ... ان المنايا في طلوع الفجرِ
حتى اذا احسَّ بالصياح ... ناداهم حيَّ على الفلاح

نحن نصلي والبزاة تجرح ... مجردات والخيول تبرح
فقلت للعهاد امض وانفرد ... وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا ... اليه يمضي ما يفر منا
وسرت في صف من الرجال ... كأنما نزحف للقتال
فما استوينا كلنا حتى وقف ... غليم كان قريبا من شرف
ثم اتاني عجلاً قال السبق ... فقلت ان كان العيان قد صدق
سرت اليه فاراني جاثمة ... حسبتها يقظى وكانت نائمه
ثم اخذت نبلة كانت معي ... ودرت دورين ولم اوسع
حتى تمكنت فلم اخط الطلب ... لكل حتف سبب من السبب
وضجت الكلاب في المقاود ... تطلبها وهي بجهد جاهد
وصحت بالاسود كالخطاف ... ليس بابيض ولا غطراف
ثم دعيت القوم هذا بازي ... فايا كم ينشط للبراز
فقال منهم اغيد انا انا ... ولو درى ما يبتدي لاذعنا
فقلت قابلني وراء النهر ... انت لشطر وانا لشطر
طارت له دراجة فارسلا ... احسن فيها بازه واجملا
علقها فعطعطوا وصاحوا ... والصيد من آلته الصياح
فقلت ما هذا الصياح والقلق ... اكل هذا فرحا بذا الطلق
فقال ان الكلب يشوي البازا ... قد حرز الكلب فجز وجازا
فلم يزل يزعق بي مولاي ... وهو كمثل النار في الحلفاء
طارت فارسلت فكانت سلوى ... حلت بها قبل العلو البلوى

فما رفعت الباز حتى طارا ... آخر عود يحسن الفرارا
اسودُ صيّاحٌ كريمٌ كرزُ ... مطردٌ محكك ملززُ
عليه الوان من الثيابِ ... من حلل الديباج والعنابِ
فلم يزل يعلو وبازي يثقل ... يجر فضل السبق ليس يغفل
يرقبهُ من تحته بعينهِ ... وانما يرقبه لحينهِ
حتى اذا قرب فيما يجبُ ... معلقة والموت منه يقربُ
ارخى له بنجبه رجليهِ ... والموت قد سابقه اليه
صحنا وصاح القوم بالتكبيرِ ... وغير ما يظهر في الصدورِ
ثم تسايرنا فطارت واحده ... شيطانة من الطيور مارده
من قربٍ فارسلوا اليها ... ولم تزل اعينهم عليها
فلم يعلق بازه وادّى ... من بعد ما قاربها وشدّا
صحتُ اهذا الباز ام دجاجه ... ليت جناحيه عَلَى دراجه
واحمرت الاوجه والعيونُ ... وقال هذا موضع ملعونُ
ان لزها الباز اصابت بنجا ... او سقطت لم يلق الاّ مدرجا
اعدل بنا للمنبج الخفيفِ ... والموضع المنفرد المكشوفِ
فقلت هذي صحبة ضعيفه ... وقرة ظاهرة معروفه
نحن جميعاً في مكان واحدِ ... فلا تعلل بالكلام الباردِ
قصّ جناحيهِ يكن في الدارِ ... مع الدباشي ومع القماري
واعمد الى جلجلة البديع ... فاجعله في عنزٍ من القطيعِ
حتى اذا ابصرته وقد خجل ... قلت اراه فارهاً عَلَى الحجل

دعهُ وهذا الباز فاطرده به ... تفادياً من غمه وعتبه
وقلت للخيل الذي حولينا ... تشاهدوا كلكم علينا
بانها عارية مطمونه ... يقيم فيهـا جاههُ ودينهُ
جئت بباز حسن وهرج ... دون العقاب وفويق الرمج
زين لرائيهِ وفوق الزين ... ينظر من نارين في غارين
كأن فوق صدرهِ والهادي ... اثار متن الدار في الرمادِ
ذي منسر فخم وعين غاره ... وانخـذ مثل الجبال وافره
ضخم قريب الدستبان جدًّا ... يلقى الذي يحمل منه كدًّا
وراحة تحمل كفي بسطه ... زادت على قدر البزاة بسطه
سرَّ وقال هات قلت مهلا ... اخلف عَلَى الرد فقال كلا
اما يميني فهي عندي غاليه ... وكلـتي مثل يميني وافيه
قلت نخذه هبة بقبلهْ ... فصدَّ عني وعلته خجلهْ
فلم ازل امسحهُ حتى انبسط ... وهش للصيد قليلاً ونشط
صاح هاركب فاستقل عن يدي ... مبادراً اسرع من قول قدِ
وضم ساقيه وقال قد حصلْ ... قلت له الغدرة من شر العملْ
سرت وسار الغادر العيارُ ... ليس لطير معنا مطارُ
ثم عدلنا نحو نهر الوادي ... والطير فيه عدد الجراد
ادرت شاهينين في مكانِ ... لكثرة الصيد وللامكان
توازنا واطردا اطرادا ... كالفارسين التقيا او كادا
نمت شذاها فاصابا اربعـا ... ثلاثةً خضرًا وطيرًا ابقعا

ثم ذبحناها وحصلناها وامكن الصيد فارسلناها
فجدلا اربعةً مثل الاوَلْ لكنها اكبر منهنَّ طلل
ابعث منها وانيستانِ وطائر يعرف بالخصافي
خيل تناجيهن كيف شينا طيّعة ولحمها ايدينا
وهي اذا ما استصعب القياده صرفها الجوع عَلَى الاراده
وكلما شد عليها في طلق تساقطت ما بيننا من الغرق
حتى اخذنا ما اردنا منها ثم انصرفنا راغبين عنها
الى كراكيٍّ بقرب النهر عشراً اراها وفويق العشر
لما راها الباز من بعد لصق وحدد الطرق اليها وزرَق
فقلت صدناها ورب الكعبةِ وكنَّ في وادٍ بقرب جنبةِ
فدرت حتى امكنت ثم نزل فاحتاط منها امسيها مثل الجمل
ما انحط الاَّ وانا اليهِ ممكنا رجليَ من رجليهِ
جلست كي اشبعه اذاهبه قد سقطتها عن يمين الراتبه
لم اجزه بحسن البلاء اطعت حرصي وعصيت داءي
ولم ازل اختاها وتختل وانما ختلتها الى الاجل
عمدت منها لكبير مفردِ يمضي بعنق كالرشاء المحسدِ
طار وما طار ليأتيه القدَر وهل لما قد حان سمع وبصر
حتى اذا جد له كالعدلِ ايقنت ان العظم غير الفضلِ
ذاك عَلَى ما نات منهُ امرُ عثرت فيهِ وأقال الدهرُ
خير من النجاح للانسان اصابه الرأي مع الحرمانِ

صحت الى الطباخ ماذا تنتظر ... انزل على النهر وهات ماحضر
جاء باوشاط وجرد تاج ... من حجل الطير ومن دراج
فما تنازلنا عن الخيول ... يمنعنا الحرص عن النزول
ثم عدلنا نطلب الصحراء ... نلتمس الوحوش والظباء
عنّ لنا سرب بجزع وادٍ ... يقدمه افرغ عبل الهادي
قد صدرت عن منهل رويّ ... من غير الوسميّ والوليّ
ليس بمطروق ولا بكيّ ... ومرقع مقتبل جنيّ
رعين فيه غير مذعورات ... لعاع وادٍ واغل النبات
مرّ عليّ غدق السحاب ... بواكف متصل الرباب
ولما رآنا مال بالاعناق ... نظرة لا صبٍ ولا مشتاق
ما زال في خفض وحسن حال ... حتى اصابته بنا الليالي
شرب حماه الدهر ما حماه ... لما رآه ارتد ما اعطاه
بادرت بالصقار والفهاد ... حتى سبقناه الى الميقاد
فجدل الفهد الكبير الاقرنا ... شد على مبطنه واستبطنا
وجدل الآخر عنزاً حائلا ... رعت حما الغورين حزلاً كاملا
ثم رميناهن بالصقور ... فانعربوا بالقدر المقدور
فردن منها في العراج واحده ... قد نغلت بالخضر وهي جاهده
مرت بنا والصقر في قذالها ... يخبرها بسيء عن حالها
ثم تناهي ونباها الكلبُ ... هما عليها والزمان الْبُ
فلم تزيلها به وتصرعْ ... حتى تبقى في العراج اربع

ثم عدلنا عدلة الى الجبل الى الاراوى والكباش والحجل
فلم نزل بالخيل والكلاب نحوزها حوزاً الى الغياب
ثم انصرفنا والبغال موقره في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليلٍ وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا وطرحنا الصيدا حتى عددنا مئةً وزيدا
فلم نزل نلقى ونشوي ونصب حتى طابت صاحباً فلم اصب
شرباً كما عنَّ من الزقاق بغير ترتيب وغير ساق
فلم نزل سبع ليالٍ عدداً اسعد من راح واحظى من غدا

تم ديوان ابي فراس
والحمد لله
اولاً واخرا

وهو يطلب مع كافة الكتب من ادارة مكتبتنا الشرق والمخابرة مع صاحبها
وديع سركيس
بيروت — سوق الخيدية